أطر معالجة الصحف الأجنبية لأحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية

أ.د. هبة أمين شاهين
رئيس قسم علوم الاتصال والإعلام كلية الآداب – جامعة عين شمس
د. سلوى سليمان الجندى
مدرس بقسم علوم الاتصال والإعلام كلية الآداب- جامعة عين شمس
هبة سيد زكى إبراهيم

الملخص

مشكلة الدراسة: تبلورت مشكلة الدراسة فى رصد وتحليل أطر معالجة أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية فى عينة من الصحف الإلكترونية الأمريكية والإسرائيلية الناطقة باللغة الإنجليزية. والكشف عن درجة الاتفاق والاختلاف بين الأطر الخبرية المستخدمة فى صحف الدراسة وما إذا كان هناك تباين أو تشابه بين مواقف الصحف تجاه الأحداث ومدى اتساق هذه المعالجة مع سياسة ومواقف الدول الصادرة بها الصحف تجاه الأحداث.

المنهج والعينة: استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى والمنهج المقارن وذلك من خلال استخدام تحليل المضمون بشقيه الكمى والكيفى بالإضافة إلى تحليل الأطر الخبرية للكشف عن المحتوى غير الصريح للمادة الصحفية محل الدراسة وذلك فى صحف نيويورك تايمز الأمريكية وهاآرتس الإسرائيلية خلال ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

نتائج الدراسة: بعد إجراء تحليل صحف الدراسة ومن خلال الإجابة على تساؤلاتها توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود تباين الصحيفتان فى أطر تناولهما للشئون المصرية خلال الفترة الزمنية للدراسة، حيث اختلفت معالجات صحف الدراسة للثورة تبعاً للتوجه الإيديولوجى ووفق ما يخدم المصالح الاستراتيجية للدول الصادرة بها. واختلفت الصحيفتان فى تأطيرهما لثورة ٢٥ يناير، وأثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصحيفتين أن وصفت نيويورك تايمز وصفت أحداث الاحتجاجات التى اندلعت فى ٢٥ يناير بأنها ثورة وانتفاضة وأرجعت أسبابها إلى حكم مبارك الاستبدادى وفشله فى إدارة البلاد من خلال التركيز على الفساد وقانون الطوارئ والقمع السياسى والديكتاتورية ووحشية الشرطة كأسباب لإندلاع الاحتجاجات، بينما وصفتها الهاآرتس بأنها أعمال شغب واضطرابات وفوضى وأنها ترجع لأسباب اقتصادية وليست سياسية تمثلت فى الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار. ألقت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بالمسؤولية فى إندلاع الاحتجاجات على مبارك وحزبه وحكومته، بينما ألقت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية بالمسؤولية على المحتجين الذين وصفتهم بقيامهم بأعمال شغب أدت للفوضى والغرب بتخليهم عن مبارك. اهتمت صحيفة نيويورك تايمز بضرورة تنحى مبارك ومساندة الغرب للمحتجين والسماح للإسلاميين بالمشاركة فى الحياة السياسية. فى حين تمثلت أهم حلول هاآرتس فى ضرورة مغادرة المحتجين لميدان التحرير وضرورة مساندة الغرب لمبارك واجراء اصلاحات اقتصادية.

Foreign Newspapers treatment of the Egyptian January 25 Revolution: a Framing Analysis

Problem: The study problem has been formulated in analyzing the news frames of press treatment for the Egyptian revolution of January 25 in a sample of electronic English language American and Israeli newspapers. In addition to exploring the degree of agreement and difference between the news frames used in the newspaper under study and whether there is discrepancy or similarities between newspaper attitudes toward events and their countries' policies and positions toward the same events.

Methodology and sample: The study used the method of media survey and the comparative method through using the content analysis within quantitative and qualitative by its parts in addition to analysis the news frames to reveal the embedding content of the journalistic materials which is the core of the study in newspapers: New York Times "American Newspaper" and Haaretz "Israeli Newspaper" during the January 25 revolution.

Results: After analyzing the sample of newspapers, the study concluded the following results The differentiation of the study's newspapers in their framing of the Egyptian affairs during the time period of the study, their treatment differ depending on the ideological trend and according to what serve the strategic interests of their countries. The newspaper differ in their framing of the January 25 revolution, the results have proven that The New York Times Described the protests that erupted on January 25 as "Revolution" and "Uprising" and attributed the causes to Mubarak's authoritarian rule by focusing on corruption and the emergency law, police brutality as reasons for the outbreak of protests, while Ha'aretz described the protests as "Riots", "Unrest" and "Chaos" and it focused on economic reasons, not political, represented in poverty, unemployment and rising prices.The New York Times focused on its suggested solutions on the need to Mubarak to step down and West must support the protesters and allow the Islamists to participate in political life. While Ha'aretz concentrated in its solutions on leaving the protesters Tahrir Square for life to go back to normal and the necessity of the West's support for Mubarak.

المقدمة:

شهدت مصر فى الفترة الأخيرة (وخاصة منذ مطلع الألفية الجديدة) أوضاعا متردية من غياب الإرادة السياسية لتحقيق إصلاح جاد وفعال، وتوفر الشعور بالتوتر والسخط العام على الأوضاع القائمة. وقد ارتبطت هذه المشاعر بلحظة فارقة من الجدل السياسى والمجتمعى حول قضية التمديد لمبارك وتوريث منصب الرئاسة لنجله وقرب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وقد استوجب ذلك إحداث التجديد والتغيير وكسر الجمود والتصلب والاستماتة من جانب القوى الرجعية التى تحافظ على الأوضاع القائمة، وقد تحقق هذا التغيير باندلاع الثورة المصرية فى الخامس والعشرين من يناير لعام ٢٠١١.

وجاءت الثورة المصرية امتدادا لثورة الياسمين التونسية بعد أن أضرم الشاب التونسى محمد البوعزيزى النار فى نفسه وأدت لهروب الرئيس التونسى إلى السعودية. وتجلت ثورة يناير المصرية فى المظاهرات العارمة التى اجتاحت البلاد بالكامل، وفشل النظام السياسى فى التعامل معها أمنيا وسياسيا، وطالبت الثورة بالإطاحة بنظام حسنى مبارك وإصلاحات سياسية واقتصادية عاجلة، وقد أدت لإعلان الرئيس السابق مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وتسليم سلطاته للمجلس الأعلى للقوات المسلحة. وقد نجح المتظاهرون المصريون إلى حد كبير فى تحقيق أقصى قدر من الدعاية وجذب انتباه العالم عن طريق تعبئة التغطية الإعلامية لأخبار احتجاجاتهم.

وكان لهذا الحدث أثر كبير فى منطقة الشرق الأوسط، بل العالم أجمع، وخاصة فى تغيير سياسة أمريكا وإسرائيل تجاه الشرق الأوسط، حيث تستند الولايات المتحدة وإسرائيل لأكثر من ٣٠ عاما فى افتراضاتهما الأساسية إزاء الاستقرار فى الشرق الأوسط وعدم وجود حرب تقليدية كبرى بين إسرائيل والعرب على أساس معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التى وقعت عام ١٩٧٩، والتى أيدها مبارك وساعد على استمرارها والالتزام بها طوال هذه الفترة. وترى الولايات المتحدة أن العلاقة المصرية الأمريكية ساعدت فى ضمان السلام الإقليمى فى الشرق الأوسط. وتشعر الحكومة الإسرائيلية أن سلامها الهادئ (رغم كونه باردا) مع مصر سوف يعانى نتيجة لأى تغيير فى القاهرة، كما أن اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل مهم لضمان أمن إسرائيل من الحدود الجنوبية، كل هذا يدفع الإسرائيليين للاهتمام بما يحدث فى مصر، وكان لتحول مصر منذ ٢٩ عاما من حكم حسنى مبارك إلى بلد أكثر ليبرالية وديمقراطية تأثيرات فى السياسة الخارجية الأمريكية والإسرائيلية.

ولأن أحداث الثورة المصرية ٢٥ يناير ٢٠١١ من الأحداث التى وقف عندها العالم أجمع، وحظيت بردود أفعال متباينة على كافة الجهات، ونظرا لهذه العلاقة التى تجمع مصر بهاتين الدولتين، ولأن صحفهما هى التى توضح وجهة نظرهما ولها دور هام فى نشر المعلومات عن الحدث وتفسيره ومناقشته للجمهور الأمريكى والإسرائيلي، تسعى الباحثة من خلال هذا البحث إلى التعرف على طبيعة أطر معالجة الصحف الأمريكية والإسرائيلية لهذا الحدث.

واختارت الباحثة صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وصحيفة هاآرتس الإسرائيلية، لتميز الأولى بعدد من السمات التى تؤهلها لأن تكون من أوائل الصحف الأمريكية وتحظى بمتابعة جماهيرية ضخمة، وكذلك تم اختيارها لأنها واحدة من أبرز الصحف التى لها شعبية على الإنترنت، وتضم نصف مليون من مستخدمى الإنترنت فى الولايات المتحدة الأمريكية[٨٩] كما أنها تتميز بانتشار التوزيع والتغطية الواسعة للشئون الخارجية واعتمادها على قاعدة عريضة من المراسلين فى معظم مناطق العالم وفى الشرق الأوسط، ولها كتاب متخصصون فى الشئون العربية مثل توماس فريدمان، أنتونى لويس، أ.م. روثشال، وليم سفير.[٤]

ويعد الموقع الإلكترونى للنيويورك تايمز الأكثر شعبية على الإنترنت فى أمريكا، ويتلقى أكثر من ٣٠ مليون زائر شهريا، كما أن النسخة المطبوعة منها تمثل أكبر صحيفة محلية فى الولايات المتحدة، فضلا عن أنها الصحيفة الثالثة، بعد صحيفة وول ستريت جورنال التى تهتم بالاقتصاد الأمريكى والعالمي، ويو إس إيه تودای التى تهتم بالأخبار المحلية الأمريكية.[٨٦]

وقد وصفت صحيفة نيويورك تايمز بأشكال مختلفة بأنها لديها تحيز ليبرالى،[٢٦] ووفقا لمسح ٢٠٠٧ من قبل تقارير راسموسن اعتقد ٤٠% أن لديها وجهة نظر ليبرالية، و١١% يعتقدون أن لديها الميل المحافظ.[١١٨]

وللصحيفة وجود قوى على شبكة الإنترنت، وأطلق موقع نيويورك تايمز فى يناير ١٩٩٦، وموقع الصحيفة على الإنترنت هو http://www.nytimes.com. وهو الموقع الذى لديه أكبر عدد من المدونات،[٢٢] ففى مايو ٢٠٠٩ أنتج موقع نيويورك تايمز ٢٢ مدونة.[١٤٦]

أما صحيفة هاآرتس فيميزها أنها يتابعها ٧٠% من قراء الصحف فى إسرائيل، ومقرها فى تل أبيب، مع ورود تقارير عن المناطق المحيطة، مثل المدن العربية، بالإضافة إلى أن لها العديد من المحررين فى المكاتب الإقليمية.[٢٥] وصفتها صحيفة The Nation الأمريكية الأسبوعية بأنها "المنارة الإسرائيلية الليبرالية"، مستشهدة بأن افتتاحياتها تعبر عن رفضها للاحتلال والحاجز الأمنى والمعاملة العنصرية ضد المواطنين العرب.[١٤٥] وتصف الصحيفة نفسها بأنها ليبرالية فيما يتعلق بالقضايا الداخلية والشئون الدولية.[٢٧]

تقدم هاآرتس طبعتها الإلكترونية باللغتين العبرية والإنجليزية. ويقدم الموقعان الأخبار العاجلة لحظة بلحظة، ويقدمان سلسلة من الأسئلة والأجوبة مع صانعى الأخبار فى إسرائيل والأراضى الفلسطينية وفى جميع أنحاء العالم، ويقدمان مدونات تغطى مجموعة واسعة من الآراء ووجهات النظر السياسية، وتستقبل الطبعة الإلكترونية الإنجليزية مليونى زائر شهريا، وكلا الموقعين لديهما مدونات وتسمح بتعليقات القراء.

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة فى هذه الدراسة إلى محورين رئيسيين كما يلى:

- المحور الأول دراسات تناولت تغطية وسائل الإعلام للثورات والاحتجاجات:

١. Nawaf AlMaskati (2012)[٩١] تهدف الدراسة إلى تحليل ودراسة التغطية الصحفية للاحتجاجات المصرية عام ٢٠١١ المقدمة في الأهرام، وموقع أخبار العرب، وصحيفة تشاينا ديلي، وصحيفتى الجارديان وإنترناشونال هيرالد تريبيون الدوليتين، وصحيفة جيروزاليم بوست، فيما يتعلق بنوع وكثافة التغطية، والتحولات المحتملة فى نبرات التغطية والتفاعل مع بعض أنواع وسائل الإعلام الاجتماعية. وأظهرت النتائج الدور الكبير الذى تقوم به السياسات الوطنية والعلاقات الدبلوماسية، وكذلك الموضوعات الإخبارية السائدة فى تحديد نوع وكثافة التغطية المقدمة. كما برز تأثير القرب الجغرافى كعامل مهم فى التأثير فى التغطية. وعلاوة على ذلك وجد التحول فى نبرة التغطية، وإن لم يكن كبيرا، فى تغطية الأهرام وأخبار العرب. كما برز تفضيل الصحفيين الواضح للنقل عن المصادر التقليدية بدلا من وسائل الإعلام الاجتماعية فى قصصهم.

٢. Ekram Ibrahim (2012)[٢٤] تسعى الدراسة إلى تحليل الأطر المختلفة المستخدمة من قبل صحيفتى الأهرام والمصرى اليوم فى تغطية ثورة ٢٥ يناير. وأجرى الباحث تحليل لمضمون القصص الإخبارية لكلتا الصحيفتين أثناء ١٨ يوما من الانتفاضة التى بدأت ٢٥ يناير ٢٠١١ وانتهت بنقل الرئيس الأسبق حسنى مبارك السلطة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى ١١ فبراير ٢٠١١. تحلل الدراسة ٢٤١ قصة فى الأهرام و١٧٤ فى المصرى اليوم أثناء هذه الفترة. ويهدف الباحث إلى استكشاف الأطر المختلفة المستخدمة فى كل صحيفة، ومدى اختلاف الأطر طوال فترة الدراسة، وكيف أثرت ملكية الوسيلة فى هذه الأطر. وأوضحت النتائج أنه أثناء بداية الثورة قامت الأهرام بتأطير الأحداث على أنها "أعمال شغب" ووصفت المحتجين "بالعنف"، فى حين قامت المصرى اليوم بتأطير الأحداث على أنها "احتجاج" والمحتجين "بالشعب". واختلفت التغطية فى الصحيفتين خلال ١٨ يوما من الانتفاضة. ولعبت ملكية الوسيلة دورا هاما فى تأطير الثورة المصرية ٢٥ يناير؛ فقد أكدت نتائج الدراسة أن الصحيفة المملوكة للدولة كانت ضد الثورة حتى أيامها الأخيرة، وتذبذبت الصحيفة المستقلة بين دعم الثورة ونزع الشرعية منها.

٣. دراسة شيرين سلامة (٢٠١٢)[١٠] تهدف إلى التعرف على علاقة الجندر (نوع الكاتب) بكيفية معالجة الخطاب الصحفى لأحداث ثورة ٢٥ يناير فى صحيفة المصرى اليوم خلال فترة الثورة. وتنتمى الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التى تهتم برصد أطر الخطاب الصحفى لكل من الكتاب والكاتبات تجاه ثورة ٢٥ يناير. واستعانت الدراسة بمنهج المسح الإعلامى والمنهج المقارن وبأدوات تحليل الخطاب الإعلامى من مسارات البرهنة وتحليل القوى الفاعلة. وأثبتت نتائج الدراسة وجود اختلافات بين الخطاب الصحفى الخاص بالكتاب والكاتبات تجاه أحداث الثورة، فعلى مستوى الأطر الإعلامية كان إطار الصراع والإستراتيجية الأكثر بروزا لدى الكتاب، بينما انفردت الكاتبات بإطار التقييم الأخلاقى الذى لم يظهر لدى الكتاب على الإطلاق.

٤. دراسة إيمان محمد حسنى عبدالله (٢٠١٠)[٢] وتهدف إلى دراسة العملية التى تقوم فيها أطر التغطية الإخبارية الصحفية بتشكيل اتجاهات القراء من الشباب المصرى نحو أنشطة الحركات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، من خلال المقارنة بين تغطية عدد من الأطر الإخبارية الصحفية لأنشطة عينة من الحركات السياسية والاجتماعية فى مصر فى الفترة من منتصف ٢٠٠٦ وحتى منتصف ٢٠٠٩. واعتمدت الدراسة على منهج المسح والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة. واستعانت بأداة تحليل المضمون الكيفى والكمى والاستبيان فى جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف القومية تبنت أطرا تدعم بقاء واستقرار الأوضاع والنظم القائمة، وهى الأطر القانونية والأمنية والاقتصادية وأطر الواجبات، فى حين تبنت الصحف الحزبية والخاصة أطرا تميل إلى أطروحة الإصلاح والتغيير، وأبرزت المسكوت عنه فى خطاب الإعلام الرسمي، كالحجم الحقيقى للحدث الاحتجاجى ومطالب المحتجين ومشاعرهم الإنسانية من غضب وحزن ومعاناتهم أمام الممارسات التعسفية من رجال الأمن.

٥. Zengjun Peng (2008)[١٤٩] وتهدف إلى مقارنة التغطية الصحفية للاحتجاجات المناهضة للحرب العراقية فى ثلاثة من الصحف تمثل ثلاث دول مختلفة فى إطار نظرية الأطر، وهى صحف نيويورك تايمز، والتايمز، والشعب اليومية على مدى ستة أشهر. وتتم المقارنة من خلال تحديد نوع الأخبار المقدمة فى الصحف، والمصادر المعتمد عليها، والأطر المستخدمة، والاتجاه العام ناحية المحتجين، سواء نزع شرعية احتجاجاتهم أو التعاطف معهم. وقد توصلت الدراسة لاختلافات جوهرية ليس فقط فى التغطية بين أنظمة إعلامية مختلفة (الأمريكية والبريطانية فى مقابل الصينية)، ولكن أيضا بين نظم إعلامية متشابهة (الولايات المتحدة وبريطانيا).

٦. Monica Brasted (2005)[٨٨] وجد تحليل البحث لتأطير الحركة الطلابية واحتجاجات عام ١٩٦٨ حول اتفاقية شيكاغو الديمقراطية أنه تم استخدام نموذج الاحتجاج فى بناء القصص الإخبارية بصحيفتى نيويورك تايمز وشيكاغو تريبيون. كما كانت البنية السردية المهيمنة هى المعركة أو الصراع، وتم الاعتماد على المصادر الرسمية، واستخدام رفض الجمهور العام للحركة، وكذلك نزع الشرعية من الحركة من خلال تقنيات تأطير مختلفة. وقد أيدت الصحيفتان الوضع الراهن من خلال إدراج عناصر نموذج الاحتجاج فى قصصهما. ومع ذلك تم العثور على اختلافات فى درجة دعم الوضع الراهن بين النيويورك تايمز وشيكاغو تريبيون. ورغم هذه الاختلافات فقد أثبت البحث أن التغطية الصحفية فى كلتا الصحيفتين أثرت فى تصورات القراء للمتظاهرين وكونت رأيا عاما رافضا للحركة.

٧. Alice Cooper (2002)[٢٠] أجرى هذا البحث حول تأطير وسائل الإعلام للحركات الاجتماعية، حيث درس كوبر تأطير وسائل الإعلام للاحتجاج الألمانى السلمى الذى وقع ضد اتفاقية إزالة الصواريخ النووية المتوسطة المدى INF، وحرب الخليج، وبعثة حلف شمال الأطلسي (NATO) لحفظ السلام فى البوسنة. وأجرى البحث على الصحف الألمانية ديا تاجتسايتونجDie Tageszeitung ودير شبيجل Der Spiegel. وقد درس كوبر Cooper الموقف الذى تتخذه وسائل الإعلام أثناء الحركات الاجتماعية، سواء اتخذت جانب الاحتجاج السلمى أو جانب الحكومة. وشملت العناصر المستخدمة لاختبار تأطير وسائل الإعلام للحركات الاجتماعية تقييم الجهات الفاعلة، وأسباب الصراع، والحلول الممكنة والاستجابة الملائمة للصراع. ووفقا لهذا البحث فقد أثبت كوبر أن وسائل الإعلام تؤدى دورا هاما فى تصوير الحركة، حيث إن التغطية سواء كانت إيجابية أو سلبية تؤثر بشدة فى الرأى العام وكيف ينظر إلى الحركة.

٨. Craig Watkins (2001)[٢١] درس واتكنز تأطير مسيرة المليون رجل Million Man March التى وقعت فى واشنطن العاصمة عام ١٩٩٥، وكان لها حضور قوى وحظيت بتغطية إعلامية كبيرة. وقام وتكنز فى هذه الدراسة بتحليل ممارسات التأطير المهيمنة فى شبكات الأخبار التلفزيونية ABC، CBS، NBC، من حيث تعريف المشكلة، المصادر المستخدمة، الصور البلاغية المستخدمة من قبل الصحفيين فى تغطية المسيرة. وأظهرت نتائجه أن الأطر المهيمنة المستخدمة من قبل الصحفيين ركزت بدرجة أقل على القضايا المرتبطة بالمسيرة وأسبابها، وكانت أكثر تركيزا على وجهات النظر السياسية والعنصرية لأحد شخصيات المسيرة؛ لويس فرقان Louis Farrakhan وتبين من نتائج تلك الدراسة أن الشبكات الإخبارية قامت بتأطير فرقان Farrakhan على أنه شخصية منحرفة. واقترح وتكنز أن تسليط الضوء على شخصية واحدة أبعد الجمهور عن الحديث حول السبب الرئيسى للمسيرة؛ وهو العلاقات العنصرية فى الولايات المتحدة.

٩. Douglas M. McLeod& Benjamin H. Detenber (1999)[٢٣] واستهدفت دراسة تأثير أطر التغطية الإخبارية التلفزيونية لإحدى الاحتجاجات الفوضوية. وتم تناول ثلاث قصص تختلف فى مستوى تأييد الوضع الراهن. وشارك فى التجربة فى هذه الدراسة مائتان واثنا عشر من الطلاب الجامعيين. وكان المثير عبارة عن ثلاث قصص إخبارية عن الاحتجاجات الفوضوية فى مدينة مينيابوليس خلال ١٩٨٦ و١٩٨٧. وكانت الاحتجاجات عبارة عن مظاهرات ضد سلطة الحكومة ورأسمالية الشركات. أثبتت النتائج أن دعم الوضع الراهن له تأثيرات فيإدراكات الجمهور، حيث يجعلهم أكثر انتقادا للمحتجين، وأقل انتقادية للشرطة، وأقل تأييدا لحقوق المحتجين. ويسفر أيضا دعم الوضع الراهن عن تقديرات أقل لفعالية الاحتجاج، ورفض الجمهور العام للاحتجاج.

- المحور الثاني دراسات تناولت نظرية الأطر الإعلامية:

١. دراسة فاطمة شعبان محمد (٢٠١١)[١٢] تسعى الدراسة إلى بحث كيفية المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية فى قنوات الحرة الأمريكية، والعالم الإيرانية، والنيل قناة مصرالإخبارية، من خلال رصد الأطر الإخبارية التى توظفها هذه القنوات فى تناولها للقضايا البارزة فى الشرق الأوسط والتعرف على البيئة الاتصالية للجمهور المصرى وانعكاسها على إدراكه لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية. وتعد من الدراسات الوصفية، وتستخدم المنهج المقارن وأسلوب المسح الإعلامي، واستخدمت أدوات تحليل المضمون والاستبيان لجمع بيانات الدراسة. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول قائمة الأولويات الخاصة بالقضايا السياسية والأمنية، حيث توصلت الدراسة التحليلية إلى أن الأخبار المتعلقة بالشرق الأوسط حظيت بنسبة متابعة مرتفعة فى القنوات الإخبارية الثلاثة، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق واضحة بين القنوات الإخبارية الثلاثة فى أساليب معالجتها للقضايا السياسية والأمنية، حيث اتضح وجود اختلافات واضحة بين القنوات من حيث أساليب إبرازها للأخبار المتعلقة بقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية، حيث اتضح أن قناة النيل هى الأكثر اهتماما بوضع الأخبار المتعلقة بالقضايا موضع الدراسة فى مقدمة النشرة، بينما كانت قناة الحرة الأكثر اهتماما بالأخبار الطويلة والمتوسطة. ورغم عدم وجود اختلافات واضحة بين القنوات الثلاثة حسب طبيعة ووظائف الأطر الإخبارية المستخدمة فى المعالجة وعدم وجود اختلافات بين استخدام الأطرالمرجعية للأفكار الرئيسية المتعلقة بالقضايا موضع الدراسة إلا أنه اتضح من خلال التحليل الكيفى اختلاف القنوات الثلاثة فى كيفية توظيف هذه الأطر فى المعالجة الإخبارية للأفكار الرئيسية المتعلقة بتلك القضايا.

٢. دراسة مؤمن جبر عبدالشافى (٢٠٠٩)[١٣] تهدف إلى دراسة تأثير الإطار الإعلامى فى معالجة الصحف المحلية المصرية لأزمات المجتمع المحلي، والكشف عن طبيعة الأطر الإعلامية التى تقدم من خلالها الصحف المحلية المضمون الصحفى المتعلق بتلك الأزمات. تنتمى الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية، واعتمدت على استخدام منهج المسح والمنهج المقارن. وبالنسبة لعينة الدراسة فقد تم إجراء الدراسة على عينة من القائمين بالاتصال فى الصحف المحلية المصرية قوامها ١٦١ مبحوثا، كما اختيرت عينة تمثل أزمات المجتمع المحلى لتحليل الأطر الإعلامية المقدمة بها باستخدام الأسلوبين الكمى والكيفي، وذلك فى عينة ممثلة للصحف المحلية المصرية بلغت ١٧ صحيفة محلية خلال الفترة التحليلية للدراسة من (١٩٩٣- ٢٠٠٨). واعتمدت الدراسة على استمارة الاستقصاء واستمارة تحليل المضمون كأدوات لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أ. تبين استخدام الصحف المحلية عينة الدراسة لأنواع مختلفة من الأطر الصحفية لتناول أزمات المجتمع المحلي، ولوحظ اختلاف هذه الأطر الصحفية باختلاف طبيعة كل أزمة، وتأثر هذه الأطر بالتوجه الفكرى

للصحيفة المحلية وملامح سياستها التحريرية. وكانت أهم الأطر الصحفية المستخدمة: إطار صحفى رئيسي (إطار عرض القضية وحلولها) إطار السمات العاطفية- إطار صحفى إيجابي.

ب. قدمت الصحافة المحلية المصرية أزمات المجتمع المحلى من خلال عرض أبعاد الأزمة التى برزت داخل إطار المعالجة الصحفية، وكانت أهم الأبعاد فى تناول أزمات المجتمع المحلى على الترتيب: البعد الاجتماعى- البعد السياسى- البعد الاقتصادى- البعد الأمنى- البعد الإعلامى- البعد الصحى والإدارى (البعد البيئي) وأخيرا جاء البعد الديني.

ج. جاءت أهم الجوانب التى يهتم الصحفيون المحليون بتناولها داخل المعالجة التى تقدمها صحفهم المحلية حول أزمات المجتمع المحلي تناول أسباب الأزمة (طرح الآراء المختلفة حول الأزمة) عرض النتائج المترتبة عليها.

٣. Porismita Borah (2009)[١٤١] واستهدفت دراسة مجموعة من الأطر للتعرف على كيفية تغطية الصحف الأمريكية كارثة تسونامى وإعصار كاترينا. وقد استخدمت الدراسة الأطر المرئية للمقارنة بين صحيفتين أمريكيتين من حيث التغطية البصرية للكارثتين خلال الأسبوع الأول من وقوعهما. وقامت الدراسة بتوظيف أداة تحليل المضمون لجميع الصور التى لها علاقة بالكارثتين خلال هذا الأسبوع. وتتجه هذه الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة تتعلق بالأوصاف البصرية للكوارث من خلال التركيز على الصور. واعتمدت الدراسة على الأساليب الكمية والكيفية للإجابة عن أسئلة الدراسة. وقد تم اختيار صحيفتين أمريكيتين هما النيويورك تايمز والواشنطن بوست. وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من ٢٦٤ صورة نشرت فى تغطية الأسبوع الأول. تحتوى على ١٠٦ صور تتعلق بكارثة تسونامى و١٥٨ صورة عن إعصار كاترينا. وتم تحديد أكثر الأطر بروزا فى ٥ فئات هي إطار الضحايا مقابل الناجين، الإطار العملى الذى يوضح حقيقة الكارثة، إطار الاهتمامات الإنسانية، الإطار السياسي، صور الموتى. ومن النتائج التى توصلت لها الدراسة:

أ. استخدمت كلا الصحيفتين الأطر الخمسة البارزة فى الدراسة بشكل مختلف فى كلا الكارثتين، فقد أعطت الصحف مساحة أكبر لإطار الناجين فى كلا الكارثتين. وقد شملت تغطية الصحيفتين لكارثة تسونامى حالات الوفاة واستخدام العاطفة، بينما شملت تغطية إعصار كاترينا أوصافا لأعمال الإغاثة والناجين.

ب. كان من أكثر الأطر المستخدمة فى كلا الصحيفتين إطار الناجين والإطار العملي.

٤. دراسة غادة شكرى محمود (٢٠٠٧)[١١] تهدف الدراسة إلى رصد أطر المعالجة الصحفية لقضية العلاقات العربية- الأمريكية قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وما بعدها فى الصحف العربية الدولية، والكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين الأطر الخبرية المستخدمة فى الصحف محل الدراسة. واستخدمت الدراسة منهج المسح والمنهج المقارن. اعتمدت الدراسة فى جمع البيانات على كل من تحليل المضمون بشقيه الكمى والكيفي، بالإضافة إلى تحليل الأطر الخبرية. وطبقت الدراسة على صحف (الأهرام الدولي والشرق الأوسط والحياة)، وذلك لمدة عام، بواقع ستة أشهر قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وستة أشهر بعدها، وتم تحديد عينة الدراسة من خلال استخدام العينة متعددة المراحل بأسلوب الأسبوع الصناعى فى سحب العينة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أ. جاء إطار المواجهة فى الترتيب الأول فى فئة الأطر الخبرية قبل أحداث سبتمبر وما بعدها، كما جاء إطار العجز العربى فى الترتيب الثاني، ثم إطار السلام، ثم فى الترتيب الرابع إطار العنف والعنف المضاد، ويرجع ذلك إلى غلبة سمة التوتر والصدام بين الطرفين العربى والأمريكى التى تفرضها طبيعة الأحداث الشائكة والمتشابكة بين الطرفين، بالإضافة إلى وجود صمت عربى شديد فى مواجهة السياسات الأمريكية مما ساهم بدوره فى ظهور إطار العجز.

ب. سقوط صحف الدراسة فى فخ استيراد المصطلحات الغربية التى قد تؤدى إلى تشويه الصورة العربية وإضعاف الموقف العربى بشكل عام، مثل وصف المقاومة الفلسطينية بالعنف، ووصف العقوبات الأمريكية بالعقوبات الذكية، بالإضافة إلى ترديد المصطلحات الأمريكية مثل الدول المارقة ودول محور الشر لوصف العراق.

ج. سيطرت عدة أطر خبرية على معالجة صحف الدراسة لقضية العلاقات العربية/ الأمريكية، مثل: التحيز الأمريكى لإسرائيل، السياسة الأمريكية غير المتوازنة تجاه الدول العربية، العجز العربى فى مواجهة السياسة الأمريكية، وتم إبراز تلك الأطر فى صحف الدراسة قبل أحداث سبتمبر وبعدها، بل ساهمت أحداث سبتمبر فى بروزها بشكل مسيطر فى المعالجات الصحفية، وبرز إطار المواجهة بين الطرفين العربى والأمريكى فى كثير من الحالات، مما عكس صورة الشد والجذب التى اتسمت بها العلاقة بين الطرفين.

٥. Sean Aday et al (2005)[١٤٤] تهدف إلى دراسة كيف قامت التغطية الإخبارية التلفزيونية لسقوط تمثال صدام حسين فى ٩ أبريل ٢٠٠٣ بتوظيف إطار النصر الذى زاحم القصص الإخبارية الأخرى المحتملة فى ذلك اليوم، ولاسيما استمرار القتال العنيف فى أنحاء بغداد وأجزاء أخرى من العراق، حيث كان هدف الدراسة هو الإجابة عن التساؤل هل قامت الشبكات الإخبارية بتوظيف إطار النصر فى تغطيتها لأحداث سقوط تمثال صدام حسين فى ٩ ابريل ٢٠٠٣؟ وتم توظيف مستويين من التحليل فى هذه الدراسة، أولهما لتقييم مدى الاعتماد على إطار النصر، والآخر لمعرفة ما تأثير هذا الإطار فى تكوين الأجندة الإخبارية فى الأسبوع التالى لهذا الحدث. وأثبتت النتائج أنه تم توظيف إطار النصر فى كلا الشبكتين، حيث كان هذا الإطار واضحا فى تصريحات الصحفيين والمراسلين بأن الحرب قد انتهت بسقوط التمثال، وكان واضحا أنه له تأثير كبير فى الحد من تغطية الحرب وفى أجندة الأخبار فى الأيام التى تلت سقوط التمثال مباشرة، حيث أثبت المستوى الثانى من تحليل ومقارنة الأجندات الإخبارية للشبكتين فى الأسبوعين فيما قبل وبعد التاسع من إبريل أن إطار النصر له تأثير كبير فى الحد من كمية القصص ذات الصلة بالمعركة.

٦. دراسة هبة شاهين (٢٠٠٤)[١٦] تسعى الدراسة إلى رصد المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية، وذلك بهدف معرفة طبيعة وحجم الاهتمام بالقضايا العربية فى هذه القناة ومدى انعكاس المواقف السياسية لإسرائيل على معالجة القضايا العربية الواردة فيها. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامى ووظفت فى إطاره عددا من الأدوات البحثية تتمثل فى تحليل المضمون، وتحليل بنية الخطاب من خلال تحليل القوى الفاعلة، وتحليل حقول الدلالة وتحليل مسارات الإقناع. وبالنسبة لعينة الدراسة فقد تم اختيار نشرة السابعة مساء، وهى النشرة الرئيسية اليومية المقدمة عبر القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية، وتم تحديد قضية الصراع العربى الإسرائيلى والقضية العراقية. وتتحدد الفترة الزمنية للدراسة فى نهاية عام ٢٠٠٣، وعلى مدى شهر كامل امتد من أكتوبر ٢٠٠٣- نوفمبر ٢٠٠٣. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. احتلال قضيتى الصراع العربى الإسرائيلى والقضية العراقية قائمة القضايا العربية التى تناولها الخطاب الإسرائيلى الفضائى الموجه باللغة العربية.

ب. أبرزت المقولات الرئيسية للخطاب الإسرائيلى حول القضيتين تشابها كبيرا بمحاولة الخطاب الإسرائيلى تبنى نفس مرتكزات الخطاب الأمريكى فى محاربة الإرهاب وتأكيد تشابه الموقفين الإسرائيلى والأمريكى فى التعامل مع عدو واحد يتمثل فى الجانب العربى الإسلامي.

ج. تعددت أسباب القضيتين وفقا للخطاب الإسرائيلى الذى أسرف فى إلقاء الاتهامات على الأطراف العربية والإسلامية بوصفها السبب الأساسى للقضيتين، وبينما تلاشى دور إسرائيل والولايات المتحدة فى أسباب القضيتين فقد أسهب الخطاب الإسرائيلى فى تقديم الحلول التى يقدمها الجانبان الإسرائيلى والأمريكى حول القضيتين.

د. اتسمت معظم أدوار القوى الفاعلة الفلسطينية والعراقية بالسلبية، بينما جاءت الأدوار الأمريكية والإسرائيلية إيجابية.

٧. Hsiang Iris Chyi and Maxwell McCombs (2004)[١٨٥] تهدف الدراسة إلى بحث كيف تقوم وسائل الإعلام بإبراز حدث إخبارى من خلال التأكيد على جوانب مختلفة للحدث أثناء وقوعه. وقد قدمت الدراسة معيارين لقياس الأبعاد

كطريقة منهجية لدراسة الأطر الإعلامية، وهما الزمان والمكان. وتم تقسيم أطر المكان إلى عدة متغيرات؛ هى الفرد، المجتمع، الإقليم، المجتمع المحلى والدولي. وتم تقسيم معيار المكان إلى عدة متغيرات هى الماضي، والحاضر، والمستقبل. وقد تم تحليل مضمون كل المواد المتعلقة بأحداث إطلاق النار فى مدرسة كولومبية نشرت فى النيويورك تايمز خلال شهر من ٢١ أبريل ١٩٩٩ إلى ٢٠ مايو ١٩٩٩. وقد بلغ حجم المواد الإخبارية ٢٢٦ مفردة منها ٥٦ مفردة تتعلق برسائل القراء، وقد تم استبعادها، وكانت العينة عبارة عن ١٧٠ قصة إخبارية. أثبتت نتائج الدراسة أن ١٧٠ قصة، تناولت أنواعا مختلفة من الأطر عن معايير الزمان والمكان، جعلت الحدث بارزا لمدة ثلاثين يوما في أجندة وسائل الإعلام. وأشارت الدراسة إلى أنه فى الوقت الذى يمكن فيه استخدام أكثر من إطار إلا أن أحد هذه الأطر يكون مرتبطا بشكل وثيق بطبيعة الحدث.

٨. Holli A. Semetko et al (2000)[٨٢] تهتم بدراسة خمس أطر إخبارية، وهي أطر المسئولية، الصراع، الاهتمامات الإنسانية، النتائج الاقتصادية والأخلاق، حيث هدفت الدراسة إلى مقارنة استخدام هذه الأطر فى أخبار التلفزيون والصحافة، ومحاولة التعرف على مدى وجود اختلافات بين وسائل الإعلام وداخلها (بمعنى التلفزيون فى مقابل الصحافة، الواقعية والجدية فى مقابل الإثارة). اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون الكمى للأطر المستخدمة فى وسائل الإعلام الهولندية فى الفترة من ١ مايو إلى ٢٠ يونيو ١٩٩٧. وتم تحليل مضمون ٢٦٠١ قصة خبرية من الصحف و١٥٢٢ قصة خبرية من التلفزيون فى فترة الاجتماعات التى عقدت فى أمستردام حضرها رؤساء الدول الأوروبيين عام ١٩٩٧. أوضحت النتائج أن إطار المسئولية كان الأكثر استخداما فى الأخبار، تلاه إطار الصراع، الآثار الاقتصادية، الاهتمامات الإنسانية، ثم إطار الأخلاق، على التوالي. اعتمد استخدام الأطر الإخبارية على كل من نوع المصدر ونوع الموضوع. وتكمن الاختلافات المهمة ليس فقط بين وسائل الإعلام (التلفزيون فى مقابل الصحافة) لكن بين الإثارة فى مقابل أنواع جادة من الأخبار. واستخدمت الصحف الواقعية والجدية والبرامج الإخبارية التلفزيونية أطر المسئولية والصراع فى عرض الأخبار، بينما استخدمت المصادر المثيرة إطار الاهتمامات الإنسانية.

مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة فى رصد وتحليل أطر معالجة أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية فى عينة من الصحف الإلكترونية الأمريكية والإسرائيلية الناطقة باللغة الإنجليزية. وسوف يتم فى هذا الإطار تحليل الخطاب الصحفى المتعلق بهذه الأحداث من حيث مسارات البرهنة والقوى الفاعلة، كما سيتم أيضا رصد الفنون الصحفية التى قدم من خلالها هذا المضمون.

وستقوم الباحثة فى ذلك بتحليل عينة من الصحف الأجنبية من خلال شبكة الإنترنت، وهى صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، وهاآرتس الإسرائيلية. ويتم هذا الرصد الصحفى بنوعيه الكمى والكيفى للوقوف على طبيعة كل صحيفة فى تناولها ومعالجتها لهذه الأحداث على حدة، وذلك للكشف عن ما إذا كان هناك تباين أو تشابه بين مواقف الصحف تجاه الأحداث ومدى اتساق هذه المعالجة مع سياسة ومواقف الدول الصادرة بها الصحف تجاه الأحداث.

أهمية الدراسة:

١. رصد كل ما نشر عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فى الصحف محل الدراسة من مواد رأى وأخبار وكافة الفنون الصحفية.
٢. تعد نظرية الأطر الإعلامية من النظريات التى تسمح برصد المضمون الخفى وكشف الأيديولوجية، ويمكن من خلالها رصد آليات التحيز الأيديولوجي، ومن ثم فإن تطبيقها على هذه الدراسة يعد استكمالا للجهود العلمية الخاصة بالدراسات الإعلامية.
٣. تأتى أهمية دراسة الأطر الإعلامية المستخدمة فى الصحف الأجنبية (الأمريكية والإسرائيلية) فى تغطيتها لأحداث ثورة ٢٥ يناير فى إطار معرفة اتجاهات هذه الصحف نحو السياسة المصرية ومدى اتفاقها أو اختلافها مع المصالح الإستراتيجية للدولة التى تصدر بها، خاصة أنهما دولتان على جانب كبير من الأهمية والتأثير والتأثر بالأوضاع المصرية، ولهما علاقات أساسية وهامة بمصر.
٤. تنبع أهمية الدراسة من استخدام التحليل الكيفى فى الدراسة والجمع بينه وبين التحليل الكمي، لاسيما أن التحليل الكيفى آلية جديدة تسمح بدراسة الخطاب المسكوت عنه بالإضافة للخطاب المنطوق.
٥. تنبع أهمية الدراسة أيضا من أهمية الفترة الزمنية التى تدرسها حيث شهدت أحداث ثورة ٢٥ يناير المجيدة وتداعياتها التى كان لها تأثيرات فى الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

١. كشف العلاقة بين الخطاب الصحفى المقدم فى الصحيفتين (الأمريكية والإسرائيلية)، وذلك من خلال رصد وتحليل مسارات البرهنة المستخدمة من قبل منتج الخطاب ورصد وتحليل القوى الفاعلة التى برزت فى الخطاب المقدم.
٢. رصد مدى الاتفاق أو الاختلاف بين الصحيفتين (الأمريكية والإسرائيلية) فى معالجتهما لأحداث ثورة ٢٥ يناير، وذلك من خلال رصد المصادر التى اعتمدت عليها كل صحيفة فى الحصول على المعلومات، بالإضافة إلى رصد الفنون الصحفية المستخدمة فى هذه المعالجة.
٣. وصف وتفسير كيف تقوم الصحف الأجنبية بتأطير أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.
٤. مقارنة الأطر الخبرية التى قدمت من خلالها صحف الدراسة أحداث الثورة والجوانب التى ركز عليها كل إطار والجوانب التى تم تجاهلها وإغفالها.
٥. رصد وتحليل مدى الاتفاق أو الاختلاف بين رؤية الصحيفتين (الأمريكية والإسرائيلية) للأحداث والتوجه الرسمى للدولتين الصادرتين فيهما.

تساؤلات الدراسة:

- ما المصادر التى اعتمدت عليها كل صحيفة فى الحصول على المعلومات المتعلقة بثورة ٢٥ يناير المصرية؟
- ما فنون الكتابة الصحفية المستخدمة فى طرح القضايا المصرية فى الصحف محل الدراسة خلال فترة ثورة ٢٥ يناير المصرية؟
- كيف قامت الصحف محل الدراسة بتأطير أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية؟
- ما أهم مسارات البرهنة التى اعتمد عليها الخطاب الصحفى فى تلك الصحف؟
- ما القوى الفاعلة التى برزت فى الخطاب الصحفى المقدم فى الصحف محل الدراسة؟
- ما سمات الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة التى برزت فى الخطاب الصحفى المقدم فى الصحف محل الدراسة؟

الإطار المنهجى

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التى تسعى إلى وصف وتحليل أطر تناول الصحف الأجنبية لأحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

مناهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي وهو من المناهج التى تسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات فى وقت واحد، وتقديم قاعدة معرفية واحدة يمكن الاعتماد عليها فى اختبار الفروض[١٤] أو الإجابة عن تساؤلات الدراسة. ويستخدم هذا المنهج لمسح الخطاب الصحفى المتعلق بمصر فى الصحف الأمريكية والإسرائيلية محل الدراسة. هذا بالإضافة لاستعانة الدراسة بأسلوب المقارنة بين النتائج الخاصة بالثورة المصرية التى توصلت إليها الدراسة فى الصحف محل الدراسة.

أدوات جمع البيانات:

تعتمد الباحثة على تحليل المضمون الكمى والكيفى كأداة لجمع البيانات، وقد اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون لاستخلاص البيانات التى تساعد فى التعرف على طبيعة المصادر والفنون الصحفية المستخدمة فى المضامين المثارة فى صحف الدراسة حول الثورة المصرية.

وتستخدم الدراسة تحليل المضمون مع التركيز على التحليل الكيفى بالأساس، واستعانت الباحثة فى التحليل الكيفى بجانب من تحليل الخطاب الذى يتيح رصد الخطاب ورؤية المادة الإعلامية فى ضوء تفاعلاتها مع السياق الثقافى والاجتماعى الذى أفرزها، وتحديد المقولات والأفكار الرئيسية التى يطرحها،[١٧] وذلك باستخدام عدة أساليب:

- تحليل مسار البرهنة: يستخدم فى تحليل سياق مسار الحجج والبراهين التى يستخدمها الخطاب لإثبات مقولاته وأطروحاته.
- تحليل القوى الفاعلة: وهى تحدد القوى الفاعلة داخل النص الصحفى والأدوار والسمات التى نسبتها الصحيفة لها.[٣]

عينة الدراسة:

- عينة الصحف: يتمثل مجتمع الدراسة فى الصحف الأجنبية وتحديدا الصحف الأمريكية والإسرائيلية نظرا لأهمية العلاقة بين مصر وهذه الدول، وتتمثل فى الصحف المحلية التى تصدر فى هذه الدول ولها صبغة دولية.
- محددات اختيار عينة الدراسة: حددت الباحثة مجموعة من الشروط البحثية لتحديد عينة الصحف التى ستخضعها الدراسة للتحليل، وذلك وفقا لمراجعة الدراسات السابقة وطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، ووفقا لما انتهت إليه الدراسة الاستطلاعية على الصحف الأمريكية والإسرائيلية، وتتمثل هذه الشروط في:

١. أن تحظى بشعبية كبيرة على الإنترنت لدى قراء الصحف فى الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن تتمتع بمستوى قارئية مرتفع.
٢. شرط الإتاحة، وهو أحد الشروط المهمة، خصوصا عند القيام بدراسة تتعلق بصحف دولية، فلابد من التأكد أن أعداد الصحف المدروسة متوفرة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة.

وبناء على الشروط السابقة تم تحديد صحيفتين كعينة عمدية وهما:

١. صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وموقعها http://www.nytimes.com.
٢. صحيفة هاآرتس الإسرائيلية الناطقة باللغة الانجليزية وموقعها http://haaretz.Com.

- الفترة الزمنية للدراسة: تم اختيار فترة أحداث ثورة ٢٥ يناير كفترة أساسية للدراسة نظرا لأهميتها فى تغيير موازين القوى فى الشرق الأوسط من ناحية، وكثافة معالجتها فى الصحف من ناحية أخرى، وقد تم تحديد الفترة من ٢٥ يناير ٢٠١١ حتى ١١ فبراير ٢٠١١، وهو تاريخ تسليم الرئيس الأسبق حسنى مبارك السلطة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة.

الإطار النظري:

- نظرية الأطر الإعلامية: أشار أنتيمان Entman (1993) إلى أن وضع إطار خبري News Framing لقضية ما يعنى انتقاء بعض الجوانب من الوقائع والتركيز عليها وجعلها أكثر بروزا، واتباع أسلوب معين فى تحديد القضية وتفسير أسباب حدوثها وتقييم أبعادها وجوانبها المختلفة، إضافة إلى طرح الحلول والتوصيات المتعلقة بها.(١٤٢) وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوى فى حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها فى إطار Frame يحددها وينظمها ويضفى عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامى هو تلك الفكرة المحورية التى تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة.(٦)

حدد Semetko& Valkenburg خمسة أنواع، هى إطار المسئولية، إطار الصراع، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار النتائج الاقتصادية، الإطار الأخلاقي.(٨٣)

١. إطار الصراع Conflict Frame: ويركز على الصراع بين الأفراد، الجماعات أو المؤسسات كوسيلة لجذب اهتمام الجمهور. وقد وجد نيومان وآخرون (١٩٩٢) Neuman أن وسائل الإعلام اعتمدت على مجموعة أطر أساسية وقليلة فى تغطيتها للقضايا. ويمثل إطار الصراع أكثر الأطر شيوعا، فقد استخدم على سبيل المثال فى تغطية أخبار انتخابات الرئاسة الأمريكية، ويؤدى استخدام إطار الصراع إلى توجيه النقد لوسائل الإعلام بسبب تحريض الجمهور على السخط وعدم الثقة فى الزعماء السياسيين.
٢. إطار الاهتمامات الإنسانية Human Interest Frame: وهذا الإطار يعتمد على تقديم زاوية عاطفية ووجدانية فى تغطية حدث أو قضية أو مشكلة. وقد وصفه نيومان وآخرون (١٩٩٢) Neuman هو وإطار الصراع بأنهما أكثر الأطر شيوعا فى الأخبار. وقد أوضح Bennit (1995) أنه بسبب التنافسية التى أصبحت موجودة فى سوق الحصول على الأخبار، فإن الصحفيين والمحررين يسعون جاهدين لتقديم منتج صحفى قادر على جذب والاحتفاظ باهتمام الجمهور، ولذلك يلجأ الصحفيون إلى صياغة الأخبار من خلال هذا الإطار. وإطار الاهتمامات الإنسانية يشير إلى محاولة إضفاء الطابع الشخصى أو العاطفى على الأخبار وذلك لجذب اهتمام الجمهور والحفاظ عليه.
٣. إطار النتائج الاقتصادية Economic Consequences Frame: ويتناول الحدث أو المشكلة أو القضية من منطلق نتائجها الاقتصادية على الفرد، والجماعة، والإقليم، والدولة. وقد أوضح Graber (1993) أن تأثير الحدث يعد من القيم الخبرية الهامة، والنتائج الاقتصادية غالبا ما تكون جديرة بالاعتبار، وهى تعد من أهم هذه القيم.
٤. الإطار الأخلاقى Morality Frame: ويقوم هذا الإطار بوضع الحدث أو المشكلة أو القضية فى سياقها الدينى أو الأخلاقي. وقد أكد نيومان وآخرون (١٩٩٢) Neuman أنه نظرا للمعايير المهنية، وأهمها الموضوعية، فإن الصحفيين غالبا ما يشيرون إلى الأطر الأخلاقية بشكل غير مباشر، عن طريق الاقتباس أو الاستدلال على سبيل المثال جعل شخص آخر يطرح التساؤل. وعلى سبيل المثال يمكن للصحيفة استخدام آراء جماعة المصالح لطرح تساؤلات حول الأمراض الجنسية المعدية. وقد تحتوى هذه القصص الإخبارية على رسائل أخلاقية أو تقدم وصفات اجتماعية معينة حول كيفية التصرف. وقد وجد نيومان وآخرون (١٩٩٢) Neuman هذا الإطار أكثر رسوخا فى عقول الجماهير أكثر مما فى محتوى الأخبار.
٥. إطار المسئولية Responsibility Frame: يعرض القضية أو المشكلة بطريقة تؤدى إلى إسناد مسئولية حدوثها أو حلها إما إلى الحكومة أو الفرد أو لجماعة. وعلى الرغم من أن وجود إطار المسئولية فى الأخبار لم يتم قياسه بشكل صريح بعد، فإن وسائل الإعلام الأمريكية يتم تأييدها أو إلقاء اللوم عليها لتكوينها الفهم العام للجمهور عمن هو المسئول عن سبب المشكلات الاجتماعية الأساسية أو حلها مثل الفقر.

حدد إنتمان (١٩٩٣) Entman أربع وظائف للأطر هي:(١٤٣)

١. تحديد المشكلة Define Problem: حيث تحدد فيها العوامل المسببة للقضية تبعا للمصالح الاقتصادية والقيم الثقافية السائدة.
٢. تشخيص الأسباب Diagnose Causes: من خلال تحديد القوى المتسببة فى المشكلة.
٣. وضع أحكام أخلاقية Moral Judgments: حيث تقوم الأطر بوضع أحكام أخلاقية تقيم العوامل المؤدية لحدوث المشكلة.
٤. اقتراح سبل العلاج Suggest Remedies: من خلال تقديم علاج وحلول لهذه المشكلات والتنبؤ بآثارها المحتملة.

يتحكم فى تحديد الإطار الإعلامى خمسة متغيرات أساسية هي:(٧)

١. مدى الاستقلال السياسى لوسائل الإعلام.
٢. نوع مصادر الأخبار.
٣. أنماط الممارسة الإعلامية.
٤. المعتقدات الأيديولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال.
٥. طبيعة الأحداث ذاتها.

وتقع الدراسة الحالية ضمن نطاق الدراسات التى تهتم بتحديد ورصد الأطر الخبرية التى توظفها وسائل الإعلام فى تناولها للأحداث والقضايا المختلفة.

وتنطلق هذه الدراسة وتتمحور أبعادها وعناصرها المختلفة باعتبارها إطارا نظريا ملائما لهذه الدراسة ويلائم تحقيق أغراضها المختلفة، حيث تعتمد على النظرية فى بناء إطارها المنهجى واستخلاص تساؤلاتها وتكوين قاعدة نظرية يمكن من خلالها استخلاص النتائج وتفسيرها.

نتائج الدراسة:

بلغ عدد الموضوعات التى اهتمت بأحداث الثورة المصرية فى الصحيفتين ٣٩٦ موضوعا صحفيا، نشر منها ١٧٠ موضوعا فى نيويورك تايمز بنسبة ٤٢,٩% و٢٢٦ موضوعا فى هاآرتس الإسرائيلية بنسبة ٥٧,١%.

ويتضح من ذلك اهتمام الصحف بهذه الأحداث، وإن تفوقت صحيفة هاآرتس فى تناول أحداث الثورة المصرية بنسبة أكبر من صحيفة نيويورك تايمز، حيث جاءت فى الترتيب الأول بنسبة ٥٧,١%، وجاءت نيويورك تايمز فى الترتيب الثانى بنسبة ٤٢,٩%. وتعزى التغطية المكثفة لأحداث الثورة إلى أهمية موقع مصر فى العالم العربى والشرق الأوسط ودورها الكبير فى المنطقة وأن ما يحدث فى مصر يجد صداه فى العالم. ويتفق ذلك مع النتيجة التى توصل لها نواف Nawaf حيث أرجع الاهتمام المكثف من قبل الصحف الإسرائيلية بأحداث الثورة إلى كونها تنشر فى دولة لديها العديد من العلاقات السياسية والاقتصادية الوثيقة مع مصر، وتعزى كثافة تغطية الصحف الأمريكية إلى العلاقات

الإستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، وكذلك موقع مصر فى العالم العربى والشرق الأوسط ودورها الكبير فى المنطقة.

- المصادر التى اعتمدت عليها الصحف الأمريكية والإسرائيلية فى الحصول على المعلومات المتعلقة بالثورة المصرية: ويندرج تحت هذا التساؤل جزءان الأول خاص بالمصادر التى اعتمدت عليها الصحيفة فى الحصول على المادة الصحفية، والثانى خاص بالمصادر التى اعتمد عليها منتج المادة فى الحصول على معلوماته.

١. المصادر التى اعتمدت عليها الصحف فى الحصول على المادة الصحفية:

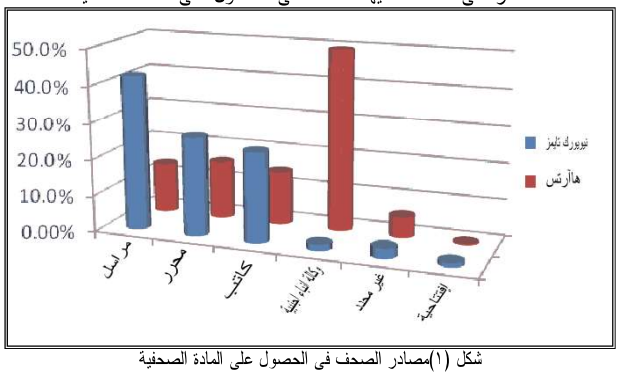

شكل (١)مصادر الصحف فى الحصول على المادة الصحفية

يتضح من الشكل السابق أن صحيفة النيويورك تايمز اعتمدت على المراسل الصحفى فى الترتيب الأول فى ٧٢ موضوعا بنسبة ٤٢,٤%، تلاه المحرر الصحفى فى الترتيب الثانى فى ٤٦ موضوعا بنسبة ٢٧,١%، وجاء الكاتب فى الترتيب الثالث فى ٤٢ موضوعا بنسبة ٢٤,٧%. اعتمدت صحيفة هآرتس الإسرائيلية على وكالات الأنباء الأجنبية فى الترتيب الأول فى ١١٣ موضوعا بنسبة ٤٩,٦%، تلاها المحرر الصحفى (فيما يتعلق بنقل وجهات النظر الإسرائيلية) فى الترتيب الثانى بإجمالى ٣٦ موضوعا بنسبة ١٥,٩%، وجاء الكاتب فى الترتيب الثالث ٣٣ موضوعا بنسبة ١٤,٦%، وجاءت فئة المراسل فى الترتيب الرابع ٣١ موضوعا بنسبة ١٣,٧%. ومن الممكن الإشارة إلى:

- يدل اعتماد صحيفة نيويورك تايمز على المراسل فى الترتيب الأول على امتلاك الصحيفة لإمكانيات مادية كبيرة تمكنها من إرسال مراسلين إلى دول العالم المختلفة، ويدل أيضا على أهمية الأحداث، وخاصة المتعلقة بفترة الثورة المصرية وتداعياتها.
- تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حنان عبدالفتاح بدر[٨] التى توصلت إلى تزايد اعتماد الصحف ذات الإمكانيات المادية المرتفعة على مراسلها الخاص وانخفاض اعتمادها على وكالات الأنباء، وتتفق مع دراسة إيناس ابويوسف[٥] التى توصلت نتائجها إلى اعتماد صحف الدراسة بشكل أساسى على مراسليها فى استقاء الأخبار المتعلقة بالصراع العربى الإسرائيلي، ودراسة هبة شاهين[١٩] التى أثبتت اعتماد القنوات الفضائية ذات الإمكانيات العالية على مراسلها الخاص فى استقاء المعلومات الخاصة بمصر.
- إن بروز المراسلين ووكالات الأنباء فى ترتيب متقدم يشير إلى اهتمام صحف الدراسة بمتابعة الأخبار المصرية (وخاصة فترة الثورة المصرية) كما يشير إلى الإمكانات الضخمة التى تتمتع بها صحف الدراسة من امتلاك شبكة مراسلين والحصول على خدمات وكالات الأنباء، وهذا يساهم فى تميز الخدمة الإخبارية المقدمة بتلك الصحف.
- اعتماد صحيفة هآرتس على وكالات الأنباء (وخاصة Ap الأمريكية ورويترز البريطانية) يشير إلى تبعية الصحيفة للإعلام الأجنبي، ولكن لاحظت الباحثة أن الفنون الإخبارية داخل الصحيفة كانت لا تحمل أى تحيز لسياسة الدولة التابعة لها الوكالة، وهذا يشير إلى أن الصحيفة تستقطب مصادرها من وكالات الأنباء إلا أنها تعالجها على حسب السياسة التحريرية الخاصة بالصحيفة.
- اهتمت النيويورك تايمز بتعليق الكتاب، سواء من داخل الصحيفة (ومنهم نيكولا كريستوف وروجر كوهين وكتاب الافتتاحيات) أو الكتاب من خارج الصحيفة ويمثلون الكتاب المتخصصين والسياسيين الذين تستكتبهم الصحيفة من خارج أعضاء مجلس تحريرها، مثل توماس فريدمان، وقد استكتبت الصحيفة أيضا دكتور أحمد زويل والدكتور محمد البرادعى فيما يتعلق بأحداث الثورة المصرية، وهو ما يوضح اهتمام الصحيفة بتناول الأحداث بمزيد من الشرح والتفسير والتعليق عليها من قبل كتابها.
- إن إتاحة الفرصة للكتاب من الخبراء والمتخصصين يؤدى إلى عمق أكبر فى تغطية الموضوع وإشعار للقارئ بثقة فى المادة التى يقرؤها، ومن المعروف أن القضايا السياسية تحتاج إلى العلماء والخبراء لتبسيطها وشرحها، وهو ما حظى بنسبة عالية فى النيويورك تايمز ٢٤,٧% مقارنة بهآرتس ١٤,٦%.
- لاحظت الباحثة أيضا عدم اعتماد الصحف فى نقل أخبارها على وسائل الإعلام الأخرى، سواء كانت صحفا أو فضائيات؛ عربية كانت أم أجنبية.
- إن بروز الكتاب والمفكرين فى المرتبة الثالثة بعد المراسلين ووكالات الأنباء يشير إلى اهتمام صحف الدراسة بتدعيم مواقفها الأيديولوجية والفكرية فى نشر المضامين المتعمقة لمعالجة الشئون المصرية.

٢. مصادر المادة الصحفية التى اعتمد عليها منتج المادة فى الحصول على معلوماته:

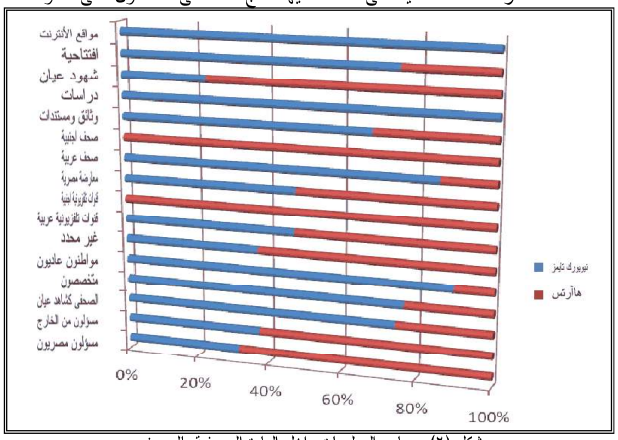

شكل (٢) مصادر المعلومات داخل المادة الصحفية بالصحف
تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلى فى كل صحيفة، وتم استبعاد عدم ورود المصدر فى الشكل وعددها فى كل مصدر هو المكمل ل (ن) الموجودة فى الشكل

يتضح من الشكل السابق أن صحيفة النيويورك تايمز اعتمدت فى مصادر المعلومات داخل مادتها الصحفية على الصحفى كشاهد عيان فى الترتيب الأول بنسبة ٣٣,٥%، تلاه اعتمادها على المتخصصين فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٣,٥%، تلا ذلك المواطنون العاديون فى الترتيب الثالث بنسبة ٢٣,٥%، وجاء المسئولون من الخارج فى الترتيب الرابع بنسبة ٢١,٨%، تلا ذلك المسئولون المصريون فى الترتيب الخامس بنسبة ١٠,٥%. واعتمدت صحيفة هآرتس فى مصادر المعلومات داخل مادتها الصحفية على المسئولين من الخارج فى الترتيب الأول بنسبة ٣٦,٣%، تلاذلك المسئولين المصريون بنسبة ٢٢,٦%، وجاء فى الترتيب الثالث فئة غير محدد بنسبة ١٦,٨%، وجاء الصحفى كشاهد عيان فى الترتيب الرابع بنسبة ١١,٥%.

مما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

- تباينت الصحف فى مصادر المعلومات داخل المادة الصحفية، فقد برز الصحفى كشاهد عيان فى الترتيب الأول فى صحيفة النيويورك تايمز أثناء الثورة، ويدل ذلك على اهتمام مصدر المادة (لاسيما المراسلون) بحضور الحدث ونقل وصف حى لما يحدث، ويدل على أهمية الأحداث التى استوجبت حضور الصحفى بنفسه دون الاعتماد على مصادر أخرى. وقد اهتمت صحيفة هآرتس بتصريحات المسئولين (سواء المصريون أو المسئولون من الخارج) فى المقام الأول خلال فترة الدراسة، ويعنى ذلك نقل الحدث من وجهة النظر الرسمية بالأساس وعدم إعطاء اهتمام لوجهة نظر المعارضة أو المواطنين العاديين، وذلك من خلال عرض ردود فعل مسئولى الإدارة الأمريكية والإسرائيلية حول الأحداث فى مصر، وكذلك البيانات الرسمية التى يلقيها المسئولون المصريون.
- يمكن القول أن النسبة العالية للمصادر المجهولة فى صحيفة هآرتس ١٦,٨% يؤثر فى مصداقية الصحيفة وثقة الجمهور بها، إذ من المفترض أن تفصح كل صحيفة عن مصادرها التى استقت منها معلوماتها، ويثير ذلك

التساؤل عن مدى صدق الصحيفة بالأساس من حيث وجود المعلومات التى يتضمنها الموضوع.

- حظى المتخصصون بالترتيب الثانى فى صحيفة نيويورك تايمز، وهو ما يوضح استعانة الصحيفة بالخبراء والمتخصصين لتحليل الحدث والوقوف على جوانبه، ما يؤدى إلى عمق أكبر فى تغطية الموضوع وإشعار القارئ بثقة فى المادة التى يقرؤها.
- حظى المواطنون العاديون بنسبة مرتفعة عن المسئولين خلال فترة الثورة فى صحيفة نيويورك تايمز، وتمثل أغلبهم فى المتظاهرين، وهو ما يؤكد اتخاذ الصحيفة لموقف المحتجين من خلال عرض وجهة نظرهم أكثر من وجهة نظر المسئولين، وهو ما يوضح إطار إعطاء الصحيفة الشرعية للمحتجين.
- إن الاعتماد على المصادر الرسمية يدعم الوضع القائم، حيث يتناول وجهة النظر الرسمية ولا يتناول وجهات نظر أخرى، سواء كانت شعبية (المحتجين أو المواطنين العاديين) أو المعارضة أو حتى شهود العيان، وهو ما يؤدى إلى الانتقاص من الحدث والانتقاص من فاعلية الحركة ونزع الشرعية منها، وهو ما يتفق مع دراسات سابقة[١٥٠] أكدت على أن اعتماد الصحف على المصادر الرسمية يعنى تدعيم الوضع القائم.

- فنون الكتابة الصحفية المستخدمة فى طرح القضايا المصرية فى الصحف محل الدراسة: فيما يتعلق بالشكل المقدم به المادة الصحفية فقد تم تقسيمها إلى ثلاث فئات رئيسية فئة المواد الإخبارية، وفئة مواد الرأي، وفئة المواد التفسيرية والاستقصائية. وقسمت هذه الفئات إلى فئات أخرى فرعية يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

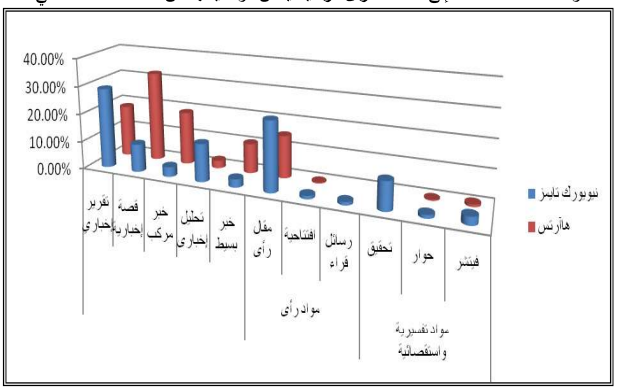

شكل (٣) الفنون الصحفية المستخدمة

تشير بيانات الشكل السابق إلى أن التقرير الإخبارى جاء فى الترتيب الأول فى صحيفة نيويورك تايمز بإجمالى ٤٩ موضوعا ٢٨,٨%، تلاه مقال الرأى فى الترتيب الثانى بإجمالى ٤٢ موضوعا ٢٤,٧%، وجاء التحليل الإخبارى فى الترتيب الثالث بإجمالى ٢٣ موضوعا ١٣,٥%، وجاء التحقيق الصحفى والقصة الخبرية فى الترتيب الرابع بإجمالى ١٧ موضوعا ١٠,٥% لكل منهما، وجاءت القصة الإخبارية فى الترتيب الأول فى صحيفة هآرتس بإجمالى ٧٣ موضوعا ٣٢,٣%، تلاها الخبر المركب فى الترتيب الثانى بإجمالى ٤٣ موضوعا ١٩%، وجاء التقرير الإخبارى فى الترتيب الثالث بإجمالى ٤٠ موضوعا ١٨,٦%، وجاء مقال الرأى فى الترتيب الرابع بإجمالى ٣٣ موضوعا ١٥,١%، وجاء الخبر البسيط فى الترتيب الخامس بإجمالي ٢٧ موضوعا ١٠,٦%.

ويمكن الإشارة إلى ما يلي:

١. غلبة المواد الإخبارية فى الصحيفتين، حيث جاءت فى الترتيب الأول بإجمالى ١٠٠ موضوع ٥٨,٨% فى صحيفة النيويورك تايمز، و١٨٩ موضوعا ٨٣,٢% فى صحيفة هآرتس. وجاءت مواد الرأى فى الترتيب الثانى بإجمالى ٤٦ موضوعا فى النيويورك تايمز ٢٧,١%، و٣٤ موضوعا ١٥,٩% فى صحيفة هآرتس. وجاءت المواد التفسيرية والاستقصائية فى الترتيب الثالث بإجمالى ٢٤ موضوعا فى نيويورك تايمز ١٤,١%، و٣ موضوعات فى هآرتس ١,٣%. تتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسات أحمد حسن السمان التى توصلت إلى أن الصحف الأمريكية والإسرائيلية تهتم بالمواد الإخبارية فى الترتيب الأول عند تناولها للشئون المصرية.
٢. غلبة الأشكال الإخبارية يتفق مع كون أن الوظيفة الإخبارية هى الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام.
٣. تقدم فن التقرير الصحفى والمقال والتحليلات الإخبارية فى صحيفة نيويورك تايمز يؤكد اهتمامها بالتغطية الشاملة للأحداث وتفسيرها وتوضيحها للقراء، وتقديم رؤية كاملة عنها، فضلا عن الوقوف على أسبابها ونتائجها وخلفياتها وإبداء الآراء حول هذه الأحداث.
٤. تقدم شكلى القصة الخبرية والخبر المركب فى صحيفة هآرتس يدل على اكتفاء الصحيفة بعرض الحدث دون تفسيره وتحليله ومناقشة ظواهره المختلفة، فالقصة الخبرية هى امتداد لفن الخبر مع تعدد الوقائع والزوايا، وتعطى فرصا للتفسير الموضوعى المعتمد على الإجابة عن التساؤلات الإخبارية الرئيسية، والمعروف أن الخبر الصحفى يعتمد على عرض المعلومات فقط دون عرض وجهات النظر المختلفة.
٥. تنوع فنون الكتابة الصحفية فى الموضوعات الخاصة بمصر، وهو ما يوضح توظيف الصحف لكافة فنون التحرير الصحفي، وتبرز أهمية الأحداث التى وقعت فى مصر التى فرضت تناولها بكافة الأشكال الصحفية.
٦. رغم ضعف نسبة رسائل القراء التى تدل على آراء الشارع الأمريكى والإسرائيلي، إلا أن ذلك لا يعد قصورا، حيث اهتمت المواقع بنشر تعليقات القراء على ما يحدث فى مصر من خلال السماح بالتعليق على الموضوع نفسه، وكذلك المدونات التى تنشر مشاركات الجمهور.
٧. ترجع زيادة استخدام الأشكال الإخبارية إلى ضخامة أحداث ثورة ٢٥ يناير التى تطلبت تغطيتها من خلال هذه الأشكال الصحفية الإخبارية لملاءمتها لتغطية الأحداث السريعة والمتلاحقة مثل أحداث الثورة.

- كيفية تأطير الصحف محل الدراسة لأحداث الثورة المصرية:

١. الأطر الخاصة بتشخيص الحدث وتحديد المشكلة: لاحظت الباحثة اهتمام الصحيفتين بوصف الحدث وتحديد المشكلة بنسب عالية ٩١,٢% فى نيويورك تايمز و٨٨,٥% فى هآرتس، ويمكن توضيح هذه الأطر بالشكل التالي:

شكل (٤) أطر تشخيص الصحف لأحداث ثورة ٢٥ يناير

يتضح من الشكل السابق وصف وتحديد الصحف لأحداث الاحتجاجات المصرية، فقد وصفتها النيويورك تايمز بأنها انتفاضة فى الترتيب الأول فى ٦٨ موضوعا بنسبة ٤٠%، ثم وصفتها بأنها ثورة فى الترتيب الثانى فى ٤٥ موضوعا بنسبة ٢٦,٥%، وجاءت فئة اضطراب فى الترتيب الثالث بإجمالى ٣٣ موضوعا، بنسبة

١٩,٤%، ثم جاءت فئة فوضى فى الترتيب الرابع فى ٨ موضوعات ٤,٧%. أما صحيفة هاآرتس فقد وصفتها بأنها اضطراب فى الترتيب الأول، بإجمالى ٨٨ موضوعا، بنسبة ٣٨,٩%، ثم وصفتها بأنها أعمال شغب فى الترتيب الثانى فى ٣٦ موضوعا بنسبة ١٦%، وجاءت فئة فوضى فى الترتيب الثالث فى ٢٩ موضوعا، بنسبة ١٢,٨%. ثم جاءت فئة لم تؤطر فى الترتيب الرابع ٢٦ موضوعا بنسبة ١١,٥%، ووصفت بأنها انتفاضة فى الترتيب الخامس فى ٢٥ موضوعا ١١,١%، وبأنها ثورة فى الترتيب الأخير بنسبة ٩,٧%. ومما سبق يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- اتخاذ صحيفة النيويورك تايمز جانب الثورة المصرية، وهو ما يبرره أيضا موقف الصحيفة من حكم مبارك قبل الثورة ووصفه بالفشل، وهو أيضا ما يوضح وعى الصحيفة بأن نهاية نظام مبارك قد أوشكت، وذلك لوعيها بمساوئ نظامه وانتقاد سياسته فى إدارة البلاد، وذلك على عكس هاآرتس التى أغفلت هذا الجانب وفق ما يخدم المصالح الإسرائيلية.
- فى حالة ذكر صحيفة النيويورك تايمز للفوضى كان ذلك فى إطار مسئولية الشرطة عن إثارة الفوضى. وكذلك وصفت الصحيفة الاحتجاجات بأنها اضطراب، وذلك خلال الأيام الأولى من الثورة.
- تعنى فئة "لم تؤطر" الاكتفاء بذكر كلمة احتجاجات فقط، ويشير استخدام كلمة "ثورة" وكلمة "انتفاضة" إلى الوصف الإيجابى للاحتجاجات، وذلك بسبب ارتباط مثل هذه الكلمات بالنضال من أجل الحرية والديمقراطية، بينما يشير استخدام كلمات "فوضى" و"اضطراب" و"أعمال شغب" إلى الصورة السلبية للاحتجاجات. ومن هنا يتضح الاختلاف بين الصحف فى وصفها للاحتجاجات، حيث قامت نيويورك تايمز بتأطيرها بأنها ثورة وانتفاضة (وصف إيجابي) فى ١١٣ موضوعا، بنسبة ٦٦,٥%، ووصفتها هاآرتس بأنها اضطراب وأعمال شغب وفوضى (سلبي) فى ١٥٣ موضوعا، بنسبة ٦٧,٧%.
- يعكس استخدام هاآرتس لفئة الاضطرابات والفوضى وأعمال الشغب الخوف داخل الحكومة الإسرائيلية من الآثار السياسية والنتائج الكارثية للاضطرابات فى مصر المجاورة، وهو ما أكدته التعليقات اليومية التى أدلى بها مسئولون إسرائيليون خلال الفترة التى شملتها الدراسة. ويتفق ذلك مع دراسة Nawaf[٩٠] التى أكدت تأطير الصحف الإسرائيلية لأحداث الاحتجاجات على أنها فوضى بسبب هذا الخوف الإسرائيلى من آثار الاضطرابات.

٢. الأطر الخاصة بأسباب الحدث: وفيما يتعلق بأهم الأسباب التى ركزت عليها الصحيفتان فيمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

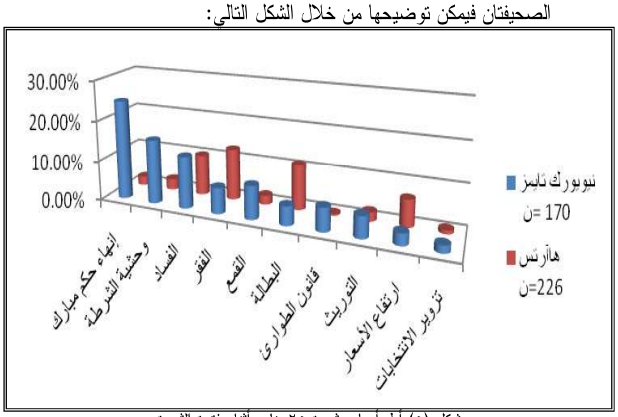

شكل (٥) أطر أسباب ثورة ٢٥ يناير أثناء فترة الثورة

تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلى فى كل صحيفة. وتم استبعاد عدم ورود السبب فى الشكل وعددها فى كل سبب هو المكمل ل(ن) الموجودة فى الشكل، حيث كان أحيانا يذكر أكثر من سبب فى الموضوع الواحد.

يتضح من بيانات الشكل السابق أن إنهاء حكم مبارك جاء فى الترتيب الأول من جملة الأسباب التى ركزت عليها صحيفة نيويورك تايمز كأسباب للثورة بتكرارها فى ٤٢ موضوعا بنسبة ٢٤,٧%، تلاه وحشية الشرطة فى الترتيب الثانى ٢٧ موضوعا بنسبة ١٥,٩%، وجاء الفساد فى الترتيب الثالث ٢٢ موضوعا بنسبة ١٢,٩%، وجاء القمع فى الترتيب الرابع ١٤ موضوعا بنسبة ٨,٢%، وجاء الفقر فى الترتيب الخامس ١١ موضوعا بنسبة ٦,٤%. أما فى صحيفة هاآرتس فجاء الفقر فى الترتيب الأول من جملة الأسباب التى ركزت عليها الصحيفة كأسباب للثورة ٢٩ موضوعا، بنسبة ١٢,٩%، تلاه الفساد فى الترتيب الثانى ٢٣ موضوعا بنسبة ١٠,٢%، وجاءت البطالة فى الترتيب الثالث ١٦ موضوعا، بنسبة ٧,١%، وحظى ارتفاع الأسعار ١٥ موضوعا بنسبة ٦,٦% موضوعا ليحتل الترتيب الرابع، وجاء القمع فى الترتيب الخامس ٩ موضوعات بنسبة ٤%. ويلاحظ مما سبق ما يلي:

- أرجعت صحيفة نيويورك تايمز أسباب اندلاع الاحتجاجات إلى الأسباب السياسية التى حظيت بالنسبة الأكبر فيها، حيث جاءت بنسبة ٥٨,٨%. وهو ما يوضح تركيز الصحيفة على الأسباب السياسية فى المقام الأول (التى تمثلت فى إنهاء حكم مبارك الاستبدادى والفساد والتوريث وقانون الطوارئ والقمع) ويشير ذلك إلى أهمية الأحداث ومسئولية مبارك السياسية تجاهها. وجاءت الأسباب التى تتعلق بوحشية أجهزة الأمن فى الترتيب الثانى فى صحيفة نيويورك تايمز بإجمالى ٢٧ موضوعا بنسبة ١٥,٩%.
- أرجعت صحيفة هاآرتس أسباب التظاهرات إلى الأسباب الاقتصادية فى المقام الأول، حيث ركزت على الفقر وارتفاع الأسعار والبطالة كأسباب رئيسية للاحتجاجات، وهى أسباب طرحت فى ٦٩ موضوعا بنسبة ٣٠,٥%. وهو ما يوضح تركيز الصحيفة على الأسباب الاقتصادية فى المقام الأول، ويشير ذلك إلى التهوين من أهمية الأحداث والتقليل من مسئولية مبارك السياسية تجاهها. وجاءت الأسباب السياسية فى الترتيب الثانى بإجمالى ٣٦ موضوعا بنسبة ١٥,٩%.
- أن استخدام الفساد والقمع ووحشية الشرطة وإنهاء حكم استبدادى يقدم صورة إيجابية عن المحتجين، حيث تسلط هذه الكلمات الضوء على الانتهاكات والتجاوزات التى يقوم بها النظام وتؤكد على المظالم القائمة وسوء استخدام السلطة من قبل المسئولين الحكوميين فى مصر.

٣. الأطر الخاصة بالحكم الأخلاقي: ويقصد بها المسئول عن المشكلة التى ذكرت فى الموضوع الصحفي، ويمكن توضيح ما ركزت عليه كل صحيفة فى إطار حكمها الأخلاقى والمسئول عن الأحداث من خلال الشكل التالي:

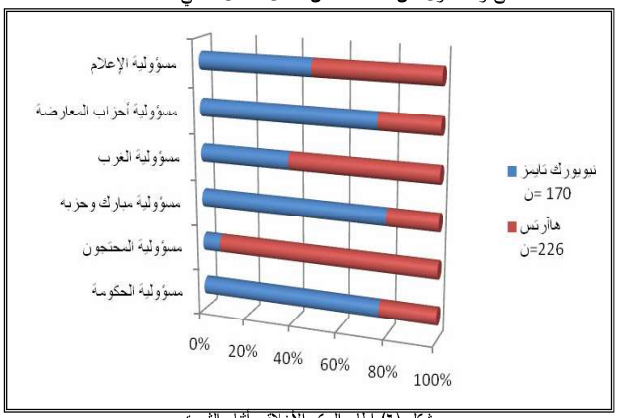

شكل (٦) إطار الحكم الأخلاقي أثناء الثورة

تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلى فى كل صحيفة. وتم استبعاد عدم ورود الحكم فى الشكل وعددها فى كل مسئولية هو المكمل ل (ن) الموجودة فى الشكل.

ويتضح من الشكل السابق ما يلي:

- ألقت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بالمسئولية فى اندلاع الاحتجاجات على مبارك وحزبه فى الترتيب الأول ٤٨ موضوعا بنسبة ٢٨,٢%، ثم جاءت مسئولية الحكومة فى الترتيب الثانى ٤٦ موضوعا بنسبة ٢٧,١%، وجاءت مسئولية الغرب فى وقوفهم بجوار حاكم مستبد وعدم مساندتهم للمحتجين فى الترتيب الثالث ٢٠ موضوعا بنسبة ١١,٨%، وجاءت مسئولية المحتجين ٣ موضوعات فى الترتيب الرابع بنسبة ١,٨%.
- ألقت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية بالمسئولية على المحتجين فى الترتيب الأول ٥٠ موضوعا، بنسبة ٢٢,١% فوصفت قيامهم بأعمال شغب أدت للفوضى، ثم جاءت مسئولية الغرب بتخليهم عن مبارك فى الترتيب الثانى ٤٣ موضوعا بنسبة ١٩,١%، وجاءت مسئولية الحكومة فى الترتيب الثالث فى ١٩ موضوعا بنسبة ٨,٤%، ومسئولية مبارك ونظامه فى الترتيب الرابع

١٧ موضوعا بنسبة ٧,٥%، ومسئولية الإعلام التى برزت فى دور قناة الجزيرة فى تأجيج الاحتجاجات فى الترتيب الخامس ٣ موضوعات بنسبة ١,٣%. ويوضح ذلك التباين بين الصحيفتين فى هذا الإطار.

٤. الأطر الخاصة باقتراح الحلول: ويمكن توضيح أهم هذه الحلول التى تكررت خلال موضوعات الصحف الكلية من خلال الشكل التالي:

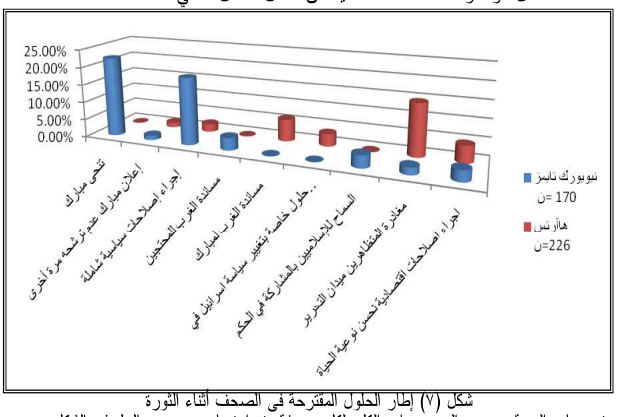

شكل (٧) إطار الحلول المقترحة فى الصحف أثناء الثورة

تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلي لكل صحيفة وتم استبعاد عدم ورود الحل فى الشكل وعدده فى كل فئة هو المكمل ل ن الموجودة فى الشكل.

فيما يتعلق بالحلول التى اقترحتها صحيفة نيويورك تايمز فتمثلت فى ضرورة تنحى مبارك فى الترتيب الأول بنسبة ٢٢,٤% بإجمالى ٣٨ موضوعا، ثم إجراء إصلاحات سياسية شاملة فى الترتيب الثانى ٣٢ موضوعا بنسبة ١٨,٨%، ثم فى الترتيب الثالث ضرورة مساندة الغرب للمحتجين والسماح للإسلاميين بالمشاركة فى الحكم ٦ موضوعات لكل منهما بنسبة ٣,٥% لكل منهما.

أما صحيفة هاآرتس فتمثلت الحلول التى اقترحتها فى ضرورة مغادرة المتظاهرين لميدان التحرير لعودة الحياة لطبيعتها فى الترتيب الأول بنسبة ١٤,٦% بإجمالى ٣٣ موضوعا، ثم مساندة الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية لمبارك فى الترتيب الثانى ١٤ موضوعا بنسبة ٦,٢% موضوعا، ثم فى الترتيب الثالث إجراء إصلاحات اقتصادية تحسن نوعية الحياة بنسبة ٤,٨% ١١ موضوعا، وجاء اقتراح حلول لإسرائيل بتغيير سياستها تجاه الشرق الأوسط فى الترتيب الرابع بنسبة ٣,٥%.

ويلاحظ اختلاف الصحيفتين فى طبيعة الحلول المقترحة للخروج من الأزمة، فقد اهتمت صحيفة نيويورك تايمز بضرورة تنحى مبارك ومساندة الغرب للمحتجين والسماح للإسلاميين بالمشاركة فى الحياة السياسية كحلول مقترحة لحل الأزمة. وفى تناول الصحيفة للإصلاحات السياسية، فقد ركزت على إلغاء قانون الطوارئ وتعديل الدستور والقيام بإصلاح سياسى جذري، فى حين لم تتطرق هآرتس إلى تنحى مبارك أو مساندة الغرب للمحتجين أو السماح للإسلاميين بالمشاركة فى الحياة السياسية كحلول مقترحة لحل الأزمة. وفى تناول الصحيفة للإصلاحات السياسية فقد ركزت على إلغاء قانون الطوارئ وتعديل الدستور فقط، ولم تهتم باقتراح حلول تتعلق بإصلاح سياسي. وشملت الإصلاحات السياسية التى تطالب بها صحيفة نيويورك تايمز ضمان انتخابات نزيهة وتغيير الدستور والسماح بإنشاء أحزاب سياسية والتحقيق مع المسئولين عن قتل المتظاهرين وإطلاق سراح السجناء السياسيين وإقالة الحكومة وإلغاء قانون الطوارئ.

يتضح أيضا اختلاف الصحيفتين فى حجم الاهتمام بالحلول المقترحة، فقد تفوقت نيويورك تايمز على هآرتس فى ذكر الحلول، فقد جاءت نسبتها ٦١,٢% فى نيويورك تايمز بواقع ١٠٤ مواضيع صحفية مقابل ٦٦ موضوعا فقط لم تذكر فيها بنسبة ٣٨,٨%، بينما تكررت فى هآرتس بواقع ٧١ موضوعا بنسبة ٣١,٤% فقط مقابل ١٥٥ موضوعا لم تذكر فيها بنسبة ٦٨,٦%.

وحينما ذكرتها هآرتس تمثلت فى ضرورة مغادرة المحتجين لميدان التحرير وضرورة مساندة الغرب لمبارك وإجراء إصلاحات اقتصادية.

- مسارات البرهنة التى اعتمد عليها الخطاب الصحفى فى تلك الصحف:

١. مسارات البرهنة المستخدمة فى معالجة الخطاب الصحفى فى صحيفة نيويورك تايمز لأحداث ثورة ٢٥ يناير: تناولت الصحيفة الأحداث من خلال مجموعة من الأطروحات المركزية، يتفرع منها أطروحات أخرى فرعية، وتمثلت الأطروحة المركزية الأولى فى التعامل السلبى لمبارك وحكومته مع الأحداث، التى تكررت فى ٥٢ طرحا صحفيا، بنسبة ٣٠,٦% من إجمالى الموضوعات الصحفية فى إطارى الصراع والمسئولية، وذلك من خلال التطرق لمجموعة من الأطروحات الفرعية التى أكدت أن تعامل الحكومة مع الأحداث من منظور أمنى والإجراءات التى اتخذتها لقمع المظاهرات أدى إلى زيادتها، ومن ذلك حين تطرقت على سبيل المثال إلى الأجهزة الأمنية فى مصر التى نشرت قواتها فى محاولة لسحق الاحتجاجات.

"تمتلك مصر أجهزة أمنية يخشاها الناس، وقد نشرت قواتها فى محاولة لسحق الاحتجاجات باستخدام العصى والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، لكن لم يكن واضحا ما إذا كانت قوات الأمن نجحت فى تخويف المتظاهرين أو بدلا من ذلك تحريضهم على مزيد من الاحتجاج، حيث زادت أعداد المتظاهرين وأصروا على أنها حياة أو موت".(١٣٩)

"كما يحدث دائما، فقد استجابت الحكومة للاضطرابات على أنها قضية أمنية فى المقام الأول، وتجاهلت جوهر مطالب هؤلاء الذين خرجوا إلى الشوارع، وحكومة مبارك عمياء لضعفها وترى نفسها قوية وتحظى بدعم الأغلبية".(١٢٨)

كما أكد الخطاب الخبرى أن قطع خدمات الإنترنت والهاتف الخلوي قد تسبب فى خروج الناس المحبطين إلى الشوارع، والحكومة بذلك ارتكبت خطأ فادحا، حيث خلق الإغلاق مزيد من الاضطرابات وجعل الناس يلجئون إلى الشارع.(١٢٧)

"حاولت الحكومة قمع المظاهرات من خلال دفع مؤيدين لها لإخراج المتظاهرين من الميدان بالقوة فى ٢ فبراير، وقد جرت معارك بين مؤيدى مبارك ومعارضيه الذين دافعوا عن ثورتهم بالعصى والحجارة ضد الحكومة التى تتعامل مع الشعب على أنه مصدر إزعاج".(١٠١)

أكد مقدم الخطاب أن هذه الأحداث (أحداث موقعة الجمل) كانت حملة قمع من قبل الحكومة وليس اشتباكات بين أطراف متناحرة، ووصفها بأنها حملة وحشية من قبل مؤيدى مبارك تواجه الشجاعة من معارضيه.(١١٩) كما تطرق الخطاب لأطروحة أخرى فرعية مضمونها "تنازلات مبارك لا ترضى المحتجين وتؤكد أنه فاقد للتواصل مع شعبه"وتؤكد الفجوة بين الحاكم والمحكوم فى مصر.

وصفت الصحيفة خطاب مبارك فى ١ فبراير ورفض المتظاهرين لما جاء فيه (أنه لن يترشح لفترة ولاية ثانية وسيظل فى منصبه حتى الانتخابات الرئاسية) بأنه يوضح الفجوة بين الحاكم والمحكومين فى مصر، فمبارك متمسك بالسلطة، والمتظاهرون فى ميدان التحرير يهتفون "ارحل، ارحل". وقد وصف الخطاب الخبرى مبارك بالمشاكس، حيث اتهم المتظاهرين بزرع الفوضى، والقوى السياسية بأنها تضيف الوقود إلى النار، بالإضافة إلى تركيزه على اللازمة التى ميزت عقود حكمه الثلاثة وهى الأمن والاستقرار، وتعهده باستعادة الهدوء فى شهوره المتبقية، وكذلك استخدامه لعبارات عاطفية ليعلن أنه لن يغادر مصر،(١٠٧) وعندما أعلن مبارك ليلة الخميس ١٠ فبراير أنه سيفوض نائبه عمر سليمان فى السلطة ولكنه لن يستقيل أكد الخطاب أنه يشير إلى تصعيد خطير فى واحدة من أكبر الثورات الشعبية فى تاريخ مصر، حيث أثار خطابه غضب مئات الآلاف الذين تجمعوا مطالبين برحيله فى انتفاضة استمرت ثلاثة أسابيع. "جاء خطاب مبارك ليؤكد الفجوة بين الحاكم والمحكوم فى مصر، حيث تحدث مبارك فى خطابه عن التغييرات التى يعتزم القيام بها فى الدستور المصري، بينما الحشود فى ميدان التحرير يطالبونه بالتنحى ولوحوا بأحذيتهم".(١٠٦)

"بدا مبارك وسليمان، اللذان ألقيا باللوم فيما تواجهه مصر على القوى الأجنبية، فاقدين للتواصل، كيف يعلن مبارك عزمه على ملاحقة المسئولين عن أعمال العنف مع حقيقة أنه يشرف على هذا العنف؟!".(١١٣)

ركز الخطاب على إجراءات مبارك، ووصفها بأنها محاولات منه لفرض نظامه بكافة الأشكال، واستمر الخطاب فى تأكيد أن مبارك فاقد للتواصل مع شعبه. "خلط مبارك فى خطابه يوم السبت ١/٢٩ بين المصالحة والتحدي، حيث وعد باستبدال وزراء فى حكومته، لكنه أطلق على الاحتجاجات الشعبية أنها جزء من مؤامرة أكبر لزعزعة الاستقرار فى مصر ورفض دعوات الحشود الغاضبة فى الميادين التى تطالبه بالتنحي"، (١٣٤) وأكد الخبراء أن تعيين عمر سليمان تمهيد يرضى الجيش ولا يرضى الحشود،(١٢٦) كما أوضح المحللون أن تعيين عمر

سليمان وشفيق تمهيد لاستمرار الحكم العسكري.[١٣١]

وقد أكد توماس فريدمان أن مبارك يستحق الغضب الموجه له، ففى أحد مقالاته ذكر "أفضل وقت لتتخذ قرارا مهما وصعبا هو عندما تكون فى أقصى قوتك، فإنك دائما ستفكر وتتصرف بوضوح أكثر. وعلى مدار العشرين عاما الماضية كان الرئيس مبارك لديه كل النفوذ الذى يحتاجه للعمل على إصلاح الاقتصاد المصرى وبناء وسط سياسى شرعى ومعتدل لملء الفراغ بين دولته السلطوية وبين الإخوان المسلمين، لكن مبارك حافظ عمدا على الفراغ السياسى بينه وبين الإسلاميين حتى يمكنه أن يقول للعالم: "إما أنا أو هم"، الآن هو يحاول الإصلاح فى حالة من الذعر مع عدم وجود نفوذ، وبعد فوات الأوان".[١٤٧]

كما تطرق خطاب الصحيفة لإطار الحظر الإعلامى وعمليات التعتيم على الأحداث التى يقوم بها الإعلام المصرى من أجل بقاء النظام، حيثيركز التلفزيون المصرى على أعمال العنف والفوضى، وذلك لربط المتظاهرين بالشعور المتزايد بانعدام القانون. و"تتجاهل قنوات التلفزيون الرسمية ميدان التحرير وتركز على أماكن أخرى، "كانت أحد محطات التلفزيون المملوكة للدولة قد ركزت كاميراتها لتلتقط صورا عن تدفق مستمر لحركة المرور على أحد الجسور بالقاهرة". "وكان أحد المشهدين اللذين فضلتهما قناة النيل للأخبار لقطة ثابتة من الشارع تحت مكاتب المحطة فارغ إلا من بعض الدبابات."[١١١]

يركز التلفزيون المصرى على أعمال العنف والفوضى، وقال محللون: إن ذلك لربط المتظاهرين بالشعور المتزايد بانعدام القانون. "القناة لم تتجاهل تماما الأنباء الأخيرة، فقد أذاعت تقارير عن آلاف المجرمين الذين أطلق سراحهم من السجون، إلى جانب اتصالات من مشاهدين مرعوبين قالوا: "إنهم رأوا لصوصا فى أحيائهم". وقد عملت الحكومة على القضاء على مصادر بديلة للمعلومات، قطعت خدمة الإنترنت وأغلقت المكاتب المحلية لقناة الجزيرة وأزالت إشاراتها من خدمات الأقمار الصناعية المملوكة للدولة.[١١٢]

كما أكد خطاب الصحيفة فى غضون هذه الأطروحة الرئيسية على محاولة الحكومة بشتى الطرق لقمع الاحتجاجات ومحو الأدلة والشهود على معركتها مع المحتجين، حيث استخلص الخطاب أن الحكومة المصرية تتعمد السيطرة على تدفق المعلومات ومحو الأدلة على قيامها بالعنف.

"هاجم مسلحون من أنصار الرئيس المصرى حسنى مبارك الصحفيين الأجانب، حيث قاموا بلكمهم وتحطيم معداتهم، وتم الاستيلاء على مركز غير رسمى أقامه عاملون فى مجال حقوق الإنسان فى الميدان".[٩٤] واستشهدت الصحيفة فى ذلك بما أعلنته شبكة تلفزيون الجزيرة الفضائية أن مكتبها فى القاهرة اقتحمه"عصابة من المجرمين"، وتعرضت قناة العربية لنفس الهجوم، وأعلنت إيه بى سى نيوز أنه تم اختطاف أحد أفراد طاقمها يوم الخميس وهددوا بقطع رأسه، وأمثلة أخرى عديدة لما تعرض له الصحفيون المحليون والدوليون.[١٠٣]

وكان مضمون الأطروحة المركزية الثانية فى صحيفة نيويورك تايمز أثناء الثورة هو إعطاء شرعية للمحتجين، وذلك فى أطر الصراع والمسئولية والاهتمامات الإنسانية، حيثتميزت تغطية الصحيفة باهتمامها بإعطاء الشرعية للمتظاهرين من خلال الثناء على الاحتجاجات وقادتها من الشباب وأنهم تعرضوا للعنف من قبل الشرطة من خلال التركيز على إلقاء قنابل الغاز المسيلة للدموع والرصاص المطاطى والعصي، والرصاص الحى فى بعض الأحيان، لفض الاحتجاجات بالقوة، وكذلك إسناد مسئولية انتشار الفوضى والعنف والانفلات الأمنى إلى الشرطة بسبب انسحابها من الشوارع وإخلاء السجون، مما أدى لتشكيل اللجان الشعبية. واستخدمت الصحيفة بعض الأطر الأخرى مثل التركيز على فاعلية الحركة وكثرة الأعداد وأن مطالبهم مشروعة وأنهم يمثلون كافة فئات المجتمع.

وقد تكررت أطروحة إعطاء الشرعية للمحتجين خلال ٤٠ طرحا صحفيا بنسبة ٢٣,٥% تناولها الخطاب من خلال مجموعة من الأطروحات الفرعية هي إصرار المتظاهرين على تحقيق مطالبهم بسلمية رغم القمع الذى تمارسه الحكومة، منها على سبيل المثال "رغم ما تستخدمه الشرطة من أدوات للقمع من غاز مسيل للدموع والرصاص المطاطى والهراوات إلا أن المتظاهرين لم يتراجعوا واستمروا على موقفهم، وظهر ذلك فى موقعة الجسر حيث قضى المصريون على خوفهم من دولة الرئيس مبارك البوليسية وواجهوا قوتها".[١٢٩]

كما عرض الخطاب لنماذج عديدة توضح الإصرار الذى تميز به المحتجون فى الميدان، منها" أحد المحتجين كان لديه كسر فى ذراعه الأيسر وساقه ومصاب بجروح فى رأسه، كانت هذه هى المرة السابعة فى غضون ٢٤ ساعة التى يحتاج فيها لعلاج طبى للإصابات التى عانى منها على أيدى غوغاء تدعمهم الحكومة، لكن بمجرد أن يتم تضميده وعلاجه يخرج مرة أخرى إلى الصفوف الأمامية"،[١٢٠] وأثنى الخطاب على المتظاهرين وأنهم كسروا حاجز الخوف، وهو ما أكده توماس فريدمان فى عموده، "خلال ٤٠ عاما من الكتابة عن الشرق الأوسط لم أر شيئا كالذى يحدث فى ميدان التحرير، فظل الحق ورواة الحقيقة لفترة طويلة مخنوقين تحت وطأة وزن النفط والأوتوقراطية والظلامية الدينية، فجأة العالم العربى لديه مساحة حرة حقا، مساحة حررها المصريون أنفسهم وليس جيش أجنبي، هذا هو صوت الشعب الذين طالما بقى لا صوت له".[١٤٨]

أطروحة أخرى فرعية هى أن الشباب هم من يقود الثورة، فقدأكد الخطاب أن الشباب هم من يقود الثورة، وأن أحزاب المعارضة الموجودة ليس لها دور فعال فى الاحتجاجات. "لقد سمح مبارك بمعارضة صغيرة وغير فاعلة من المثقفين الليبراليين الذين خلقت حملاتهم الانتخابية الضعيفة واجهة للعملية الديمقراطية، وقد شوه صورة الإخوان المسلمين كجماعة من المتطرفين يشكلون تهديدا، وهو ما استخدمه كمبرر لدولته البوليسية، لكن هذه العلاقات قد انتهت من خلال بروز قوة ثالثة، حيث خرج عشرات الآلاف من الشباب المصريين بدون قيادة للمطالبة بوضع نهاية لحكم مبارك لمدة ٣٠ عاما، وتحاول المعارضة القديمة اللحاق بهم ولكن لن يكون لديهم مصداقية لدى الشباب".[١٣٠]

"هم الشباب الذين أطلقوا ثم قادوا الثورة التى تهز مصر، أعضاء من جيل الفيسبوك الذين بقوا مجهولى الهوية فى الغالب، لقد جلبوا التطور والمهنية لقضيتهم مستغلين عدم الكشف عن الهوية التى يتيحها الإنترنت للتغلب على الشرطة السرية".[٨٧][١٤٠]

وكذلك تطرقت لأطروحات حول المتظاهرين بوصفهم يمثلون كافة فئات المجتمع، وكذلك التأكيد على أن ظهور اللجان الشعبية كان بسبب الانفلات الأمنى الذى تعمدت الحكومة نشره، حيث تطرق الخطاب إلى أن انسحاب قوات الأمن من المدن الكبرى أدى إلى انتشار أعمال السرقة، وقام الشباب بتشكيل لجان لحماية المدن. "قام رجال الشرطة بالانسحاب من المدن الكبرى وقام لصوص بتحطيم ونهب المتاجر ودمروا مراكز التسوق، وقام الشباب بتشكيل نقاط تفتيش حول المدن مسلحين بالهراوات وأسلحة بدائية".[١٣٢] وأن المصريين قاموا بتشكيل لجان أهلية لحماية الأحياء وذلك بسبب مخاوف من اللصوص وعناصر قوات أمن الدولة التى تريد الانتقام والمجرمين الفارين من السجون، وكان ذلك مساهمة متكاملة لما يسميه كثير من المصريين ثورة ضد نظام الرئيس حسنى مبارك، وقد استخدموا الحواجز المصنوعة من معادن كوردونات الشرطة التى هجرتها، ووضعوا كتل رماد فى الطريق، وجذوع النخيل وأكواخ الشرطة الخشبية التى تخلو منها".[١٠٥] وركز الخطاب على إيجابية اللجان الشعبية وأنها كانت نتيجة لحالة الانفلات الأمنى الذى تعمدت الحكومة تحقيقه، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعض أعضاء هذه اللجان وعرض نماذج لهم وطريقتهم الودية فى التعامل والتنسيق فيما بينهم. "ولدت اللجنة الشعبية لحماية الممتلكات وتنظيم حركة المرور"، قال أحد منظمى لجنة شعبية بالإسكندرية: "ما حاولنا القيام به أولا هو حماية الكهرباء والماء والغاز (حتى تلك المملوكة للدولة)".[١١٥]

وكانت الأطروحة المركزية الثالثة خلال فترة الثورة المصرية فى صحيفة نيويورك تايمز تتناول: ردود الفعل العالمية حول الحدث، وتكررت فى ٤٤ طرحا صحفيا فى إطار المسئولية من خلال مجموعة من الأطروحات الفرعية، منها ما يشمل تبرير رد الفعل الأمريكى وانتقاده أحيانا، وكذلك انتقاد رد الفعل الأوربى تجاه الأحداث، فقد جاء مضمون إحدى الأطروحات الفرعية يتحدث عن أن "أمريكا لا تطالب بتنحى مبارك لأن ذلك يؤثر فى سياستها الخارجية"، عرض نيكولا كريستوف رأى المتظاهرين فى موقف الولايات المتحدة وأنهم غاضبون من موقفها السلبى ووقوفها بجوار الرئيس مبارك وأنهم يشعرون بالخيانة لأن الأمريكيين يتوجسون لما قد يسيء لسعر البترول وإسرائيل وقناة السويس بدلا من التركيز على الحرية والديمقراطية للشعب المصري. والكاتب يؤيدهم بشكل حذر

حيث صرح "ربما أكون تأثرت بالدوار فى التحرير، لكننى أعتقد أن المتظاهرين على حق، مراوغتنا لا تفيد، من الواضح أن الاستقرار سيأتى لمصر فقط بعد أن يتنحى مبارك، هذا فى صالحنا، وكذلك لمصر إن استقال وترك البلاد".(١٠٠)

كما أكد الخطاب الخبرى أن الاضطرابات فى مصر قد تعوق أجندة السياسة الخارجية لأمريكا، وبالتالى فهى تسير بحذر شديد وتعمل على خلق التوازن بين الطموحات الديمقراطية للشباب، مع الوضع فى الاعتبار المصالح الإستراتيجية والتجارية لأمريكا، التى تنطوى أحيانا على دعم الحكومات الاستبدادية التى لا تحظى بشعبية وجعلت الشباب ضد الولايات المتحدة.(١٢٣)

وقد أوضح الخطاب سبب عدم اتخاذ الولايات المتحدة موقفا من مبارك، والتزامها الحذر، وهو أن مبارك حليف قوى لها، حيث دعم مبارك الولايات المتحدة فى مواجهتها مع إيران، كما لعب دور الوسيط بين إسرائيل وفلسطين، ويدعم حكومة العراق الوليدة رغم معارضته للحرب التى تقودها الولايات المتحدة، وهو ما أوضحته البرقيات الدبلوماسية المسربة المعروفة بويكليكس. وقد أعطت البرقيات تفاصيل جهوده للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الإسرائيليين وحركة المقاومة حماس فى قطاع غزة، فضلا عن الضغط الأمريكى عليه للحد من تهريب الأسلحة إلى حماس عبر أنفاق مصر.(١٢٤)

ترى الصحيفة أن أوباما اكتفى بالقول للرئيس المحاصر فى ٢٨ يناير بأنه لا ينبغى أن يستخدم جنوده والشرطة فى حملة قمع دامية على الاحتجاجات فى مصر. وتجنب أوباما التساؤل عما إذا كان الرئيس مبارك عليه أن يذهب، وقال: إن مستقبل مصر يحدده الشعب المصري، وهو ما كان فى العلن فقط.(١٣٦)

"قال مسئول أمريكي: إن الولايات المتحدة لا تزال تقف بجانب مبارك بسبب الخوف أن من يخلفه قد يؤدى إلى الإساءة تجاه الولايات المتحدة، وقد يستمر هذا لثلاثة عقود أخرى مثل إيران. وقال: إن لم ندعم مبارك وسقط النظام وتولى الإخوان المسلمون السيطرة على مصر وقطعوا معاهدة السلام مع إسرائيل، فذلك قد يكون له عواقب سلبية وخيمة على المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط".(١١٤) و"قال مسئولون فى الإدارة الأمريكية: إن قرار الرئيس أوباما بعدم المطالبة باستقالة مبارك يرجع لقلق الإدارة من خلق فراغ فى السلطة داخل البلاد، وقد حذر السيد أوباما بأن أية محاولة صريحة من قبل الولايات المتحدة لإدراج نفسها فى تسهيل خروج مبارك أو تسهيل دخول خليفة له قد يأتى بنتائج عكسية. وترجع القيود أيضا إلى حقيقة أنه بالنسبة للولايات المتحدة فإن تعامل أمريكا مع مصر بدون مبارك سيكون صعبا فى أفضل الأحوال ومخيفا بكل ما فى الكلمة من معنى، فقد كانت حكومته لمدة ٣٠ عاما ركيزة للسياسة الخارجية الأمريكية فى منطقة مضطربة، كما أنها تخشى من أن أى حكومة جديدة (خاصة من يسيطر عليها الإخوان) قد لا تحترم المعاهدة التى وقعت عام ١٩٧٩ من قبل سلف مبارك؛ أنور السادات".(١٣٧)

"تؤيد أمريكا تولى الجيش لأن علاقتها به جيدة، قال مسئولون عسكريون أمريكيون: إن الجيش المصرى قد يكون السلطة الانتقالية الحاسمة وعلينا جعل الجيش يتولى الإمساك بزمام الأمور، مما يجعل من السهل ظهور قيادة سياسية معتدلة ومشروعة. كما أكدوا أن الجيش المصرى كان يتصرف بحرفية ولا توجد مؤشرات أنه كان يتأرجح بشكل جماعى إلى جانب الانتفاضة، وفى نفس الوقت لم يتخذ إجراءات صارمة ضد الاحتجاجات".(١٣٨)

ترى الصحيفة أن تصريح الجيش بأنه يحترم المطالب المشروعة للمحتجين أدى إلى تغير الموقف الأمريكى من مسألة خروج مبارك يوم ١ فبراير، فبعد أن أرسلوا المبعوث فرانك ويزنر، سفير أمريكى سابق فى مصر، ليطلب من مبارك أن يعلن أنه لن يترشح ثانية بدأت الإدارة تعلن أنه وجب الانتقال المنظم "الآن"، وذلك بعد تصريحات الجيش المصرى أنه يحترم المطالب الشرعية للشعب وأنه لن يستخدم القوة ضد المتظاهرين السلميين، مما أدى إلى اقتناع الإدارة بأن الرئيس مبارك ربما لن يصمد أمام العاصفة السياسية(١٢٥) وقد حذرت الولايات المتحدة فى ٦ فبراير من الخروج المتعجل لمبارك بأنه يهدد التحول الديمقراطى فى البلاد، حيث قالت وزيرة الخارجية هيلارى كلينتون: إنه إذا تنحى مبارك الآن بموجب الدستور سيكون رئيس مجلس الشعب الرئيس الانتقالي، وسوف تضطر مصر لإجراء انتخابات لاختيار رئيس جديد فى ٦٠ يوما، وهو وقت محدود للحكومة أو المعارضة لتنظيم انتخابات ذات مصداقية.(٩٥)

انتقد الخطاب تعامل الولايات المتحدة مع الأحداث، حيث قال نيكولا كريستوف: "أشعر أننا لسنا فقط على الجانب الخاطئ من التاريخ، ولكننا أيضا نقصد تعزيز العناصر المعادية للغرب التى تروعنا وتحرك سياستنا. لقد فوجئ الرئيس أوباما ومساعدوه بالأزمة من البداية (وكذلك نحن فى وسائل الإعلام)، وأخشى أنها قد أسيء التعامل معها منذ ذلك الحين. عندما بدأت الاحتجاجات وصفت وزيرة الخارجية هيلارى كلينتون حكومة مبارك بأنها "مستقرة" و"تبحث عن سبل للاستجابة للاحتياجات والمطالب المشروعة للشعب المصري". يبدو أن أمريكا تفضل الإصلاحات التى يحققها نائب الرئيس عمر سليمان، لكن السيد سليمان مستبد بنفس قدر مبارك، وتركيزنا على الاستقرار والنظام والتدرج يوحى بوجود حساسية عميقة للإرادة الشعبية".(١١٦)

وقد حاولت الصحيفة من خلال أطروحة فرعية أخرى تندرج تحت هذه الأطروحة تبريرالخوف الإسرائيلى من انهيار الحكومة المصرية، حيثركز الخطاب على اهتزاز إسرائيل بسبب الاضطرابات التى ضربت حليفا لها، وقد استشهدت الصحيفة فى ذلك بآراء المحللين الذين أرجعوا ذلك لعدة أسباب، منها أن معاهدة السلام مع مصر كانت الأساس غير المعلن لاستقرار كل السياسات الاقتصادية والسياسية فى إسرائيل خلال السنوات الماضية، كما أن إسرائيل ليس لها نفوذ مع الفلسطينيين، وليس لها شركاء فلسطينيون، وذلك بسبب تعمد نتنياهو عدم وضع خطة السلام على الطاولة، وكذلك بسبب ما تعرضت له القيادة الفلسطينية من إحراج بعد أن كشفت قناة الجزيرة عن التنازلات التى يقدمها الجانب الفلسطينى وبالتالى فإن خروج مبارك من السلطة سيؤثر فى السلام بين البلدين الفلسطينى والإسرائيلي، حيث إن الحكومة المصرية المقبلة لن يكون لديها الصبر للمناورة مع إسرائيل كما كان يفعل مبارك.(١٣٥)

وأشار محللون أن هناك خوفا من أن ينقض من يأتى بعد مبارك معاهدة السلام، حيث إن القوة السياسية الأكثر تنظيما فى مصر هى جماعة الإخوان المسلمين المعادية لإسرائيل، والقريبة من حركة حماس التى تعمل الحكومة المصرية (حكومة مبارك) على عرقلة تهريب أسلحتهم.(٩٣)

ووصف خطاب الصحيفة رد الفعل الأوربى بأنه يتسم بالتذبذب والتردد، حيثرأى الخطاب أن تعليقات زعماء الاتحاد الأوربى على الأحداث تعكس التردد ما بين الرغبة فى تعزيز الديمقراطية فى الشرق الأوسط والخوف من أن يتم الاستعاضة عن حكومة مبارك بحكومة وقيادة معادية للمصالح الغربية.

"لم يدع ثلاث من أعضاء الاتحاد الأوربى (وهم رئيس الوزراء البريطانى ديفيد كاميرون، والرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزي (آنذاك) والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل) إلى استقالة الرئيس مبارك، رغم الاحتجاجات ضده فى الشوارع، واستشهدوا بدوره فى المنطقة، وقد اكتفوا ببيان قدموا فيه نصائح لمبارك تتضمن عدم استخدام العنف وسرعة تنفيذ الإصلاحات التى وعد بها فى خطابه، وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة. وهذا الموقف يكشف عدم وجود استجابة متماسكة وموحدة من قبل الاتحاد الأوربى ككل".(١٠٢)

"أدانت بريطانيا العنف الذى استخدم يوم الأربعاء ٢ فبراير، وحذرت مبارك بشكل مستتر لوقف تدخل قوات الأمن المصرية فى حالة الاضطراب. وطالب ساركوزى بالبدء فى عملية الانتقال بدون تأجيل وتحقيق رغبة الشعب. وكان لألمانيا رد آخر حيث قبلت وعد مبارك بعدم الترشح، وأصدر وزير خارجيتها بيانا قال فيه: الوعد يفتح الطريق لبداية سياسة جديدة. وأصدرت كاترين أشتون النائب الأول لرئيس المفوضية الأوربية بيانا يؤكد فيه أن وعود مبارك كانت خطوة فى الاتجاه الصحيح، إلا أن حكومته الجديدة لم تشكل حكومة نموذجية. أما تركيا فقد حثت مبارك على وضع جدول زمنى لتسليم السلطة وتنفيذ مطالب الشعب. وقد رحبت السويد بقرار مبارك بالتنازل عن السلطة".(١٠٤) "وفى المقابل قال رئيس الوزراء الإيطالي: إنه يأمل أن يكون فى مصر تحول نحو نظام أكثر ديمقراطية، دون قطيعة مع رئيس مثل مبارك الذى يعتبر بالنسبة لكل الغرب بدءا من الولايات المتحدة رجلا حكيما".(٩٨)

رغم تعليقات أغلب دول العالم على خبر تنحى مبارك بإيجابية، إلا أن الاتحاد الأوربى ذهب أبعد من ذلك، حيث أشار رئيس برلمانه إلى أن هذا التحول لم يكن

كافيا للحكم على نجاح الاحتجاجات. "سوف تقيس أوربا الخطوات المقبلة فى تنفيذ مطالب الشعب من خلال إلغاء قوانين الطوارئ، وإنهاء جميع عمليات ترهيب الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان أو المنشقين السياسيين".(٩٩)

كان للصين رد فعل مختلف حول الاحتجاجات، حيث أدى قلق المسئولين فيها من متابعة مواطنيهم للأحداث فى مصر إلى اتخاذ عدة إجراءات، منها غلق وحظر البحث عن مصر فى مواقع الإنترنت الصينية، ومحاولة تشويه صورة الاحتجاجات ووصفها بأنها عملية فوضوية، وتركيز وسائل الإعلام الصينية على النفاق الأمريكى تجاه الحكام المستبدين.(١٢٢)

وتضمنت الأطروحة المركزية الرابعة نتائج الأحداث والسيناريوهات المستقبلية لها، وقد تكررت فى ١٣ طرحا صحفيا اندرج تحتها مجموعة من الأطروحات الفرعية فى إطارى الصراع والنتائج الاقتصادية، دار مضمونها حول ضعف نظام مبارك وأنه سيسقط لا محالة، حيث أكد الخطاب أنه رغم إجماع النخبة العربية أن الرئيس المصرى حسنى مبارك لن يتخلى بسهولة عن قبضته السلطوية، وهى النتيجة التى أصبحت أكثر وضوحا بعد أن عين عمر سليمان مدير المخابرات العامة فى البلاد وحليفه الوثيق نائبا له يوم ٢٩ يناير؛ لكن الدافع للتغيير من عشرات الآلاف من المتظاهرين توضح أن النظام شبه الملكى الذى يرتدى معطف الديمقراطية سوف ينتهي، حتى إذا هدأت الاحتجاجات فإن الغضب والتطلعات التى أدت إلى خروج فئات متنوعة من المواطنين إلى الشوارع لن تختفى بدون تغييرات جذرية فى العقد الاجتماعى بين الشعب والحكومة.(١١٧)

تطرق الخطاب أيضا إلى تأثير الأحداث فى الاقتصاد من أثر قطع الإنترنت وتعطيل شبكات التوزيع فى الاقتصاد، حيث يؤدى ذلك إلى توقف الأعمال التى تعتمد على الإنترنت.(٩٢) واهتم الخطاب بتأثير الأحداث اقتصاديا فى الأحوال المعيشية، وعدم تقاضى المصريين مرتباتهم، وتأثيره فى الشركات المحلية والعالمية والسياحة وقناة السويس وشركات التوزيع، لكنه أكد أن هذا يؤدى إلى تزايد الاحتجاجات ويلقى اللوم على الرئيس مبارك، ويطالبه أن يجد حلا للخروج من الأزمة.(١١٠)

أما الأطروحة المركزية الخامسة فى صحيفة نيويورك تايمز فيما يتعلق بأحداث الثورة المصرية فكانت حول تعامل الجيش مع الأحداث وموقفه منها، وقدأكد الخطاب فى بداية الاحتجاجات أن الجيش المصرى له دور محورى فى هذه المرحلة، ولكن يصعب التنبؤ بالدور الذى يمكن أن تلعبه القوات المسلحة إما فى قمع الاضطرابات أو تسهيل خروج مبارك من السلطة. وقد أكد الخطاب أن المشير طنطاوى ليس من المرجح أن يتحدى مبارك، وكذلك الجيش يحظى باحترام واسع فى مصر، وهو ما يدل عليه هتافات المتظاهرين حينما انتشرت الدبابات يوم الجمعة ٢٨ يناير، وأنه إذا أطلق النار سيضر بسمعته ويهدد مكانته، وأنه على عكس قوات الشرطة المصرية الخائفة التى انسحب معظمها من وسط القاهرة فإن الجيش يعتبر قوة محترفة ومستقرة فى الحياة السياسية فى البلاد، ويخدم معظم الرجال المصريين فى الجيش وهو يتمتع بتأييد شعبي. وقد تكررت فى ١٢ طرحا صحفيا فى إطارى الصراع والمسئولية، ويمكن توضيحها من خلال عدد من الأطروحات الفرعية تمثلت فى عدم قمع الجيش للمتظاهرين ساعدهم فى إصرارهم على مطالبهم وأن دعم الجيش لمطالب المحتجين أدت لاهتزاز مبارك "لقد شجع بعض أفراد من الجيش المتظاهرين بدلا من تضييق الخناق عليهم، وكانت مظاهر دعم الجنود للمحتجين واضحة، وكان المثال اللافت هو تحرك أربع مركبات عسكرية مدرعة فى مقدمة حشد من الآلاف من المحتجين فى معركة ضارية ضد قوات الأمن المصرية التى تدافع عن وزارة الداخلية، لكن الجنود رفضوا مطالب المحتجين بفتح النار على قوات الأمن".(٩٦)

"اهتزت حكومة مبارك الاستبدادى يوم ٣١ يناير لأن الجيش المصرى أعلن أنه لن يستخدم العنف ضد المتظاهرين المطالبين باستقالته، وبدا ذلك فى استجابة واضحة لما عرضه نائب الرئيس السابق مبارك بإجراء حوار مع المعارضة".(١٣٣) وهو أيضا السبب فى تصريح مبارك فى خطابه ١ فبراير أنه لن يترشح لفترة رئاسية قادمة وسيستقيل فى سبتمبر بعد إجراء انتخابات رئاسية. فبعد هذه التصريحات من الجيش أكدت الصحيفة أن دعم الجيش المصرى القوى لمبارك بدأ ينهار.(١٠٩) ولكنها انتقدت وقوف الجيش موقف المتفرج يوم ٢ فبراير (موقعة الجمل) ما يفقده مصداقيته، فرغم إعلانه أنه لن يستخدم القوة ضد المتظاهرين إلا أنه عندما اندلع الاشتباك يوم الأربعاء ٢ فبراير، كان دور الجيش مقتصرا على حماية المتحف المصرى وإطفاء القنابل الحارقة. ورأى الخطاب أن هذه الرسائل المختلطة تهدد بتدمير مصداقية الجيش ومكانته كمؤسسة أكثر احتراما فى البلاد.(١٠٨) ورأت الصحيفة أن هذا التناقض فى مواقف الجيش ما بين إعلانه عدم إطلاق النار وبين موقفه السلبى أثناء تشابك الشعب مع الشعب يوضح أن القوات المسلحة تعمل على خدمة مصالحها الخاصة وليس حرصا على الصالح العام، فموقفها السلبى يوم الأربعاء ٢ فبراير يمكن أن يوضح أنها تحاول الإبقاء على حسن النية من أكبر دولة مانحة خارجية (الولايات المتحدة) التى دعت مرارا إلى ضبط النفس من القوات المصرية خلال الأيام الأولى من الاحتجاجات، ومن خلال رفض الجيش اتخاذ إجراءات ضد البلطجية المؤيدة لمبارك والمتظاهرين المعارضين، قد يحاول الجيش تجنب اتخاذ "الجانب الخطأ" فى صراع سياسى لا تزال نتائجه غير مؤكدة.(٩٧)

٢. مسارات البرهنة المستخدمة فى معالجة الخطاب الصحفى فى صحيفة هاآرتس

لأحداث ثورة ٢٥ يناير: تناولت صحيفة هاآرتس الأحداث من خلال مجموعة من الأطروحات المركزية يندرج عنها أطروحات أخرى فرعية، وكان مضمون الأطروحة المركزية الأولى هى نزع الشرعية من المحتجين، حيث عمدت الصحيفة إلى نزع الشرعية من المتظاهرين من خلال وصفهم بالعنف وأنهم يستفزون الشرطة من خلال التركيز على إلقاء المتظاهرين للصخور والحجارة وإشعال النار فى السيارات والمبانى والقيام بأعمال شغب، وكذلك إسناد إليهم مسئولية انتشار الفوضى وأنهم يهددون النظام الاجتماعى من خلال التأكيد على رفضهم مغادرة الميدان رغم التحذيرات من قبل الحكومة والتنازلات التى تراها الصحيفة كافية. وأظهرت الصحيفة الشرطة بأنها تحافظ على النظام الاجتماعي، وعند انسحابها من الشوارع كانت مضطرة لذلك لكونها تعرضت للإهانة من قبل المتظاهرين. وكذلك استخدمت الصحيفة إطار رفض الجمهور الأوسع للاحتجاجات كوسيلة أخرى لنزع الشرعية من المحتجين، هذا بالإضافة إلى استخدام بعض الأطر الأخرى مثل التقليل من الأعداد وتسطيح الحركة. وقد تكررت أطروحة نزع الشرعية من المحتجين خلال ٧٠ طرحا صحفيا بنسبة ٣٠,٩% تناولها الخطاب من خلال مجموعة من الأطروحات الفرعية هى استفزاز المتظاهرين للشرطة من خلال الاشتباك معها وحرق مراكز الشرطة، ذكر خطاب الصحيفة أن الآلاف من المتظاهرين المناهضين للحكومة ألقوا الحجارة وتسلقوا فوق شاحنة مدرعة للشرطة واشتبكوا مع شرطة مكافحة الشغب، وردت الشرطة بخراطيم المياه واستخدام الهراوات، وبدأت المظاهرة سلمية، حيث أظهرت الشرطة ضبط النفس فيما يبدو أنه جهد حكومى متضافر لعدم استفزاز تمرد جماعى مثل تونس، ولكن هاجم المتظاهرون سيارة المياه التابعة للشرطة، وفتحوا باب السائق وأمروه بالخروج منها، وألقوا الحجارة، وسحبوا الحواجز المعدنية، وكان رد الضباط عليهم بالهراوات.(١٢١) كما أحرق متظاهرون موقعا للشرطة، واتهم النائب العام ٤٠ شخصا بمحاولة قلب نظام الحكم.(٧٦)

وقد حملت الصحيفة المحتجين مسئولية الانفلات الأمنى وأعمال الفوضى حينما ركزت على اختراق المتظاهرين لصفوف الشرطة واستخدام العنف ضدها، مما أدى لانسحابها من الشوارع.(٤٠) كما ركز الخطاب فى إحدى الأطروحات الفرعية على تحدى المحتجين الحكومة وعدم استجابتهم للتحذيرات "رغم نشر عدد كبير من الدبابات، التى لا يعرف السبب وراء نشر هذا العدد (محاولة استنباط احتمال استخدام الجيش للعنف ضد المتظاهرين)، طوقها عشرات الآلاف من المحتجين واستمروا فى الاحتجاج، وحلقت طائرتان على مدى منخفض من الميدان، فيما بدا أنه محاولة غير مثمرة من الجيش للسيطرة على مدينة تسودها الفوضى، حيث رفض المتظاهرون مغادرة الميدان رغم التحذيرات".(٢٩)

التأكيد على قلة الأعداد وتسطيح الحركة والتقليل من شأنها، وكذلك التأكيد على رفض الجمهور الأوسع للاحتجاجات "كشف العديد من المدنيين أنهم يخافون على سلامتهم ومصدر رزقهم وأنهم يفضلون الاستقرار والحياة الطبيعية على تغيير النظام. وقد عرضت الصحيفة نماذج للمتضررين من الاحتجاجات التى أثرت فى عملهم بالسلب وجعلت المعيشة صعبة. على سبيل المثال قال صاحب قارب: إن

الاحتجاجات أدت بعمله الذى يعتمد على السياحة إلى طريق مسدود "أريد أن تنتهى هذه الاحتجاجات". وقالت مدرسة: إن الاحتجاجات تجعل المعيشة صعبة "أريد وضع حد لهذا، لا فرق لدى بين بقاء مبارك أومغادرته، أريد فقط أن أرى الأمن يعود للشوارع حتى أستطيع المضى فى حياتي".(٤٦)

وقد تناولت الصحيفة عمليات الاعتقال التى تعرض لها الصحفيون، وأرجعت السبب فى ذلك إلى مخالفة الصحفيين لحظر التجول، وعند تغطيتها لما تعرضوا له من هجوم لم تحدد الفاعل، سواء من المؤيدين لمبارك أو معارضيه، وتناولته بشكل عام. "ذكر راديو إسرائيل أنه قد اعتقل صحفيون إسرائيليون فى مصر مع تحول أعمال الشغب إلى العنف. وفقا لوسائل الإعلام الأجنبية اعتقل أربعة لانتهاكهم حظر التجول فى العاصمة المصرية، فضلا عن دخول البلاد بتأشيرة سياحية بدلا من تأشيرات العمل".(٦٩)

أما الأطروحة المركزية الثانية فى صحيفة هآرتس فكان مضمونها ردود الفعل العالمية حول الحدث، وقد تكررت فى ٤٥ طرحا صحفيا (١٩,٩%) تمثلت فى مجموعة من الأطروحات الفرعية، كان أهمها أن أمريكا تتخلى عن حليف قوى وتتظاهر بالحياد، واهتمت الصحيفة بإبراز رد الفعل الأمريكي، واتصف تناولها باستنكار هذه الاستجابة، حيث ركزت على أن الولايات المتحدة تتخلى عن حليف قوي، حتى وإن كانت لا تتخذ أي اتجاه فى الاضطراب فى بدايته. وقد ألقت الصحيفة بالمسئولية على الولايات المتحدة فى اندلاع الاحتجاجات، حيث ذكرت أن الدايلى تلجراف البريطانية (وفقا لوثائق ويكليكس) كشفت أن الأمريكيين لعبوا واقعيا لعبة مزدوجة سرا مع مبارك من خلال دعم المسئولين عن الانتفاضة الحالية الذين أمضوا ثلاث سنوات يخططون لانقلاب فى مصر. وأشارت برقية أرسلت فى ديسمبر ٢٠٠٨ إلى واشنطن من قبل السفيرة الأمريكية فى القاهرة إلى أن الأمريكيين كانوا على علم بخطة المعارضة المصرية لتغيير النظام.(٧٢)

"تدل ثورات الشوارع فى مصر وتونس على أن الولايات المتحدة تفعل القليل لإنقاذ أصدقائها من غضب مواطنيها، وسيسجل التاريخ أن جيمى كارتر هو "الرئيس الذى خسر إيران" التى تحولت خلال فترة ولايته من حليف إستراتيجى رئيسى للولايات المتحدة إلى كونها الجمهورية الإسلامية الثورية، وسيذكر أوباما كرئيس "أضاع" تركيا ولبنان ومصر، وخلال ولايته انهارت تحالفات أمريكا فى الشرق الأوسط، ويؤثر الضعف العام لأمريكا فى أصدقائها، ولكن على عكس كارتر الذى دعا لحقوق الإنسان حتى عندما كانت تصيب الحلفاء، بقى أوباما على الحياد ومارس التحذير، فهو لم يؤيد القادة ولم ينصر الحرية السياسية، خوفا من تقويض الاستقرار. وقد بدأ أوباما رئاسته برحلات إلى تركيا ومصر والمملكة العربية السعودية، وخطب فى أنقرة والقاهرة، وحاول إقامة علاقات جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وكانت رسالته للمسلمين: "أنا واحد منكم"، ودعمها باقتباس من القرآن الكريم، ولم يكن مبارك منضما إليه على خشبة المسرح بجامعة القاهرة، وأوباما لم يذكر مضيفه، لكنه لم يقلد سلفه المكروه بوش بدعوات صريحة للديمقراطية والحرية. واعتقد أوباما أن المشكلة الرئيسية فى الشرق الأوسط هى الاحتلال الإسرائيلي، وركز سياسته على المطالبة بوقف البناء فى المستوطنات وعلى المحاولة الفاشلة لاستئناف محادثات السلام، وقد أدى هذا الفشل إلى التراجع عن عملية السلام لصالح التركيز على التوجه لحرب إسرائيلية إيرانية".(٣١) وبعد أيام قليلة من تردد باراك أوباما فى اتخاذ جانب المحتجين نأى بنفسه عن الرئيس (الأسبق) حسنى مبارك، فأوباما يريد أن يكون له شعبية بين مواطنى الدول العربية على حساب قادتهم، فمثلما كان يحاول القيام به فى خطابه فى القاهرة قبل نحو ١٨ شهرا، فإنه يراهن أن الأنظمة الجديدة سوف تكون ممتنة وسوف تستمر فى الاعتماد على واشنطن للحصول على الدعم الدبلوماسى والعسكري، لكنه يخاطر، فماذا لو أن الثورة لم تتوقف عند المرحلة الانتقالية المعتدلة واستمرت على هذه الحال حتى وصولها إلى المسلمين المتطرفين؟ وماذا تفعل الولايات المتحدة فى المرحلة الانتقالية عندما يغرق الشرق الأوسط فى حالة من عدم اليقين؟"(٦٧)

قال أوباما لمبارك: إن حليفته الولايات المتحدة ترى فى رئاسته النهاية، وذلك ما أوضحه فرانك ويزنر لمبارك.(٥١) واستنكرت الصحيفة عدم دعم أوباما لمبارك، حيث ذكرت "كان مبارك فى ٢٠٠٩ الرئيس الذى يحترمه أوباما، وفى ٢٠١١ أصبح مبارك ديكتاتورا ويلقى أوباما به جانبا، كيف لا يدعم أوباما الحشود التى خرجت ضد محمود أحمدى نجاد المتعصب فى ٢٠٠٩، فى حين يقف الآن بجوار الجماهير التي تخرج ضد مبارك المعتدل؟!".(٧٠)

وقد وصفت الصحيفة عدم دعم أمريكا وأوربا لمبارك بأنه سيصل إلى الدرجة التى ستهبط فيها طائرات الرئيس الأمريكى والمستشارة الألمانية والرئيس الفرنسى فى وقت قريب فى ميدان التحرير بالقاهرة ويرفعون لافتات ويهتفون مع المتظاهرين، "العالم يريد رحيل مبارك". فجأة تتصدر حقوق المواطنين مقدمة أولويات زعماء العالم، الذين لم يقولوا شيئا عن العاهل السعودي، أو سلطان عمان، أو القذافى فى ليبيا أو النظام الجزائري، والذين كانوا يعتبرون حتى لحظة سابقة الرئيس المصرى حسنى مبارك مواليا للغرب ويوفر عقبة رئيسية ضد انتشار النفوذ الإيراني. أصبحت حرية التعبير وحرية التظاهر الآن نبراسا لأولئك الذين يعارضون بشدة نتائج الانتخابات فى السلطة الفلسطينية التى أعطت حماس السلطة، ويشهدون الآن كيف حولت "ديمقراطية" العراق الزائفة البلاد إلى السيطرة الإيرانية.(٧٤)

"لابد أن يدرك بعض القادة الأمريكيين أن الديمقراطية ليست سلعة يمكن تصديرها، مثل السيارات والطائرات والأسلحة والأدوية أو المنتجات الغالية، أولئك الذين لم يتعلموا عليهم أن يدركوا هذه الحقيقة المؤلمة فى المستقبل، ولابد من مراجعة الدروس من فيتنام والعراق وأفغانستان".(٨٠)

وقد وصف خطاب الصحيفة فى إحدى أطروحاته رد الفعل الأمريكى بالارتباك، حيث ذكر الخطا بأن رد فعل الإدارة الأمريكية كان مختلطا ومتعرجا لحد ما، وطالبت فى البداية بالإطاحة الفورية لمبارك، الذى بسطت له واشنطن السجادة الحمراء فى الماضي، وبعد ذلك قالت: إن الرئيس المصرى يجب أن يقود ولايته من أجل تسهيل الانتقال الديمقراطى للسلطة، ولكن عندما تتحدث الإدارة عن الديمقراطية فهذا لا يعنى المعنى الحرفى لها؛ فهى تعنى التأكد من أن نظام الدولة لديه مصلحة إقليمية مستقرة وموالية لأمريكا.(٤٢)(٧٧)

وتطرق أيضا الخطاب لأطروحة أخرى فرعية تندرج تحت هذه الأطروحة المركزية مضمونها أن أمريكا تهدف لخدمة مصالحها وليس تحقيق السلام، حيث أكد خطاب الصحيفة أن واشنطن تريد أن تلتهم النيران المنطقة، وتريد فقط السيطرة على أرضها، وأن الولايات المتحدة لا تهتم بتحقيق السلام فى الشرق الأوسط، فهو ليس على رأس أولوياتها ولا يتفق مع مصالحها. وتطرق الخطاب إلى أن الولايات المتحدة توظف قناة الجزيرة فى نشر الفوضى فى المنطقة لأنها تتوافق مع السياسة الأمريكية؛ لأن واشنطن تريد أن تشتعل المنطقة، إنها تريد فقط السيطرة عليها، حيث يخدم اللهيب فى الشرق الأوسط الاقتصاد الأمريكي؛ حيث يدفع التوتر البلدان إلى توقيع صفقات السلاح الكبيرة، التى تنتج عشرات الآلاف من فرص العمل فى الولايات المتحدة، هذا هو السبب فى أن البيت الأبيض لا يبذل أى جهد للضغط على إسرائيل أو تعزيز السلام الإسرائيلى الفلسطيني؛ لأن هذا يمكن أن يدفع عملية السلام فى المنطقة، وهذا السلام من وجهة نظر تجار الأسلحة قد يترك الصناعات خاملة ويتسبب فى تسريح عشرات الآلاف من العمال الأمريكيين. هذا ما تقوم به الجزيرة بالفعل كأداة فى خدمة المصالح الأمريكية.(٥٧)

وحاول خطاب الصحيفة تبرير القلق الإسرائيلي، حيث أكدت الصحيفة على أن هدف إسرائيل هو الحفاظ على العلاقات السلمية مع مصر، حيث إنها يهمها الحفاظ على الاستقرار فى المنطقة. وأكدت الصحيفة أن إسرائيل هى البلد الوحيدة الديمقراطية فى الشرق الأوسط.(٥٨)(٧٥) وخطاب الصحيفة هنا يعد امتدادا للأيديولوجية الإسرائيلية التى تصف إسرائيل بكونها دولة صغيرة ديمقراطية مسالمة محاطة بأعداء أقوياء يكرهونها ويمارسون الإرهاب ضدها، ويتفق ذلك مع نتيجة دراسة راجية قنديل (١٩٧٦)(٩) التى أكدت أن الصحف الإسرائيلية تقدم إسرائيل بوصفها دولة محبة للسلام، وتمد يديها بالسلام لجيرانها، وهو ما توصلت إليه دراسة هبة شاهين أيضا (٢٠٠٤)(١٨) بأن القناة الإسرائيلية الناطقة بالعربية تظهر استعداد إسرائيل للسلام مع جيرانها بشرط ضمان أمنها واستقرارها.

"تزرع الاضطرابات فى مصر القلق فى إسرائيل، حيث تلتزم حكومة مبارك بمعاهدة السلام كقوة استقرار فى المنطقة ودعم توسيع دائرة اتفاقات السلام مع

الفلسطينيين والدول المجاورة. وقد اعتمد رؤساء الوزراء الإسرائيليون الثمانية (الذين عملوا على مدى ٣٠ عاما من عهد مبارك) عليه للحصول على الدعم الإستراتيجي، حتى عندما شنوا حروبا على جبهات أخرى وعمقوا الاحتلال والاستيطان. وتثير المظاهرات فى مصر والنهاية المتوقعة لمبارك مخاوف فى القدس بأن خليفته سيكون أقل ودا، إن لم يكن معاديا لإسرائيل، هذه المخاوف تستند على مواقف الفاعلين الجدد على المسرح السياسى فى مصر: الرأى العام الذى يشجب معاملة إسرائيل للفلسطينيين، بالإضافة لجماعة الإخوان المسلمين وجماعات المعارضة الأخرى التى عارضت معاهدة السلام".(٥٤)

"ينبغى أن يكون واضحا أن إسرائيل لديها أسباب لتكون عصبية، حيث تمثل معاهدة السلام مع مصر ٥٠% من العدد الإجمالى لاتفاقات السلام لها مع ٢٢ دولة عربية تتواجد فى خضمها".(٧٨)

وتكرر دعم الصحيفة لوجهة النظر الإسرائيلية ومحاولة تبرير القلق الإسرائيلى من خلال مقال بعنوان "سقوط مبارك يعنى وقت اتخاذ نتنياهو القرار"، حيث ذكرت أن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو على حق فى التحذير من أن اتفاقات السلام ستكون فى خطر إذا فقدت الحكومات التى وقعت عليها السلطة، وكان محقا فى تقديره أن الرئيس المصرى (الأسبق) حسنى مبارك كان حليفا حاسما لإسرائيل، ومخاوفه مما يمكن أن يحدث لمصر فى عصر ما بعد مبارك. وكان نتنياهو على حق أيضا فى إصراره على إيلاء مزيد من الاهتمام لتأمين الحدود الجنوبية لإسرائيل.(٤٩)

واعترفت الصحيفة بالقلق الإسرائيلى وأنه له ما يبرره، واقترحت الحلول أيضا للتغلب عليه. "تسببت ثورة مصر فى قلق مفهوم فى إسرائيل، حيث شغل كابوس سيناريو انهيار نظام مبارك وخلق جمهورية إسلامية عبر الحدود منذ سنوات القادة الإسرائيليين. ويلخص تحدث رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن الجهود الرامية إلى الحفاظ على الاستقرار والأمن فى منطقتنا بإيجاز ضرورة تغيير السياسة الخارجية لإسرائيل. فلا يمكن لإسرائيل التأثير فى الاضطرابات فى العالم العربي، ولكن يجب أن تعبر عن قلقها الذى عبرت عنه مصادر أمنية مجهولة، وإذا لعب نتنياهو أوراقه بشكل صحيح فبإمكانه الاستفادة من سقوط الأنظمة المجاورة بتحسن كبير فى علاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة".(٥٢)

وقد انتقد الخطاب أيضا سياسة إسرائيل فيما يتعلق بسياستها فى الشرق الأوسط وعدم اتخاذها إجراءات تعزز قدرتها العسكرية، حين أكدت "خلق جيش الدفاع الإسرائيلى لنحو ٣٠ عاما سيناريوهات روتينية تشمل تغيير النظام فى القاهرة، لكن فى الممارسة الفعلية تقلصت قدرة إسرائيل على الاستجابة والتكيف مع هذا الوضع من المواجهة العسكرية. وأشارت الوثائق المسربة من ويكليكس أن هذا ليس الحال بالنسبة للجانب الآخر: المواجهة مع إسرائيل لا تزال وراء التخطيط الإستراتيجي والمناورات العسكرية فى مصر. وترجمت إسرائيل تحت عنوان "إدارة المخاطر" و"تحديد الأولويات" الاحتمال الصغير من انهيار السلام مع مصر إلى تخفيض عدد القوات فى الجيش النظامى وتجنب الأنشطة الاستخباراتية الحساسة".(٧٩)

وانتقدت الصحيفة، فى بعض الحالات النادرة، القلق الإسرائيلى وخوفها على معاهدة السلام، وأوضحت أنها مصلحة إستراتيجية لمصر أيضا وليس منة على إسرائيل، وبرز انتقادها حين ذكرت "قامت الحكومة الإسرائيلية بتحركين كرد فعل للتطورات فى مصر؛ أولا: وجهت وزارة الخارجية السفراء الإسرائيليين لإقناع الحكومات الغربية للإقلال من نغمة النقد الموجهة لحسنى مبارك. ثم طلب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بطريقة ودية من الدول الغربية أن تطلب من أى نظام يأتى إلى السلطة فى مصر أن يحافظ على عملية السلام مع إسرائيل. بالطبع هناك مجال للقلق، لكن هذه التحركات تنطوى على خطأ مزدوج، وهو تصوير إسرائيل باعتبارها امتدادا للغرب ومحمية منه، كما يرغب أعداء إسرائيل فى العالم العربى فى تقديمها، وهى أيضا تعكس العجز، كما لو أن السلام ليس مصلحة إستراتيجية مصرية، ولكن نوع من المعروف قدمته مصر للغرب. يجب على رئيس الوزراء الإسرائيلى مخاطبة الشعب المصرى بشكل مباشر ويوضح أن السلام مصلحة إستراتيجية لكلا البلدين وأنه يأمل أنه كما تم الحفاظ على السلام فى السنوات الثلاثين الماضية، سيتم الحفاظ على الإنجازات التاريخية التى تستلزم ذلك فى المستقبل".(٥٣)

أبرز الخطاب التناقض فى إيران، فهى تعتقل المعارضة وتدعو للديمقراطية فى مصر، وتهدف من ذلك إلى خلق شرق أوسط إسلامي. "فى خطابه بمناسبة الذكرى ٣٢ للثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، يقول الرئيس الإيراني: إن المصريين لديهم الحق فى العيش فى حرية وأن يختاروا حكومتهم. وسعت إيران، التى على خلاف مع المجتمع الدولى بشأن برنامجها النووى المثير للجدل، لتصوير الانتفاضات الشعبية فى تونس ومصر كدليل على وجود تكرار للثورة الإسلامية الإيرانية. وقبل الذكرى السنوية اعتقلت قوات الأمن الإيرانية العديد من نشطاء المعارضة".(٣٠)

وكان مضمون الأطروحة المركزية الثالثة فى صحيفة هاآرتس هى نتائج الأحداث والسيناريوهات المستقبلية لها، وقد تكررت فى ٤٣ طرحا صحفيا (١٩%) تمثلت فى الأطروحات الفرعية التالية:

نظام مبارك قوى وغير هامشى ويستطيع السيطرة، وقداعتمد الخطاب على تصريحات المسئولين فيما يتعلق بدلالة قدرة مبارك ونظامه على السيطرة على الاشتباكات، وظهر ذلك فى تركيز الصحيفة على بيان وزارة الداخلية التى أكدت فيه أنه لن يسمح بأى حركات استفزازية أو تجمعات احتجاجية أو تنظيم مسيرات، وستتخذ إجراءات قانونية فورية وتحويل المشاركين لسلطات التحقيق. وقال وزير الداخلية حبيب العادلي: "نظام مصر ليس هامشيا، نحن دولة كبيرة والإدارة تحظى بدعم شعبي، والملايين هم من يقررون مستقبل هذه الأمة وليس المظاهرات، حتى وإن كان عددهم بالآلاف".(٤٤)(٤٨) وكان من ذلك أيضا تصريحات المسئولين فى إسرائيل بأن نظام مبارك سيسود رغم الاحتجاجات، وتستند على قدرة أجهزة الأمن المصرية على استخدام القوة المطلوبة للاحتفاظ بالسيطرة.(٥٩)

يقول الخبراء: "إنه من غير المحتمل أن يستطيع المتظاهرون إجبار مبارك على الخروج لأنهم يواجهون تحديين رئيسيين؛ يتمثل أحدهم فى الجهاز الأمنى الذى طور خلال سنوات مصلحته فى بقاء نظام مبارك، والعقبة الأخرى أنه لا يبدو أن المحتجين يشكلونمعارضة سياسية متماسكة".(٣٢)

"مصر بعكس تونس، لديها خبرة فى التعامل مع المظاهرات والإضرابات والاحتجاجات، ورد فعلها يأخذ فى الاعتبار ردود الفعل الدولية. وبالتالى إذا كانت تونس أطاحت بالنظام، فالقيادة المصرية تدرك أنها لا تحمى فقط نفسها، وإنما تتحمل المسئولية فى الحفاظ على منع انتشار ذلك فى جميع أنحاء الشرق الأوسط، ولن يغير الاحتجاج المصرى النظام، ولكن قد يحسن نوعية الحياة، ويدفع الرئيس مبارك إلى أن يكون أكثر جدية حول حملته لانتخابات سبتمبر".(٢٨)

استمر تأكيد الخطاب على أن نظام مبارك قوي، ولن يرضخ لمطالب المحتجين بسهولة، بعد خطابه فى الأول من فبراير ٢٠١١ وصفت الصحيفة توجيهات مبارك لرئيس وزرائه ببدء التفاوض مع قوى المعارضة بأنها تحير هذه القوى، ليس فقط من خلال التساؤل عن إمكانيةالتفاوض مع الحكومة من عدمه، ولكن بتساؤلات عن ماهية القائم بالتفاوض ومن يمثل المعارضة.(٦١)

وقد اهتمت الصحيفة بعرض كل ما يثبت ويدعم وجهة النظر الإسرائيلية بأن نهاية نظام مبارك تعنى تولى حكومات إسلامية لزمام الحكم، وهو ما سيؤدى إلى السيطرة الإيرانية فى الشرق الأوسط، وبالتالى يضر بالمصالح الإسرائيلية. ومن هذه الحجج التى استخدمتها الصحيفة كانت تصريحات المسئولين الإيرانيين أنفسهم بأن ما يحدث فى مصر يكرر ثورتهم الإسلامية، من ذلك على سبيل المثال تصريح آية الله أحمد خاتمى أن "هزة الثورة الإسلامية تعصف الآن بمصر ودول عربية أخرى، وأن الاحتجاجات فى مصر وتونس تظهر أن عصر الديكتاتوريين المدعومين من الغرب قد انتهى".(٥٥)

وتكرار تصريح نتنياهو بأنه على الرغم من أن الاحتجاجات قد لا تكون بدافع التطرف الديني، ففى حالة الفوضى يمكن لجماعة إسلامية منظمة أن تسيطر على البلاد، وما حدث فى إيران قد يحدث فى حالات أخرى.(٦٦)

سقوط نظام مبارك كارثة لإسرائيل، أكدت الصحيفة أن انهيار النظام القديم فى القاهرة سيكون له تأثير ضخم، سلبى بشكل أساسي، فى وضع إسرائيل فى المنطقة؛ فهو على المدى البعيد قد يضع معاهدات السلام مع مصر والأردن فى

خطر، وهى بدورها أكبر الأصول الإستراتيجية بعد دعم الولايات المتحدة. فإذا سقط نظام مبارك فإن التنسيق الهادئ للأمن بين إسرائيل ومصر سيتأثر سلبا، حيث سيؤثر ذلكفى علاقة القاهرة بحكومة حماس فى قطاع غزة، وسوف يضر بالقوات الدولية المتمركزة فى سيناء. ويعنى ذلك أيضا رفض مصر الاستمرار فى السماح لحركة السفن الإسرائيلية التى تحمل صواريخ عبر قناة السويس، وهو ما سمح به للعامين الماضيين، وستصبح معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل (الباردة بالفعل) أكثر برودة، وتشير الأحداث أيضا إلى ضرورة إعادة تنظيم كاملة للجيش الإسرائيلى حيث سيؤدى ذلك إلى تهديد للحدود الإسرائيلية.[٣٧][٤٥]

وقد أكد الخطاب السلام مع مصر حفظ لإسرائيل مصادر متعددة سبق استثمارها فى الردع والحروب، مكنها من تشديد قبضتها على الضفة الغربية والتركيز عسكريا على سوريا ولبنان وإيران، فقد فهم مناحم بيجن ذلك وتخلى عن سيناء لإقامة مائة مستوطنة فى الأراضى المحتلة. وإذا أقيمت دولة إسلامية فى مصر فسيواجه نتنياهو وضعا عكسيا وسيضطر إلى اتخاذ قرار بشأن الانسحاب من الضفة الغربية ومرتفعات الجولان، وذلك فى محاولة لتحقيق الاستقرار فى الجبهة الشرقية، ويركز قوة الردع على الجبهة الجنوبية.[٥٠]

وأوضح خطاب الصحيفة أن من يأتى بعد مبارك قد لا يرضى بالسلام. "استمر النقاش حول العلاقة بين الديمقراطية والسلام منذ ٢٠ عاما، وقد تم كتابة مئات المقالات حول نظرية السلام الديمقراطي، وادعاء أن الديمقراطيات أقل ميلا للحرب من الأنواع الأخرى من الحكومات غير صالح فى منطقة الشرق الأوسط. وتسببت الجماهير المصرية التى تدعو إلى إنشاء نظام ديمقراطى إلى تداول فكرة الصلة بين السلام والديمقراطية إلى النقاش العام. وبينما يبدو زعيم المعارضة محمد البرادعى مطمئنا بالقول إن السلام مع إسرائيل ليس فى خطر لأن الديمقراطيات لا تميل للحرب ضد الديمقراطيات، تتحدث جماعة الإخوان المسلمين عن استفتاء ديمقراطي للبت فى مصير اتفاق السلام وقد تؤدى إلى إلغائها. ويتوقع البعض أن الديمقراطية ستعود بمصر إلى دورة الحرب".[٣٤]

التأثير السلبى للاحتجاجات فى الاقتصاد: عرضت الصحيفة للآثار السلبية للاحتجاجات فى الاقتصاد المصري، ولكنها ألقت بمسئولية هذه الآثار على المحتجين، فوصفت الاحتجاجات بأعمال شغب، وهى التى أدت إلى تأثر الاقتصاد سلبيا، وأن الحكومة تبذل جهودا لحظر الاحتجاجات للتغلب على هذه الآثار.[٣٦]

حاولت الصحيفة التركيز على ضخامة الخسائر الاقتصادية التى تسببها الاحتجاجات ومحاولة مبارك التغلب عليها رغم إصرار المحتجين على موقفهم الذى يؤدى لمزيد من الخسائر واستمرارهم فى تحدى حظر التجول.[٨١]

أما بالنسبة لأطروحة المركزية الرابعة فى هاآرتس، فكان مضمونها تعامل مبارك والحكومة مع الأحداث، وقد تكررت فى ٢٥ طرحا صحفيا (١١,١%)، وتم تناولها من خلال الأطروحات الفرعية، وهى أن مبارك وحكومته يقدمان تنازلات كافية لكنها لا ترضى المحتجين، حيث أخذت الصحيفة جانب مبارك من خلال الإيحاء بأن تنازلاته كافية ولكنها لا تردع المحتجين، ولم تنكر أنها لا ترضيهم، ونشرت الصحيفة خبر يوم ٢٩ يناير بعد خطاب مبارك ربطت بين تنازلاته وبين ما يؤدى إليه إصرار المتظاهرين على موقفهم من مزيد من القتلى. "خطاب مبارك لم يردع المحتجين حيث وعد بالإصلاح دون الإشارة إلى استقالته، وقال مسئولو أمن مصريون: إن ما لا يقل عن ٣٥ محتجا ورجال شرطة قتلوا فى الاحتجاجات التى أدت إلى إسقاط الحكومة وأصيب ما لايقل عن ٧٥٠ من رجال الشرطة و١٥٠٠ من المتظاهرين".[٣٣]

وقد اهتمت الصحيفة بتصريحات مبارك وتنازلاته وإعطائه مساحة كبيرة فى النشر على عكس الاهتمام بآراء المحتجين، وهو ما برز فى تكثيف تغطيتها لخطاب مبارك يوم ٢/١، وما قدمه من إصلاحات وإعطائه لحكومته أوامر بالتسريع بالانتخابات وإجراء حوار مع المعارضة، وتعهده بمعاقبة المسئولين عن قتل المتظاهرين[٤٧][٦٢][٦٣]، فى توضيح لإجراءات مبارك وأنه يقدم تنازلات كافية، لكنها لا ترضى المعارضة، قالت: "كان لا يمكن تصور تقديم عرض لإجراء محادثات مع الجماعة المحظورة قبل الاحتجاجات التى اندلعت يوم ٢٥ يناير، مما يدل على الخطوات العملاقة التى قدمتها الحركة الإصلاحية، لكن اشتماما للنصر رفضوا المفاوضات حتى يذهب مبارك".[٦٤][٦٥]

كما أكد الخطاب أن مبارك يتعامل بنجاح، "اختار مبارك وسائل أخرى ضد المتظاهرين؛ التقى بالقيادة العسكرية ليظهر أنه لا يزال يحكم، وتم تصوير وزير الدفاع المصرى محمد حسين طنطاوى يسير فى شوارع القاهرة يحتضن الجنود المنتشرة فى مواقع الاحتجاج، وتلقت القوات العسكرية فى تلك المناطق أوامر واضحة بتجنب المواجهة مع المتظاهرين بقدر ما فى وسعهم، ولكن ليس التخلى عن المواقع الإستراتيجية الرئيسية. ويعد نشر قوات قرب القصر الرئاسي، ووزارة الداخلية، وهيئة الإذاعة، وعشرات المواقع الأخرى جزءا من خطة عسكرية تدرب عليها الجيش أكثر من مرة فى السنوات العشر الماضية، تحسبا لمحاولة محتملة لقلب نظام الحكم عن طريق ثورة شعبية. وتدعو الخطة أيضا الجيش إلى عدم التعامل مباشرة مع المتظاهرين، وعمل الجنود على هذه المبادئ التوجيهية منذ نشرت لأول مرة فى القاهرة".[٣٥]

وركز خطاب الصحيفة على محاولة الحكومة التغلب على الخسائر الاقتصادية التى جلبتها الاحتجاجات، على سبيل المثال الاهتمام بخبر إنشاء الحكومة صندوق تعويضات لتعويض المتضررين من الاحتجاجات السياسية، من أصحاب المحلات التجارية والسيارات، وذلك بالاهتمام بتصريحات المسئولين المصريين حول هذا الصندوق.[٤١] وانتقدت الصحيفة خبراء الاقتصاد بسبب تناقض آرائهم حول الوضع الاقتصادى فى مصر: قبل الاحتجاجات كانت مصر قصةنجاح اقتصادى مثيرة للإعجاب، وكانت تعتبر اقتصاد الصحوة فكان لها معدل نمو مرتفع لعقد كامل، وقد أشيد بمبارك نفسه بسبب الإصلاحات التى قدمها، وعملية الخصخصة وكفاحه ضد البيروقراطية. وتحدث المسئولون فى صندوق النقد الدولى بحماس عن نمو الاستثمارات الأجنبية فى مصر وشعار النظام "مصر مفتوحة للأعمال التجارية". ولكن بعد ذلك بدأت الاحتجاجات وفجأة تحول الوضع الاقتصادى الجيد إلى سيئ، ومبارك الإصلاحى أصبح ديكتاتورا قاسيا.[٦٠]

أوضحت الصحيفة أن عمر سليمان لا يصلح للمفاوضات، وشككت فى قدرته على التوسط لحل الأزمة. "كشفت برقية نشرتها ويكليكس أن عمر سليمان يرى الإخوان كمصدر للمتطرفين، وأعلن أن إيران قد تصبح عدو مصر إذا مولت الجماعة المحظورة. وهذه التصريحات التى توضح ازدراء عمر سليمان للإخوان المسلمين (وهو موقف معتاد عليه من حكومة مبارك المناهضة للإسلاميين) تصريحات تثير الشكوك لأنه يسعى إلى جذب الجماعة المحظورة لحوار واسع من أجل الإصلاحات استجابة للاحتجاجات".[٣٨]

وقال محمد البرادعى الحائز على جائزة نوبل: إن المحادثات مع نائب الرئيس عمر سليمان يديرها نفس الأشخاص الذين حكموا البلاد لمدة ٣٠ عاما، وتفتقر للمصداقية "العملية مبهمة، لا أحد يعلم من يتحدث إلى من فى هذه المرحلة".[٤٣]

وكان مضمون الأطروحة المركزية الخامسة فى هاآرتس: تعامل الجيش مع الأحداث، وقد تكررت فى ١١ طرحا صحفيا (٤,٩%)، وقد حاولت الصحيفة إلقاء اللوم على الجيش فى كونه يسمح باستمرار المظاهرات فى أكثر من خبر، منها أنه يسمح للمتظاهرين بكسر حظر التجول وأنه يدعمهم ويحترم مطالبهم.[٣٩][٦٨]

وأكد الخطاب أن المظاهرات التى خرجت فى ٢ فبراير ٢٠١١ كانت للتصدى للاحتجاجات المعارضة، وأن ذلك حدث لأن الجيش ينادى بعودة الحياة لطبيعتها. واعترفت الصحيفة بشكل نادر بأن مبارك مسئول عن أعمال العنف، حين أكدت أن امتناع الجيش عن التدخل فى اشتباكات يوم الأربعاء ٢ فبراير يعزز الشك فى أن نظام مبارك وراء حمام الدم الذى جرى فى القاهرة فى ذلك اليوم. "عرض الرئيس المصرى حسنى مبارك بعضا من قدراته فى الحرب التى يخوضها من أجل مستقبله السياسي. بعد إعلانه الدرامى يوم الثلاثاء بأنه سينهى حكمه الذى استمر لثلاثين عاما فى سبتمبر، وقررت إدارة مبارك التحرك لاسترضاء الرأى العام والحد من الانتقادات الموجهة ضده، ولكنها لم تكن كافية".[٥٦][٧١]

ركزت الصحيفة على أن الجيش لم يدعم موقف المتظاهرين، وأنه يكتفى بقرار مبارك بنقل السلطة إلى عمر سليمان. "يظهر بيان الجيش، الذى جاء بعد اجتماع للمجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة وزير الدفاع، دعم الجيش لقرار تمرير بعض سلطات مبارك لعمر سليمان نائب الرئيس، ويقول الجيش: إنه يؤيد خطة مبارك لانتقال سلمى للسلطة وانتخابات رئاسية حرة ونزيهة".[٧٢]

٣. الحجج والبراهين المستخدمة فى البرهنة على صحة الأطروحات فى صحف الدراسة خلال فترة الثورة المصرية:

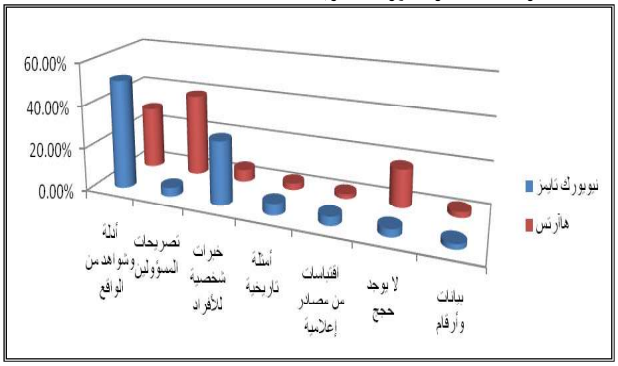

شكل (٨) الحجج والبراهين المستخدمة خلال فترة الثورة

فيما يتعلق بالحجج والبراهين التى استخدمتها الصحف للبرهنة على صحة الأطروحات الخاصة بأحداث الثورة المصرية جاءت البراهين الخاصة بأدلة وشواهد من الواقع فى الترتيب الأول بصحيفة نيويورك تايمز بنسبة ٥١,٢%، تلاها الخبرات الشخصية للأفراد بنسبة ٢٩,٤% فى الترتيب الثاني، ثم الأمثلة التاريخية فى الترتيب الثالث بنسبة ٥,٣%. وقد اختلفت هذه الحجج فى هآرتس التى اعتمدت على تصريحات المسئولين فى الترتيب الأول من جملة الحجج والبراهين المستخدمة بنسبة ٣٨,٩%، تلاها الأدلة والشواهد من الواقع فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٩,٦%، وجاءت فئة "لا يوجد حجج" فى الترتيب الثالث بنسبة ١٧,٧%.

٤. أنواع الأطر التى تم استخدامها فى الصحف خلال فترة الثورة المصرية:

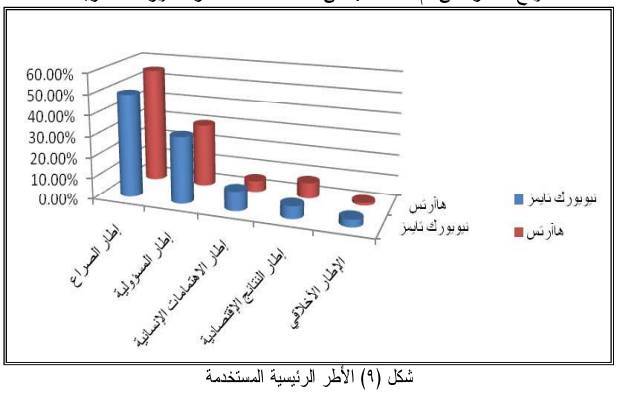

شكل (٩) الأطر الرئيسية المستخدمة

يتضح مما سبق أن أهم الأطر التى ركز عليها خطاب الصحف فى عرضها لأحداث الثورة المصرية هو إطار الصراع الذى احتل الترتيب الأول فى الصحيفتين فى ٨٤ موضوعا بنسبة ٤٩,٤% فى صحيفة نيويورك تايمز، و١٢٥ موضوعا ٥٥,٣% فى صحيفة هآرتس، تلاه إطار المسئولية فى الترتيب الثانى فى ٥٤ موضوعا بنسبة ٣١,٨% فى نيويورك تايمز، و٦٨ موضوعا ٣٠,١% فى هآرتس، وجاء إطار الاهتمامات الإنسانية فى الترتيب الثالث فى صحيفة نيويورك تايمز ١٦ موضوعا، بنسبة ٩,٤%، بينما جاء إطار النتائج الاقتصادية فى الترتيب الثالث فى صحيفة هآرتس بنسبة ٧,٧%. ويوضح ذلك اتفاق الصحيفتين فى اعتمادهما على إطارى الصراع والمسئولية. ويتفق ذلك مع دراسة مها الملاح[١٥] وأميرة عبدالفتاح[١] وHolli& semetko[٨٤] التى أثبتت اعتماد الصحف على إطارى الصراع والمسئولية فى الأخبار بشكل أساسي، وهو ما يوضح واقعية الصحف وجديتها، بينما استخدام إطار الاهتمامات الإنسانية يوضح ميل الصحيفة للإثارة.

- القوى الفاعلة التى برزت فى الخطاب الصحفى المقدم فى الصحف محل الدراسة أثناء فترة الثورة: تمثلت هذه القوى فى القوى الداخلية والخارجية، وشملت القوى الفاعلة الداخلية: القوى الشعبية يمثلها المحتجون، والقوى الحكومية وقوى المعارضة والشرطة والجيش، بينما شملت القوى الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية والقوى العربية والأوربية وإيران. ويمكن توضيح هذه القوى من خلال ما يلي:

١. القوى الفاعلة الداخلية: ويمكن توضيح توزيع هذه القوى من خلال الشكل التالي:

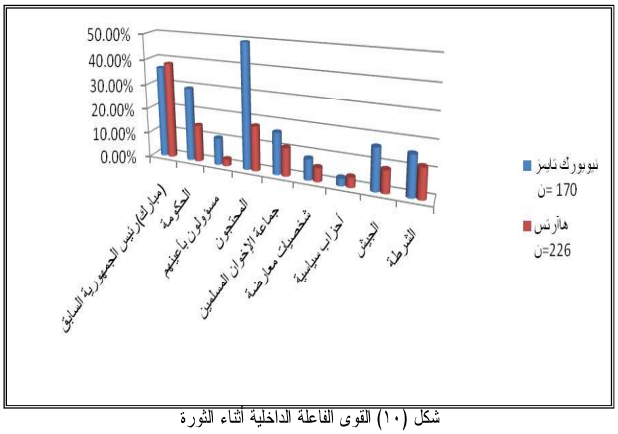

شكل (١٠) القوى الفاعلة الداخلية أثناء الثورة

تشير بيانات الشكل السابق إلى:

- بروز دور القوى الفاعلة الحكومية ممثلة فى الرئيس السابق مبارك والحكومة وشخصيات مسئولة بأعينها مقدمة القوى الفاعلة فى الصحيفتين بنسبة ٧٥,٣% فى صحيفة نيويورك تايمز، وبنسبة ٥٥,٨% فى هآرتس. وقد اتفقت الصحيفتين فى ذلك.
- جاءت القوى الشعبية ممثلة فى المحتجين فى الترتيب الثانى فى صحيفة نيويورك تايمز بنسبة ٤٩,٤%، بينما جاءت المعارضة ممثلة فى جماعة الإخوان المسلمين وشخصيات المعارضة والأحزاب السياسية فى الترتيب الثانى فى صحيفة هآرتس بنسبة ٢٠,٤%.
- اتفقت الصحيفتان فى إبراز القوى الفاعلة الحكومية كفاعل رئيسى أثناء الثورة، ولكنهما اختلفتا فى بروز المحتجين الذين جاءوا فى الترتيب الثانى فى نيويورك تايمز، بينما جاءوا فى هآرتس فى الترتيب الثالث بعد القوى المعارضة. ولعل بروز المحتجين فى الترتيب الثانى بصحيفة نيويورك تايمز يعود إلى طبيعة الأحداث التى كانت تمثل تصارع بين هاتين القوتين اللتين تمثلتا فى الحكومة والثوار. أما بروز قوى المعارضة فى الترتيب الثانى فى صحيفة هآرتس وتأخر ترتيب المحتجين فيبرر ويؤكد كذلك عدم اعتراف الصحيفة بشرعية مطالب المحتجين وفاعلية حركتهم وأنها تعترف فقط بالقوى المعارضة ممثلة فى جماعة الإخوان، نظرا للقلق الإسرائيلى من توليها، ولأنها كان لها دور محورى أثناء هذه الفترة، والأحزاب القانونية.
- عدم بروز الجيش كقوة فاعلة رئيسية أثناء فترة الثورة (١٨ يوما)، وربما يعزى ذلك إلى اهتمام صحيفة هآرتس بمبارك ونظامه وأنه من القوة بمايجعله يتغلب على الأزمة. وفى صحيفة نيويورك تايمز بسبب اهتمامها بطرفى الصراع وهما مبارك ونظامه والمحتجون.

٢. القوى الفاعلة الخارجية: ويمكن توضيح توزيع هذه القوى من خلال الشكل التالي:

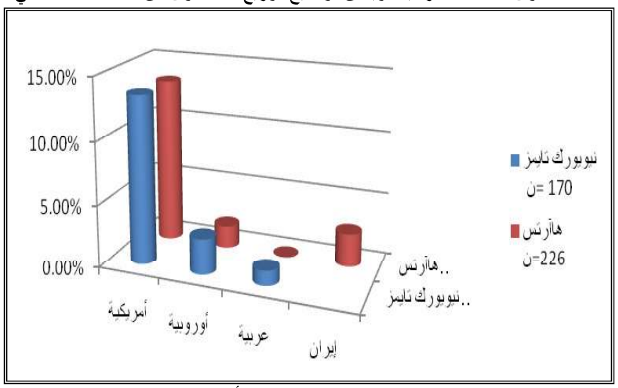

شكل (١١) القوى الفاعلة الخارجية أثناء الثورة

تشير بيانات الشكل السابق إلى:

- فيما يتعلق بالقوى الفاعلة الخارجية فقد كانت أهم القوى الفاعلة الخارجية هى أمريكا التى برزت فى ١٥ موضوعا فى نيويورك تايمز، و٣٠ موضوعا فى هآرتس، وجاءت أوروبا فى الترتيب الثانى بعد أمريكا فى نيويورك تايمز، وجاءت إيران فى الترتيب الثانى بعد أمريكا فى هآرتس التى وصفتها بأنها

تهدف لزيادة نفوذها فى المنطقة.

- اتفقت الصحيفتان فى نسبة اهتمامهما بالقوى الفاعلة الخارجية التى حظيت بنسبة ٢٠% بنيويورك تايمز و بنسبة ١٧,٧% فى هآرتس.
- اتفقت الصحيفتان فى عدم الاهتمام بوجهة النظر العربية وأهمية رد فعلها مقارنة بالاهتمام برد فعل القوى الغربية.

- سمات الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة التى برزت فى الخطاب الصحفى المقدم فى الصحف محل الدراسة: وفيما يتعلق بنتائج الدراسة التحليلية عن سمات الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة أثناء الثورة، فقد أثبتت النتائج ما يلي:

١. بروز الأدوار السلبية لمبارك ونظامه وحكومته فى نيويورك تايمز وتراجع الأدوار الإيجابية، حيث وصف مبارك بأنه مستبد، وفى حالة إنكار وفشل فى إدارة البلاد فى ٥٣ موضوعا من إجمالى الموضوعات ال٦٢ بنسبة ٨٥,٥%، فى حين ذكر أنه حليف مهم وله دور معتدل فى المنطقة فى ٩ موضوعات فقط، بنسبة ١٤,٥%. ووصفت الحكومة بالصفات السلبية متمثلة فى التعامل مع الأحداث من منظور أمنى وسوء إدارة البلاد فى ٤٨ موضوعا، والصفات الإيجابية متمثلة فى الحفاظ على النظام الاجتماعى فى موضوعين فقط.

٢. بروز الأدوار الإيجابية لمبارك ونظامه وحكومته فى هآرتس، وتوارت الأدوار السلبية، حيث وصف مبارك بأنه حليف مهم ووطنى ونظامه قوى فى ٨٠ موضوعا، بنسبة ٩١,٩%، فى حين ذكر أنه مستبد وفاشل، وفى حالة إنكار فى ٧ موضوعات فقط ٨,١%. ووصفت الحكومة أنها تحاول المحافظة على النظام الاجتماعى وإمكانية الوصول للحلول فى ١٩ موضوعا بنسبة ٥٧,٦%، والصفات السلبية فى ٥ موضوعات فقط.

ويمكن توضيح السمات المنسوبة لمبارك من خلال الشكل التالي:

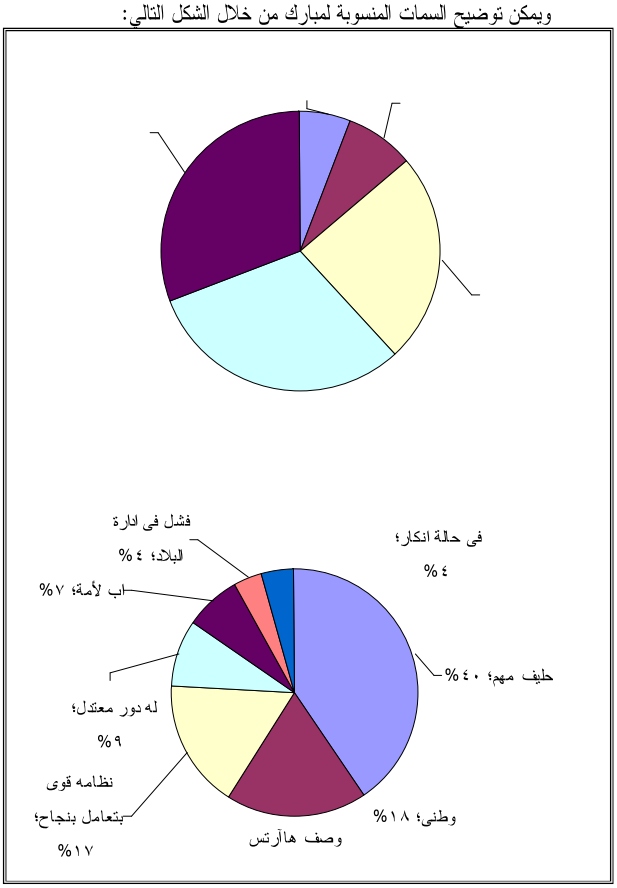

شكل (١٢) الأدوار المنسوبة لمبارك أثناء الثورة

جاءت الأدوار المنسوبة للسيد عمر سليمان فى صحيفة نيويورك تايمز بأنه مؤيد لمبارك فى الترتيب الأول بنسبة ٥٥,٦%، ومهم لأمريكا فى الترتيب الثانى بنسبة ٣٣,٣%، بينما جاءت الأدوار المنسوبة للسيد عمر سليمان فى هآرتس بأنه مرشح محتمل كخليفة لمبارك فى الترتيب الأول بنسبة ٥٠%، تلاه فئة أنه لا يصلح للمفاوضات فى الترتيب الثانى بنسبة ٣٣,٣%.

ذكر عمر سليمان كفاعل رئيسى فى ٦ موضوعات فقط فى هآرتس، وهو ما يوضح عدم ميل الصحيفة له بسبب تعارضه مع المصالح الإسرائيلية ووصف بأنه مرشح محتمل كخليفة لمبارك لكنه لا يصلح للمفاوضات.

ركزت صحيفة نيويورك تايمز على وصف المحتجين بأدوار وصفات إيجابية تمثلت فى الإصرار على تحقيق مطالب مشروعة وأنهم من الشباب وسلميون ويحافظون على ثورتهم فى ٨٣ موضوعا من إجمالى الموضوعات التى ذكرت فيها بنسبة ٩٨,٨%. بينما ركزت هآرتس على وصف المحتجين بأدوار وصفات سلبية فى ٢٩ موضوعا من إجمالى الموضوعات التى ذكرت فيها، حيث وصفوا بأنهم مثيرو شغب ومطالبهم غير مشروعة. ويمكن توضيح الفرق بين الصحيفتين فى تناول الأدوار المنسوبة لهم من خلال الشكل التالي:

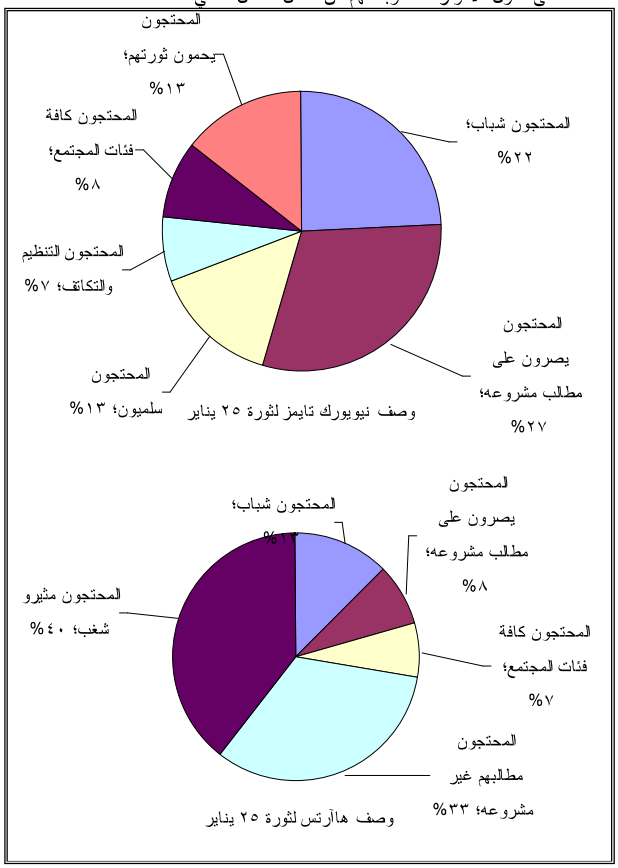

شكل (١٣) سمات الأدوار المنسوبة للمحتجين أثناء فترة الثورة

وصفت الشرطة بالسمات السلبية فى صحيفة نيويورك تايمز فى ٢٧ موضوعا، بنسبة ١٠٠%، وأنهم يتسمون بالعنف، والسبب فى الانفلات الأمني. بينما وصفت الشرطة بالسمات الإيجابية فى صحيفة هآرتس فى ٢٠ موضوعا، وأنهم يحافظون على النظام الاجتماعى وضحايا، ولم تتطرق الصحيفة إلى وصفهم بأنهم السبب فى الانفلات الأمني.

أثبتت نتائج الدراسة التحليلية فيما يتعلق بالقوى الفاعلة المعارضة، أن الإخوان المسلمين فى الترتيب الأول من جملة القوى الفاعلة المعارضة بإجمالى ٢٨ موضوعا فى نيويورك تايمز، و٢٥ موضوعا هآرتس، تلاها البرادعى بإجمالى ١٤ موضوعا فى نيويورك تايمز، و١٢ موضوعا فى هآرتس، ثم الأحزاب السياسية الأخرى بإجمالى ٥ موضوعات فى نيويورك تايمز و٩ موضوعات فى هآرتس.

اتفقت الصحيفتان فى ترتيب القوى الفاعلة المعارضة، حيث برز الإخوان على رأس قائمة المعارضة فى الصحيفتين باعتبارها المعارضة المنظمة أمام حزب مبارك، تلاها الدكتور محمد البرادعى الذى جذب الأضواء له خلال هذه الفترة منذ عودته عام ٢٠١٠ كمعارض إصلاحى بارز ومنافس لمبارك الذى أثار جدلا واسعا بإعلانه نيته خوض غمار سباق الانتخابات الرئاسية فى مصر التى كانت مقررة فى ٢٠١١، فقد عاد المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى

بلاده فى فبراير ٢٠١٢ ليجد المئات باستقباله وقد رفع العديد منهم لوحات بشعارات تنادى به رئيسا، وجاءت الأحزاب الأخرى فى الترتيب الأخير، وهو ما توافق مع دورها الهامشى فى الحياة السياسية.

اختلفت الصحيفتان فى وصف الأدوار المنسوبة لجماعة الإخوان المسلمين، ففى حين جاءت السمات الإيجابية (منظمة وفاعل داعم فى الثورة وأقوى معارضة) فى الترتيب الأول فى صحيفة نيويورك تايمز بإجمالى ٢٠ موضوعا من جملة الموضوعات التى ذكرت فيها بنسبة ٧١,٤%، جاءت السمات السلبية فى هآرتس فى الترتيب الأول بإجمالى ٢٣ موضوعا من إجمالى الموضوعات التى ذكرت فيها بنسبة ٩٢%، وشملت هذه السمات أنها تهدف للسيطرة على الحكم وخلق دولة إسلامية ومتناقضة ومعادية لإسرائيل وجماعة محظورة. ويرجع ذلك لرفض إسرائيل لجماعة الإخوان المسلمين لأنها تدعم حماس كما اعترفت الصحيفة بذلك.

جاءت أهم الأدوار والصفات المنسوبة للبرادعي فى صحيفة نيويورك تايمز أنه قادر على توحيد المعارضة فى الترتيب الأول بنسبة ٥٧,١%، وجاء "بديل لحكم مبارك" فى الترتيب الثانى بنسبة ٤٢,٩%، بينما فى هآرتس جاء أنه يفتقر لفهم شامل للحياة السياسية ويقفز على الحياة السياسية فى الترتيب الأول بنسبة ٣٣,٣% لكل منهما، وجاء "بديل لحكم مبارك وقادر على توحيد المعارضة" فى الترتيب الثانى بنسبة ١٦,٧% لكل منهما.

اتفقت الصحيفتان بوصفهما للأحزاب السياسية فجاءت السمات السلبية (الضعف وعدم التجانس والتقاتل فيما بينها) فى الترتيب الأول لكلاهما بنسبة ١٠٠%.

حظى الجيش المصرى كقوة فاعلة بأقل نسبة من إجمالى عدد القوى الفاعلة المذكورة، وقد تمثلت أبرز الأدوار المنسوبة للجيش المصرى فى صحيفة نيويورك تايمز بأنه يدعم المحتجين فى الترتيب الأول بنسبة ٢٨,٦%، تلاه أنه يحظى بالدعم الشعبى ومؤيد لمبارك ومحايد فى الترتيب الثانى بنسبة ٢١,٤% لكل منها، وتمثلت أبرز الأدوار المنسوبة للجيش المصرى فى صحيفة هآرتس بأنه مؤيد لمبارك فى الترتيب الأول بنسبة ٣٥%، تلاها المحافظة على النظام الاجتماعى فى الترتيب الثانى بنسبة ٣٠%، ثم دعم المحتجين فى الترتيب الثالث بنسبة ٢٠%، وأنه محايد فى الترتيب الرابع بنسبة ١٥%. ويتضح اتفاق الصحيفتين على تنوع الأدوار المنسوبة للجيش وسمات هذه الأدوار بين الإيجابية والسلبية والتوازن.

فيما يتعلق بالقوى الفاعلة الخارجية فقد تمثلت في أمريكا التى برزت فى ١٥ موضوعا فى نيويورك تايمز، و٣٠ موضوعا فى هآرتس، وقد تمثلت أهم الأدوار المنسوبة لها فى صحيفة نيويورك تايمز فى أنها تعزز الحكومات المستبدة من أجل خدمة مصالحها فى الترتيب الأول بنسبة ٦٥,٢% من إجمالى أدوارها، وأنها ترسخ لمبادئ الديمقراطية ومترددة فى الترتيب الثانى بنسبة ١٣% لكل منهما. بينما تمثلت الأدوار المنسوبة لها فى صحيفة هآرتس فى أنها تتخلى عن حليف قوى فى الترتيب الأول بنسبة ٧٣,٣% من إجمالى أدوارها، وأنها تريد دعم مصالحها وليس الديمقراطية فى الترتيب الثانى بنسبة ١٣,٣%، وجاءت فئة التردد وفئة الحياد فى الترتيب الثالث بنسبة ٦,٧% لكل منهما، ولم تذكر فئة أنها تعزز الحكومات الاستبدادية أو ترسخ لمبادئ الديمقراطية.

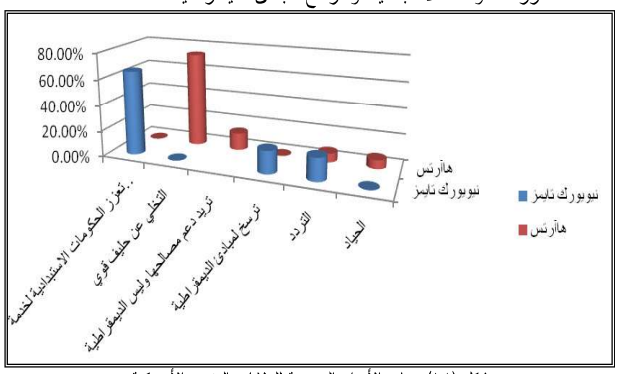

شكل (١٤) سمات الأدوار المنسوبة للولايات المتحدة الأمريكية

ويتضح من ذلك اختلاف الصحيفتين فى سمات الأدوار المنسوبة لأمريكا، ففى حين وصفتها نيويورك تايمز بأنها تعزز الحكومات الاستبدادية من أجل خدمة مصالحها ولأنها ترددت فى رد فعلها، وصفتها هآرتس بأنها تتخلى عن حليف قوى بسبب عدم دعمها لمبارك، بل وتسهيل خروجه، وكذلك وصفتها بأنها تريد دعم مصالحها وليس الديمقراطية.

جاءت أوربا فى الترتيب الثانى بعد أمريكا فى نيويورك تايمز ووصفت بالتردد بنسبة ١٠٠%، وتمثلت الأدوار المنسوبة للعرب فى تأييد مبارك.

جاءت إيران فى الترتيب الثانى بعد أمريكا فى هآرتس التى وصفتها بأنها تهدف لزيادة نفوذها فى المنطقة، وتمثلت الأدوار المنسوبة لأوربا فى أنها تتخلى عن مبارك ومترددة بنسبة ٥٠% لكل منهما.

مناقشة النتائج:

من خلال نتائج الدراسة التحليلية التفصيلية لصحف الدراسة ومن خلال نتائج الإجابة عن تساؤلات الدراسة يمكن الخروج بنتيجة رئيسية، وهى تباين الصحف فى أطر تناولهم لأحداث الثورة المصرية بشكل عام، ويتسق موقف كل صحيفة مع الموقف الرسمى للدولة الصادرة فيها، فرغم عدم الاتفاق الذى بدا واضحا بين كل من صحيفة نيويورك تايمز وموقف الإدارة الأمريكية أثناء بداية الثورة المصرية، إلا أن هذا الاختلاف تلاشى بعد اتخاذ الإدارة الأمريكية موقفا محددا من مبارك ومطالبته بالتنحى الآن، وأصبح هناك اتساق بين التوجهين. ويمكن القول أن الصحيفة كانت مبكرة فى اتخاذها موقفا واضحا من الثورة ومطالبتها بضرورة تنحى مبارك من البداية، ويتضح أن عدم الاتساق الذى ظهر خلال فترة الأيام الأولى للثورة كان يرتبط بتخبط الإدارة الأمريكية نفسها وترددها الذى انتقدته الصحيفة. ونجد أيضا أن هآرتس اتخذت مسار التأييد للحكومة المصرية والرئيس السابق حسنى مبارك، وكذلك تبنى موقف الحكومة الإسرائيلية وعدم انتقاد موقف مبارك بما يخدم المصالح الإسرائيلية، ويمكن وصف التوجهين بين الصحيفة والتوجه الأيديولوجى للدولة الصادرة بها بأنه كان هناك اتساق كامل بين موقف الصحيفة والموقف الرسمى للدولة الصادرة فيها.

اعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الإخبارية، ويمكن القول: إن نتائج الدراسة اتفقت مع فرضياتها من حيث قيام الصحف بدور انتقائى يتمثل فى إبراز بعض الجوانب فيما يتعلق بالثورة المصرية، وإغفال البعض الآخر وفق أهداف ومصالح وأيديولوجيات عدة، فالإطار الإعلامى هو تلك الفكرة المحورية التى تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة.

من خلال النتائج السابقة يمكن التوصل إلى استنتاج عام حول أطر تناول الصحف الأجنبية ومعالجتها لأحداث الثورة المصرية ومن ذلك:

١. نشرت صحيفة نيويورك تايمز ١٧٠ موضوعا صحفيا بشكل أساسى عن الثورة، ونشرت هآرتس ٢٢٦ موضوعا صحفيا عن مصر خلال فترة الدراسة، وهو ما يوضح اهتمام الصحف بأحداث الثورة.
٢. اعتمدت الصحف على المواد الإخبارية فى معالجتها لأحداث الثورة، وذلك يعكس حرصها على المتابعة الفورية للأحداث المتلاحقة والمتجددة، تلاها مواد الرأى والاعتماد على الكتاب، مايشير إلى اهتمام صحف الدراسة بتدعيم مواقفها الأيديولوجية والفكرية فى نشر المضامين المتعمقة لمعالجة الشئون المصرية، وذلك من خلال الاستعانة بالعديد من المفكرين والكتاب.
٣. اختلفت الصحف فى نوعية المصادر التى اعتمدت عليها خلال الفترة الزمنية للدراسة، حيث اعتمدت صحيفة النيويورك تايمز على المراسل الصحفى فى الترتيب الأول، تلاه المحرر الصحفى فى الترتيب الثاني، وجاء الكاتب فى الترتيب الثالث، بينما اعتمدت صحيفة هآرتس الإسرائيلية على وكالات الأنباء الأجنبية فى الترتيب الأول، تلاها المحرر الصحفى فى الترتيب الثاني، وجاء المراسل الصحفى فى الترتيب الثالث، وجاءت فئة الكاتب فى الترتيب الرابع. ويدل اعتماد صحيفة نيويورك تايمز على المراسل فى الترتيب الأول على امتلاك الصحيفة لإمكانيات مادية كبيرة تمكنها من إرسال مراسلين إلى دول العالم المختلفة، ويدل أيضا على أهمية الأحداث، وخاصة المتعلقة بفترة الثورة المصرية وتداعياتها.
٤. إن إتاحة الفرصة للكتاب، وخاصة الخبراء والمتخصصين، يؤدى إلى عمق أكبر فى تغطية الموضوع وإشعار للقارئ بثقة فى المادة التى يقرؤها، ومن المعروف أن القضايا السياسية تحتاج إلى العلماء والخبراء لتبسيطها وشرحها. كما أن مجيء الكتاب والمفكرين فى المرتبة الثالثة بعد المراسلين ووكالات الأنباء يشير إلى اهتمام صحف الدراسة بتدعيم مواقفها الأيديولوجية والفكرية فى نشر المضامين المتعمقة لمعالجة

الشئون المصرية.

٥. اختلفت الصحيفتان فى نوعية مصادر المعلومات داخل مادتهما الصحفية، فقد برز الصحفى كشاهد عيان فى الترتيب الأول فى صحيفة النيويورك تايمز، تلاه اعتمادها على المتخصصين فى الترتيب الثاني، وقد اعتمدت صحيفة هاآرتس على المسئولين المصريين فى الترتيب الأول، يليهم المسئولون من الخارج.

٦. وجود تباين واضح أفرزته السياسة التحريرية فى توصيف الأحداث خلال الفترة الزمنية للدراسة فى صحف الدراسة. ووجود تباين أيضا بين الصحف فى أطر الأسباب، سواء من حيث حجم الاهتمام بها أو ماهية هذه الأسباب. ووجود تباين أيضا فى حجم الاهتمام بالحلول المقترحة من جانب الصحف، وكذلك مضمون هذه الحلول.

٧. غلب استخدام إطارى الصراع والمسئولية من جمل الأطر المستخدمة فى تناول الصحف لأحداث الثورة المصرية، وذلك ارتباطا بطبيعة الصراع القائم فى مصر خلال هذه الفترة.

٨. تباينت المقولات الرئيسية التى اعتمدت عليها كل صحيفة، مما أدى إلى تباين المقولات الفرعية والحجج والبراهين المستخدمة للدلالة عليها.

٩. اتسمت معظم أدوار مبارك ونظامه بالسلبية فى صحيفة نيويورك تايمز، بينما اتسمت بالإيجابية فى هاآرتس. واتسمت أدوار المحتجين بالإيجابية فى نيويورك تايمز، بينما ركزت هاآرتس على الأدوار السلبية، وذلك اتساقا مع الموقف الرسمى للإدارة الأمريكية والإسرائيلية خلال تلك الفترة.

يمكن القول إن نيويورك سلطت الضوء على أحداث الثورة المصرية ودوافعها وتأثيراتها من خلال التركيز على سؤال لماذا اندلعت الثورة وما تأثيرها وما الحلول المقترحة لها، بينما تناولت هاآرتس أحداث الثورة نفسها وتأثيرها فى المصالح الإسرائيلية دون التركيز على دوافع الثورة، ولم تهتم باقتراح الحلول إلا فيما يخص اقتراح حلول على الجانب الإسرائيلى للتعامل مع تداعيات الثورة.

يمكن القول أيضا: إن صحيفتى الدراسة أوفقتا معالجتهما للثورة المصرية بشكل عام عند حدود توصيف الأحداث ومناقشة أسبابها ونتائجها والانطباعات العالمية حولها، دون تقديم اجتهادات جادة بشأن طرح حلول قابلة للمناقشة والتطبيق العملي، وخاصة فى صحيفة هاآرتس.

تتفق النتائج مع دراسة ميرفت الطرابيشى وآخرين التى أكدت أن النيويورك تايمز تركز على غياب الديمقراطية وانعدام الحوار والاستبداد بالحكم الديكتاتورى داخل البلدان الإسلامية، ودراسة نوال عبدالعزيز الصفتى التى أثبتت أن المجلات الأمريكية اهتمت بتقديم الموضوعات السياسية العربية التى توضح هامشية الأنظمة السياسية العربية وقصورها فى احتواء رعاياها نظرا لسيادة الأنظمة الديكتاتورية والسلطوية على المستوى العربى العام.

تتفق النتائج أيضا مع دراسة آمال كمال طه التى توضح كثافة اهتمام الصحف بتغطية أحداث وتطورات الأزمات وردود الفعل المتباينة تجاهها والأطراف المؤثرة فيها.

المراجع:

١. أميرة عبدالفتاح محمد عبدالفتاح. "استخدام الأخبار المجهلة فى الصحف المصرية– دراسة للمضمون والقائم بالاتصال". **رسالة ماجستير** غير منشورة. (القاهرة: كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم علوم الاتصال والإعلام، ٢٠٠٨).

٢. إيمان محمد حسنى عبدالله. "علاقة الأطر الصحفية لأنشطة الحركات السياسية والاجتماعية باتجاهات الشباب المصرى نحوها". **رسالة دكتوراه** غير منشورة. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة. ٢٠١٠).

٣. إيمان محمد حسنى عبدالله. "معالجة الصحف العربية والدولية لأحداث انتفاضة الأقصى". مرجع سابق، ص٢١.

٤. إيناس ابويوسف. "الخطاب الصحفى العربى بين الذات والآخر". فى **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ١٦، ٢٠٠٢) ص١٠٠.

٥. إيناس ابويوسف. "صورة العالم الثالث فى الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من ١٩٨٠– ١٩٨٩". **رسالة دكتوراه** غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٤).

٦. حسن عماد مكاوى، وليلى حسين السيد. "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**". (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨) ط٧. ص٣٤٨.

٧. حسن عماد مكاوى، وليلى حسين السيد. "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**". مرجع سابق، ص٣٥٠.

٨. حنان عبدالفتاح بدر. "صورة مصر والمصريين فى الصحافة الألمانية– دراسة للمضمون والقائم بالاتصال". **رسالة ماجستير** غير منشورة. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٥). صص ٣٢٩–٣٤٧.

٩. راجية قنديل. "الصراع العربى الإسرائيلى فى صحيفة جيروزاليم بوست أعوام ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨". **رسالة ماجستير** غير منشورة. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٧٦).

١٠. شيرين سلامة السعيد. "الاختلافات الجندرية وعلاقتها بمعالجة الخطاب الصحفى لأحداث ثورة ٢٥ يناير". **المؤتمر العلمى الدولى الثامن عشر "الإعلام وبناء الدولة الحديثة"**. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يوليو ٢٠١٢). صص ١–٥٩.

١١. غادة شكرى محمود. "الأطر الخبرية للعلاقات العربية– الأمريكية فى الصحف العربية الدولية قبل وبعد أحداث سبتمبر". **رسالة ماجستير** غير منشورة. (حلوان: كلية الآداب، جامعة حلوان، قسم الإعلام، ٢٠٠٧).

١٢. فاطمة شعبان محمد حسن. "المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية– دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري". **رسالة دكتوراه** غير منشورة. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة. ٢٠١١).

١٣. مؤمن جبر عبدالشافي. "تأثير الإطار الإعلامى فى معالجة الصحف المحلية المصرية لأزمات المجتمع المحلي". **رسالة دكتوراه** غير منشورة. (القاهرة: كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، قسم الإعلام التربوي، ٢٠٠٩).

١٤. محمد عبدالحميد. "**البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية**". (القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٤)، ص١٥٩.

١٥. مها محمد حسين الملاح. "معالجة المندوبين والمراسلين العرب للقضايا العربية– دراسة تطبيقية مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال بالصحف والقنوات الإخبارية العربية". **رسالة ماجستير** غير منشورة. (القاهرة: كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم علوم الاتصال والإعلام، ٢٠٠٩).

١٦. هبة أمين شاهين. "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية– دراسة تحليلية". فى **المؤتمر العلمى السنوى العاشر، الإعلام المعاصر والهوية العربية**. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثاني، مايو ٢٠٠٤).

١٧. هبة أمين شاهين. "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية". مرجع سابق، ص٧٥٢.

١٨. هبة أمين شاهين. "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة بالعربية". مرجع سابق.

١٩. هبة شاهين. "دور القنوات الإخبارية العربية فى تشكيل صورة مصر لدى الجمهور العربي". فى **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد العاشر، العدد ٣ يناير– يونيو ٢٠١١). ص١٩٦.

20. Alice Holmes Cooper. "Media framing and social movement mobilization: German peace protest against INF missiles, the Gulf War, and NATO peace enforcement in Bosnia". **European Journal of Political Research**, (2002) , 41 (1).3 7-80.

21. Craig Watkins. "Framing Protest: News Media and Frames of the MillionMan March". **Critical Studies in Media Communication**, 2001, 18 (1).8 3-101.

22. **Did You Know? Facts about The New York Times**, March 2010, http: //www. nytco. com/pdf/DidYouKnow_March2010_FINAL. pdf.

23. Douglas M. McLeod& Benjamin H. Detenber. "Framing Effects of Television News Coverage of Social Protest". **Journal of Communication**. Vol. 49, No. 3. 1999. pp 3- 21.

24. Ekram Ibrahim. "Newspapers Coverage of the Egyptian January 25 Revolution: A Framing Analysis". (The American University in Cairo.

28/1/2011

56. **Haartz**, Is Mubarak at the end of his tether?. 3/2/2011
57. **Haartz**, Israel needs to help the U. S. to stabilize the region. 11/2/2011
58. **Haartz**, Israeli Minister: Mubarak regime will prevail in Egypt, despite protests. 27/1/2011
59. **Haartz**, Israeli Minister: Mubarak regime will prevail in Egypt, despite protests. 27/1/2011
60. **Haartz**, It was the gaps that finished off Mubarak. 4/2/2011
61. **Haartz**, Mubarak is trying to shake up Egypt opposition. 1/2/2011
62. **Haartz**, Mubarak is trying to shake up Egypt opposition. 1/2/2011
63. **Haartz**, Mubarak: I do not intend to run in next election. 1/2/2011
64. **Haartz**, Mubarak: If I resign today there will be chaos in Egypt. 3/2/2011
65. **Haartz**, Mubarak: I've had enough, but if I go now Egypt will be in chaos. 3/2/2011
66. **Haartz**, Netanyahu warns outcome of Egypt revolution could be like Iran's. 31/1/2011
67. **Haartz**, Obama will go down in history as the president who lost Egypt. 30/1/2011
68. **Haartz**, On Cairo streets, Egypt army allows citizens to break curfew. 1/2/2011
69. **Haartz**, Ordinary Egyptians speak: We just want our stability back. 3/2/2011
70. **Haartz**, President Mubarak says he won't run again, announces reforms. 2/2/2011
71. **Haartz**, Pro- Mubarak forces rally against opposition as Egypt army urges return to 'normal life'. 2/2/2011
72. **Haartz**, Report: Four Israeli reporters arrested in Egypt. 2/2/2011
73. **Haartz**, Report: Mubarak, family leave Cairo amid persisting unrest. 11/2/2011
74. **Haartz**, The Arab revolution and Western decline. 3/2/2011
75. **Haartz**, The U. S. isn't interested in Mideast peace. 10/2/2011
76. **Haartz**, Thousands of anti- government protesters clash with riot police in Egypt. 25/1/2011
77. **Haartz**, What exactly does the U. S. want from Egypt?. 8/2/2011
78. **Haartz**, When it comes to Egypt protests, British media reverts to type. 8/2/2011
79. **Haartz**, Who will protect Israel on the Egyptian front?. 30/1/2011
80. **Haartz**, Without Mubarak, U. S. power in Mideast will diminish. 6/2/2011
81. **Haartz**. Protests in Egypt enter 12th day as thousands defy overnight curfew. 5/2/2011
82. Holli A. Semetko and Patti M. Valkenburg. "Framing European Politics: A Content Analysis of Press and Television News". **Journal of Communication**. spring 2000. Vol 50. No 2. Pp. 93- 109.
83. Holli A. Semetko and Patti M. Valkenburg. "Framing European Politics: A Content Analysis of press and television News". Op cit. Pp. 93-96.
84. Holli A. Semetko and Patti M. Valkenburg. "Framing European Politics: A Content Analysis of Press and Television News". **Journal of Communication** spring 2000. Vol 50. No 2. Pp.93- 109.
85. Hsiang Iris Chyi and Maxwell McCombs. "Media Salience and the Process of Framing: Coverage of the Columbine School Shootings". School of Global Affairs and Public Policy. Department of Journalism and Mass Communication. **Master degree**, 2012).
25. Eli Avraham. "Press, Politics, and the Coverage of Minorities in Divided Societies: The Case of Arab Citizens in Israel". **The Harvard International Journal of Press/Politics**, 2003. P. 13.
26. **Findings on 9/11 split US press**, http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/3816021. stm.
27. Haaretz.com. **About Haaretz**. Available at http://www.haaretz.com/news/about- haaretz- 1.63277
28. **Haartz**, A new revolution may be changing the Arab world. 28/1/2011
29. **Haartz**, After five days of riots, Egyptians seek to provide their own protection. 29/1/2011
30. **Haartz**, Ahmadinejad: Egypt unrest hails a Mideast without U.S., Israel. 11/2/2011
31. **Haartz**, Analysts warned Obama: Don't end up on the wrong side of Egypt's revolution. 29/1/2011
32. **Haartz**, At least 18 protesters killed as thousands of Egyptians defy curfew. 28/1/2011
33. **Haartz**, At least 35 reported dead in Egypt as protests continue for fifth day. 29/1/2011
34. **Haartz**, Between democracy and peace. 11/2/2011
35. **Haartz**, Breaking Egypt's spirit/ A war of attrition. 31/1/2011
36. **Haartz**, Cairo stocks plummet as riots rock Egypt. 27/1/2011
37. **Haartz**, Cairo tremors will be felt here. 30/1/2011
38. **Haartz**, Can Suleiman serve as honest broker in Egypt political crisis?. 6/2/2011
39. **Haartz**, Egypt army backs protesters: We won't use force against you. 31/1/2011
40. **Haartz**, Egypt charges 40 protesters with trying to overthrow regime. 27/1/2011
41. **Haartz**, Egypt creates compensation fund to make up for loss of $300 million per day of unrest. 5/2/2011
42. **Haartz**, Egypt needs to learn the lessons of democracy by itself. 8/2/2011
43. **Haartz**, Egypt opposition figure ElBaradei slams negotiations as 'Opaque'. 6/2/2011
44. **Haartz**, Egypt protesters filter back to the streets despite government warning. 26/1/2011
45. **Haartz**, Egypt riots are an intelligence chief's nightmare. 29/1/2011
46. **Haartz**, Egypt send tanks into Cairo square as 20,000 protesters gather. 30/1/2011
47. **Haartz**, Egypt to open dialogue with all political forces. 1/2/2011
48. **Haartz**, Egypt unrest day three: Riots in Suez and ElBaradei urges Mubarak to retire. 27/1/2011
49. **Haartz**, fall of Mubarak means decision time for Netanyahu. 2/2/2011
50. **Haartz**, fall of Mubarak means decision time for Netanyahu. 2/2/2011
51. **Haartz**, For Obama, Egypt protests may garner a new friend: Israel. 31/1/2011
52. **Haartz**, For Obama, Egypt protests may garner a new friend: Israel. 31/1/2011
53. **Haartz**, Here's what Netanyahu must tell the Egyptian people. 3/2/2011
54. **Haartz**, How to preserve the peace. 8/2/2011
55. **Haartz**, Iran cleric: Mideast unrest replay of our 1979 Islamic revolution.

Mubarak. 31/1/2011.

115. **New York Times**, Volunteers Work to Keep Order in Chaos of Egypt. 31/1/2011.
116. **New York Times**, Warning Against Hasty Exit for Mubarak in Egypt. 6/2/2011.
117. **New York Times**, Wary of Egypt Unrest, China Censors Web. 31/1/2011.
118. **New York Times**, Washington Post, and Local Newspapers Seen as Having Liberal Bias, available at http://web.archive.org/web/20080307061018/ and http: //www. rasmussenreports. com/publi.
119. **New York Times**, Watching Thugs With Razors and Clubs at Tahrir Square. 2/2/2011.
120. **New York Times**, We Are All Egyptians. 3/2/2011.
121. **New York Times**, Whither Egypt's Military. 9/2/2011.
122. **New York Times**, World Leaders react to Mubarak's resignation. 11/2/2011.
123. **New York Times**. A Region's Unrest Scrambles U. S. Foreign Policy. 25/1/2011.
124. **New York Times**. Cables Show Delicate U. S. Dealings With Egypt's Leaders. 27/1/2011.
125. **New York Times**. Calling for Restraint, Pentagon Faces Test of Influence With Ally. 29/1/2011.
126. **New York Times**. Choice of Suleiman Likely to Please the Military, Not the Crowds. 29/1/2011.
127. **New York Times**. Egypt Cuts Off Most Internet and Cellphone Service. 28/1/2011
128. **New York Times**. Egypt's Leader Uses Old Tricks to Defy New Demands. 27/1/2011.
129. **New York Times**. Egyptian Hopes Converged in Fight for Cairo Bridge. 28/1/2011.
130. **New York Times**. Egyptian Youths Drive the revolt against Mubarak. 26/1/2011.
131. **New York Times**. Egyptians Defiant as Military Does Little to Quash Protests. 29/1/2011.
132. **New York Times**. Egyptians Defiant as Military Does Little to Quash Protests. 29/1/2011.
133. **New York Times**. Egyptians Defiant as Military Does Little to Quash Protests. 29/1/2011.
134. **New York Times**. Mubarak orders crackdown, with revolt sweeping Egypt. 28/1/2011.
135. **New York Times**. Obama and Egypt's Future. 10/2/2011
136. **New York Times**. Obama Warns Mubarak on Violent Repression in Egypt. 28/1/2011.
137. **New York Times**. Obama Warns Mubarak on Violent Repression in Egypt. 28/1/2011.
138. **New York Times**. Obama Warns Mubarak on Violent Repression in Egypt. 28/1/2011.
139. **New York Times**. Protesters in Egypt Defy Ban as Government Cracks Down. 26/1/2011.
140. **New York Times**. Wired and Shrewed, Young Egyptians Guide Revolt. 10/2/2011.
141. Porismita Borah. "Comparing Visual Framing in Newspaper: Hurricane **Journalism& Mass Communication Quarterly**. 2004. Vol 81, No 1. pp 22- 35.
86. http: //online. wsj. com/article/SB100. html.
87. Mohammed ElBaradei. **New York Times**. The next Step for Egypt's Opposition. 11/2/2011.
88. Monica Brasted. "Framing Protest: The Chicago Tribune and the New York Times during the 1968 Democratic". **Atlantic Journal of Communication** (2005) , 13 (1) , 1-25.
89. Nashat A. Aqtash, et al. "Media Coverage of Palestinian Children and the Intifada". **Gazette**, Vol. 66, NO. 5. (London, 2004), P. 386
90. Nawaf Abdulnabi AlMaskati. "Newspaper coverage of the 2011 protests in Egypt". (University of Otago, New Zealand, **International Communication Gazette**. 74 (4).2 012. P. p 342-366.
91. Nawaf Abdulnabi AlMaskati. "Newspaper coverage of the 2011 protests in Egypt". Op. cit. P. p 342-366.
92. **New York Times**, Allying Ourselves With the Next Egypt. 31/1/2011.
93. **New York Times**, B. E., Before Egypt. A. E., After Egypt. 1/2/2011.
94. **New York Times**, Crackdown in Egypt Widens but Officials Offer concession. 3/2/2011.
95. **New York Times**, Diplomatic Scramble as Ally Is Pushed to the Exit. 1/2/2011.
96. **New York Times**, Egypt's Economy Is Near Paralysis. 31/1/2011.
97. **New York Times**, Egypt's Agonies. 4/2/2011.
98. **New York Times**, Europe Leaders Call for Faster Transition in Egypt. 2/2/2011.
99. **New York Times**, European Struggle for consistency on Egypt. 4/2/2011.
100. **New York Times**, Exhilarated by the Hope in Cairo. 31/1/2011.
101. **New York Times**, In Cairo Streets, a Fight for the Arab Future. 2/2/2011
102. **New York Times**, Israel Shaken as Turbulence Rocks an Ally. 30/1/2011.
103. **New York Times**, Journalists Return to Central Cairo, but Threats Remain. 4/2/2011.
104. **New York Times**, Key European Leaders Urge Restraint in Cairo. 30/1/2011.
105. **New York Times**, Locals Staff Security Checkpoints in Cairo Neighborhoods. 2/2/2011.
106. **New York Times**, Mubarak refuses to step down. 10/2/2011.
107. **New York Times**, Mubarak Stays in Power in Egypt, but Won't Run Again. 1/2/2011.
108. **New York Times**, Mubarak Stays in Power in Egypt, but Won't Run Again. 1/2/2011.
109. **New York Times**, Mubarak's Grip on Power Is Shaken. 31/1/2011.
110. **New York Times**, Political Crisis Starts to Be Felt Economically. 30/1/2011.
111. **New York Times**, State TV in Egypt Offers Murky Window Into Power Shift. 31/1/2011.
112. **New York Times**, State TV in Egypt Offers Murky Window Into Power Shift. 31/1/2011.
113. **New York Times**, The Mubarak Muddle. 11/2/2011.
114. **New York Times**, U. S. Official With Egypt Ties to Meet With

Katrina versus Tsunami". **Newspaper Research Journal**. Vol. 30, No. 1. 2009. Pp 50- 57.

142. Robert M. Entman. "Framing toward Clarification of a Fractured Paradigm". **Journal of Communication**. 1993, Vol. 43, No. 4. P. 52.
143. Robert M. Entman. "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm". **Journal of Communication**. 1993. Vol, 43. No, 4. p. 52.
144. Sean Aday, John Cluverius, and Steven Livingston. "As Goes the Statue, So Goes the War: The Emergence of the Victory Frame in Television Coverage of the Iraq War". **Journal of Broadcasting& Electronic Media**, Vol. 49, No (3) , 2005, pp. 314-331.
145. Stephen Glazin (2007-09-06)."**Haaretz, Israel's Liberal Beacon**". The Nation. http: //www. thenation. com/doc/20070924/glain. Retrieved at September, 11, 2011.
146. **The 50 Most Popular Newspaper Blogs**. Business Insider. http: //www. businessinsider. com/the- 50- most- popular- newspaper- blogs- 2009-5. Retrieved April 22, 2009.
147. Tomas Friedman, **New York Times, B. E. , Before Egypt. A. E. , After Egypt**. 1/2/2011.
148. Tomas Friedman, New York Times. **Speakers' Corner on the Nile.** 7/2/2011
149. ZengjunPeng. "Newspaper Coverage in Three Countries Framing the Anti- War Protests in the Global Village: A Comparative Study". **International CommunicationGazette** (2008).V ol 70. P. 361
150. ZengjunPeng. "Newspaper Coverage in Three Countries Framing the Anti- War Protests in the Global Village: A Comparative Study"s. Op. cit. P. 364.